

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية "فضائية فلسطين - حاله دراسية"

إعداد

رفيق يونس صالح المصري

إشراف

د. عثمان عثمان

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2016م

تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية
الوطنية الفلسطينية "فضائية فلسطين - حاله دراسية"

إعداد

رفيق يونس صالح المصري

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2016/08/08م، وأجيزت.

التوقيع

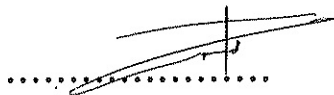
أعضاء لجنة المناقشة

.....


1. د. عثمان عثمان / مشرفاً ورئيساً

.....


2. د. غسان نمر محمد / ممتحناً خارجياً

.....


3. د. إبراهيم أبو جابر / ممتحناً داخلياً

الإهداء

إلى روح الشهداء ودماء الجرحى وآهات الأسرى

إلى كلِّ من علمني حرفاً وأضياء لي شمعة

إلى والدي ووالدي أطال الله بقاءهما

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أصدقائي وأقاربي

إلى كلِّ من وقف بجانبي خلال مشواري

إلى طلاب العلم والباحثين عن المعرفة

إلى كلِّ هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

الشكر والتقدير

الشكر الموصول والخاص للدكتور الفاضل عثمان عثمان الذي أولى اهتماماً كبيراً
بهذه الأطروحة ولم يخل علي بالنصح والمتابعة والدعم والذي كان له الفضل الأول
في أن تخرج هذه الأطروحة إلى النور.

كما أتقدم بالشكر إلى رئيس قسم العلاقات العامة والإعلام في جامعة النجاح
الوطنية الدكتور "عبد الكريم سرخان" على ما بذله من جهد ونصح وإشاد

كما أتقدم بالشكر والامتنان لجامعة النجاح الوطنية وكادرها التعليمي عامة
ولكادر برنامج التخطيط والتنمية السياسية خاصة

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية "فضائية فلسطين - حاله دراسية"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيث ما أن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب: رفعت يوسف صالح الحمير

Signature:

التوقيع: 

Date:

التاريخ: 8.8.2016

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الجداول	ط
	الملخص	ي
1	الفصل الأول: مقدمة الدراسة وخلفيتها	
1.1	مقدمة الدراسة	2
2.1	مشكلة الدراسة	4
3.1	فرضيات الدراسة	6
4.1	أهداف الدراسة	7
5.1	أهمية الدراسة	7
6.1	منهجية الدراسة	8
7.1	حدود الدراسة	9
8.1	مصطلحات الدراسة	9
9.1	الدراسات السابقة	10
22	الفصل الثاني: مراحل تطور الإعلام الفلسطيني	
1.2	تعريف الإعلام	24
2.2	أهمية الإعلام	25
3.2	وظائف الإعلام	25
4.2	أنواع وسائل الإعلام	28
5.2	الإعلام الفلسطيني	30
1.5.2	الإعلام الفلسطيني: النشأة والتطور	30
1.1.5.2	الصحف والمطبوعات	30
2.1.5.2	وسائل الإعلام الفلسطينية المسموعة " الإذاعة "	32
3.1.5.2	التلفزة الفلسطينية	33

الرقم	الموضوع	الصفحة
2.5.2	خصائص الإعلام الفلسطيني	35
3.5.2	وسائل الإعلام الفلسطينية والسياسة الإعلامية	36
4.5.2	تلفزيون فلسطين.. النشأة	37
1.4.5.2	التلفزيون الفلسطيني.. السياسة والموضوعية	38
2.4.5.2	التلفزيون الفلسطيني فترة الانقسام	38
3.4.5.2	أهداف إنشاء تلفزيون فلسطين	39
4.4.5.2	أبرز برامج قناة فلسطين	40
5.4.5.2	العاملين في تلفزيون فلسطين	41
6.2	نظريات الإعلام	42
1.6.2	نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام	43
	الفصل الثالث: مفهوم ومراحل الهوية الوطنية الفلسطينية	47
1.3	مفهوم الهوية	48
2.3	مستويات التعبير عن الهوية	51
3.3	مفهوم الهوية الوطنية	52
4.3	الهوية الوطنية في السياق العربي المعاصر وتداعياته على الفلسطينيين	52
5.3	الهوية الفلسطينية	55
6.3	ملامح وخصوصية الهوية الفلسطينية	56
7.3	مقدمات الهوية الفلسطينية	57
8.3	الهوية الفلسطينية بعد النكبة	61
9.3	الهوية الفلسطينية بعد الاحتلال الإسرائيلي في العام 1967	63
10.3	مرحلة ما بعد أوسلو	66
11.3	تلفزيون فلسطين وتأثيره على الهوية الوطنية الفلسطينية	68
12.3	خلاصة الفصل	70
	الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات	71
1.4	منهج الدراسة	72
2.4	مجتمع الدراسة	72
3.4	عينة الدراسة	72
4.4	أداة الدراسة	73

الصفحة	الموضوع	الرقم
74	صدق الأداة	5.4
74	ثبات الأداة	6.4
75	إجراءات الدراسة	7.4
76	متغيرات الدراسة	8.4
76	المعالجات الإحصائية	9.4
78	الفصل الخامس: نتائج الدراسة ومناقشتها	
79	النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة	1.5
85	النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة	2.5
91	مناقشة النتائج والتوصيات	3.5
91	مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة	1.3.5
94	مناقشة النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة	2.3.5
98	التوصيات	3.3.5
100	قائمة المصادر والمراجع	
107	الملاحق	
b	Abstract	

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
73	توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة	جدول (1)
75	معاملات الثبات لفقرات الاستبانة	جدول (2)
80	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة	جدول (3)
85	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفحص الفرضية الأولى	جدول (4)
85	نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق للفرضية الأولى	جدول (5)
86	نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص صحة الفرضية الثانية	جدول (6)
87	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفحص الفرضية الثالثة	جدول (7)
87	نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق للفرضية الأولى	جدول (8)
88	نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين المتوسطات الحسابية، وفق متغير المستوى الدراسي	جدول (9)
89	نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص صحة الفرضية الرابعة	جدول (10)
90	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفحص الفرضية الخامسة	جدول (11)
90	نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق للفرضية الأولى	جدول (12)
91	نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين المتوسطات الحسابية، وفق متغير مكان السكن	جدول (13)

تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية
"فضائية فلسطين - حالة دراسية"

إعداد

رفيق يونس صالح المصري

إشراف

د. عثمان عثمان

المُلخَص

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الوقوف على مدى تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية "تلفزيون فلسطين حالة دراسية".

حيث تطرق الباحث في الفصل الأول من الدراسة إلى مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها والمنهجية المتبعة فيها، وكذلك الدراسات السابقة التي تمحورت حول الموضوع.

أما الفصل الثاني فقد تطرق فيه الباحث إلى الإعلام الفلسطيني من حيث تطوره وأشكاله وخصائصه، حيث تطرقت في بداية الفصل إلى مفهوم الإعلام وأهميته ووظائفه وأنواعه، ثم تناولت الإعلام الفلسطيني من حيث النشأة والخصائص، وكذلك مراحلها وبالتحديد تم تناول تلفزيون فلسطين بشكل خاص.

أما الفصل الثالث فقد تطرقت فيه إلى الهوية الوطنية الفلسطينية، حيث تناولت في بداية الفصل مفهوم الهوية بشكل عام، وخصائص الهوية ومستوياتها، وتطرقت فيما بعد إلى الهوية الوطنية الفلسطينية من خلال تعريفها ومراحلها، وفي نهاية الفصل تناولت تأثير التلفزيون الفلسطيني على الهوية الوطنية الفلسطينية.

في الفصل الرابع تم تناول منهجية وإجراءات الدراسة، من خلال التطرق إلى مجتمع وعينة الدراسة والأداة المستخدمة فيها، وكذلك المعالجات الإحصائية ومتغيرات الدراسة.

أما الفصل الأخير " الفصل الخامس " فقد تناولت فيه نتائج الدراسة ومناقشتها، حيث تم التطرق أولاً إلى النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي للدراسة، ومن ثم تناولت النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة، وأخيراً خرج الباحث بعدة توصيات أبرزها:

1- ضرورة قيام قناة فلسطين الفضائية بتناول القضايا الوطنية المصيرية التي تخص القضية الفلسطينية.

2- ضرورة إسهام قناة فلسطين الفضائية على غرس حب الوطن والانتماء له من خلال تناول تاريخ النضال الفلسطيني ضد الاحتلال.

3- على التلفزيون الفلسطيني تنمية مظاهر الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع من خلال بث البرامج التي تعرف بالثورات والبطولات التي قام بها الشعب الفلسطيني على مدار تاريخه النضالي.

الفصل الأول
مقدمة الدراسة وخلفيتها

الفصل الأول

مقدمة الدراسة وخلفيتها

1.1 مقدمة الدراسة

كانت بدايات ظهور الإعلام الفلسطيني في أوائل القرن العشرين، حيث ظهرت العديد من الصحف ولعل أبرزها صحيفتا القدس الشريف والغزال، فكانتا بداية لانطلاق العمل الإعلامي والصحفي في الأراضي الفلسطينية، ثم تبعتهم صحيفة فلسطين في العام 1911 والتي تعتبر الصحيفة الأبرز على الصعيد الفلسطيني، حيث لعبت دوراً رئيسياً في التنبيه بمخاطر الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وبيع الأراضي لهم، وكذلك تُذكر القارئ برسالتها الوطنية من خلال نشر مقالاتها التي تطالب المواطنين بالاستمرار على النهج الوطني¹.

ومن هنا نلاحظ دور الصحافة الفلسطينية في تلك الفترة في رفع الوعي الوطني لدى الجماهير الفلسطينية من خلال التنبيه بمخاطر الصهيونية على الأرض الفلسطينية، وأطماعها في الأرض، حيث كانت تلك الصحف خلال فترة الانتداب البريطاني تفضح المؤامرات التي تُحكيها السلطات البريطانية بالتعاون مع المنظمات الصهيونية لتسهيل عمليات الهجرة وبيع الأراضي لليهود.

أما في مرحلة الاحتلال الإسرائيلي بعد النكبة فقد ظهر ما اصطلح على تسميته بأدب النكبة أو المأساة، حيث ظهر في تلك الفترة صحافة المقاومة والتي كان أبرز ظهور لها من خلال صحيفة فلسطيننا ونداء الحياة، واللذان عبرتا بشكل رسمي عن منطلقات وتوجهات حركة فتح، حيث كانت مرحلة العمل السري في تلك الفترة والتي امتدت من العام 1952-1964، وبعدها ظهرت مرحلة التجسيد الوطني والمتمثلة ببروز وإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، حيث أنشأ في تلك الفترة إذاعة صوت فلسطين، والتي كانت تعتبر الصوت الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية، كذلك كان ظهور صحيفة أخبار فلسطين في قطاع غزة، واتسم الخطاب الإعلامي

¹ قدح، أنوار حمد الله، موقف جريدة فلسطين من التحولات السياسية في فلسطين 1947-1967، رسالة ماجستير غير

منشورة، جامعة بيرزيت، رام الله، 2012، ص ص 15-16

في تلك الفترة بأنه كان يعمل على إثارة الجماهير واستنهاض الأمة والحنين إلى الوطن، وإيصال مطالب الشعب الفلسطيني إلى الجماهير العربية، مما زاد من التقاف الجماهير حول منظمة التحرير الفلسطينية¹.

أما في مرحلة بعد الاحتلال الإسرائيلي لباقي الأرض الفلسطينية في العام 1967، فقد زاد انتشار الإعلام الفلسطيني، وزاد نشاطه في إبراز الهوية الفلسطينية والحفاظ عليها من خلال التركيز على مخاطر الاحتلال الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية، حيث كانت الوسائل الإعلامية في تلك المرحلة تعمل على إيصال رسالتها للمحافل الدولية والعربية والشعبية².

وفي مرحلة ما بعد اجتياح بيروت، وتشتت المقاومة الفلسطينية في بعض الدول العربية، اتسم الوضع الإعلامي في تلك الفترة بالتناثر وتنقله في الأقطار العربية وغيرها، ولعل العنوان الأبرز للإعلام الفلسطيني في تلك المرحلة كان مكتب الإعلام الفلسطيني في الكويت، حيث كان صدور صحيفة "فلسطين الثورة"

وبعد توقيع اتفاق إعلان المبادئ في العام 1993 سُمح بموجبه للفلسطينيين بإقامة "سلطة للإذاعة والتلفزيون" التي سميت فيما بعد "هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية"³.

وفي مرحلة ما بعد توقيع اتفاق أوسلو، وإقامة السلطة الفلسطينية التي قامت بإنشاء وزارة للإعلام، تطور الوضع الإعلامي في فلسطين تطورا ملحوظا، ولم يقتصر هذا التطور على الصحافة المكتوبة فحسب، بل في مجالي المرئي والمسموع على حد سواء.

لعب الإعلام - على الصعيد الفلسطيني - دورا هاما من حيث تعبئة الرأي العام المحلي بالأخبار والمعلومات التي تخص الشأن الفلسطيني، وهو ركيزة أساسية لدعم وتميعة العمل

¹ أبو فودة، محمد عطية خليل: دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2006، ص59

² أبو شنب، حسين، الإعلام الفلسطيني، عمان، دار الجليل للدراسات والنشر، 1988، ص25

³ أبو السعيد، أحمد: دور الإعلام في دعم عملية التنمية في الأراضي الفلسطينية، "مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات"، العدد السادس عشر، حزيران، 2009 ص55

والحس والوعي الاجتماعي وهو وسيلة لتوسيع أفاق المعرفة لأفراد المجتمع ليكونوا على اتصال مباشر مع الأحداث، حيث تعمل الوسائل الإعلامية على إثراء وجدان وعقول الجمهور المتلقي مما يزيد من مدى ثقافته وتأهيله وإدراكه وبالتالي تفاعله مع المجتمع الذي حوله.

وفي هذه الدراسة يتناول الباحث قناة تلفزيون فلسطين لمعرفة اتجاهات المشاهدين تجاه دورها في تعزيز القيم الوطنية ومن ضمنها تعزيز الهوية الوطنية، باعتبارها أول قناة فلسطينية مثلت الشعب الفلسطيني، ونقلت قضيته ومعاناته لدول العالم، إلا أنه أثير حول أدائها وسياساتها الإعلامية بعض الجدل، وخاصة في تغطيتها الإعلامية لأحداث الصراع، وكان للقناة عبر تغطيتها الإعلامية سعي للتأثير على المشاهدين وخاصة فئة الشباب، ولعل من أسباب ذلك أن الشباب أكثر تأثرا بالإيحاء والإقناع، ونتج عن ذلك تباين في اتجاهات المشاهدين نحوها تبعا لعدة عوامل ومتغيرات.

2.1 مشكلة الدراسة

في ظل التطورات الهائلة في ميدان ثورة المعلومات والإعلام فإن هذا الدور الوطني لوسائل الإعلام يصبح مطلوبا أكثر فأكثر في عملية التنمية الوطنية الشاملة.

فعلى وسائل الإعلام القيام بدور يعتد به في تحقيق الوعي الوطني بالإضافة إلى تعميق روح الانتماء وتعزيز الهوية الوطنية، وهي توعية ذات صفة سياسية تهدف إلى جعل الأفراد قادرين على فهم وإدراك الواقع السياسي والاجتماعي والتاريخي للمجتمع، وجعلهم قادرين على التصور الكلي للواقع المحيط بهم، ليتمكنوا من بلورة اتجاهاتهم السياسية ودفعهم للمشاركة السياسية الفاعلة.

وفي الحالة الفلسطينية ونظرا للظروف التي يمر بها الشعب الفلسطيني، فقد كان لزاما على وسائل الإعلام التعريف بقضايا الشعب الفلسطيني وخاصة قضاياها السياسية وصراعه مع الاحتلال الإسرائيلي، وذلك من خلال أفراد مساحات تخصصها الرسالة الإعلامية للتثقيف السياسي والتنشئة السياسية والعمل على صقل الهوية الوطنية، ولذلك تتمحور المشكلة التي

تعالجها الدراسة حول مهمة التلفزيون الفلسطيني التي تتجاوز موضوع نشر الأخبار، ونقل الحدث والتغطية التلفزيونية إلى مهمات وطنية تتمثل في غرس الروح الوطنية في المجتمع، وترسيخ مفهوم الانتماء للوطن، ونشر الوعي بين المواطنين، وتعزيز الهوية الوطنية.

إن الغرض من هذه الدراسة الكشف عن تأثير وسائل الإعلام الرسمية الفلسطينية (التلفزيون الفلسطيني) في تعزيز الهوية الوطنية، وهذا ما ستحاول الدراسة تناوله من خلال استطلاع آراء شريحة مهمة من شرائح المجتمع والمتمثلة في طلاب الجامعات الفلسطينية، ولذلك تتمثل مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي المتمثل في:

ما هو دور وسائل الإعلام الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية " تلفزيون فلسطين نموذجاً" ؟

وقد انبثق عن سؤال الدراسة الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- 1) ما هي أبرز المحطات التي مر بها الإعلام الفلسطيني الرسمي؟
- 2) ما مدى إسهام وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية (التلفزيون الفلسطيني) في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية ؟
- 3) كيف يرى المعنيين في التلفزيون الفلسطيني دور مؤسسة التلفزيون في تعزيز مهمات وطنية تتمثل في غرس الروح الوطنية في المجتمع، وترسيخ مفهوم الانتماء للوطن، ونشر الوعي بين المواطنين، وتعزيز الهوية الوطنية ؟
- 4) ما هي اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو دور التلفزيون الفلسطيني في تعزيز الهوية الفلسطينية؟
- 5) ما هي العقبات التي تواجه التلفزيون الفلسطيني في تنمية الروح الوطنية لدى الجمهور الفلسطيني والمتمثلة في غرس الروح الوطنية في المجتمع، وترسيخ مفهوم الانتماء للوطن، ونشر الوعي بين المواطنين، وتعزيز الهوية الوطنية ؟

3.1 فرضيات الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في دور وسائل الإعلام الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية "تلفزيون فلسطين نموذجاً" من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية.

الفرضيات الفرعية

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في دور وسائل الإعلام الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية "تلفزيون فلسطين نموذجاً" من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في دور وسائل الإعلام الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية "تلفزيون فلسطين نموذجاً" من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في دور وسائل الإعلام الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية "تلفزيون فلسطين نموذجاً" من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير المستوى الدراسي

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في دور وسائل الإعلام الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية "تلفزيون فلسطين نموذجاً" من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الكلية.

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في دور وسائل الإعلام الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية "تلفزيون فلسطين نموذجاً" من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير مكان السكن

4.1 أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي للدراسة هو التعرف على دور وسائل الإعلام الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية " تلفزيون فلسطين نموذجاً".

وسعت الدراسة كذلك لتحقيق الأهداف التالية:

1. التطرق إلى أبرز المحطات التي مر بها الإعلام الفلسطيني الرسمي.
2. التعرف على مدى إسهام وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية (التلفزيون الفلسطيني) في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية.
3. رؤية المعنيين في التلفزيون الفلسطيني حول دور التلفزيون الفلسطيني في تعزيز مهمات وطنية تتمثل في غرس الروح الوطنية في المجتمع، وترسيخ مفهوم الانتماء للوطن، ونشر الوعي بين المواطنين، وتعزيز الهوية الوطنية.
4. محاولة التعرف على اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو دور التلفزيون الفلسطيني في تعزيز الهوية الفلسطينية.
5. دراسة العقبات التي تواجه التلفزيون الفلسطيني في تنمية الروح الوطنية لدى الجمهور الفلسطيني والمتمثلة في غرس الروح الوطنية في المجتمع، وترسيخ مفهوم الانتماء للوطن، ونشر الوعي بين المواطنين، وتعزيز الهوية الوطنية.

5.1 أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من الآتي:

1. أنها تمثل جهداً علمياً منهجياً متخصصاً، في مجال دراسة تأثير وسائل الإعلام الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، والإشارة إلى مدى كفاءتها وفعاليتها.

2. أنها توفر قاعدة بيانات ومعلومات حول واقع التلفزيون الفلسطيني ودوره في غرس الروح الوطنية في المجتمع، وترسيخ مفهوم الانتماء للوطن، ونشر الوعي بين المواطنين، وتعزيز الهوية الوطنية.
3. من شأن هذه الدراسة أن تقدم توضيحا لاتجاهات طلبة الجامعات حول الدور الوطني للتلفزيون الفلسطيني في تعزيز الهوية الوطنية.
4. إمكانية الوصول إلى نتائج واضحة ومهمة حول موضوع وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية والدور الذي تلعبه في تعزيز الهوية الوطنية.
5. أنها تدعم الدراسات والبحوث التطبيقية، في مجال وسائل الإعلام، من خلال بيان أهمية هذا الدور، ولرفد هذه الجهات بالملاحظات والتقييم المناسب، الذي يساعد على أداء دورها الإعلامي في تحقيق الأهداف الوطنية
6. أنها تساعد أصحاب القرار في المؤسسات الإعلامية الرسمية (التلفزيون الفلسطيني) في التعرف على الدور المتوقع منها في نشر القيم الوطنية وعلى رأسها تعزيز الهوية الوطنية والتي يمكن لها أن تستفيد من نتائج هذه الدراسة.

6.1 منهج الدراسة

ستتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقيم الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كمياً، بل ويتعداه إلى التحليل والربط والتفسير والمقارنة للوصول إلى استنتاجات يُبنى عليها التصور المقترح، ثم دراسة واقع المشكلة من أجل تشخيص مواطن القوة والضعف والقصور فيها¹، وسيستخدم الباحث في هذه الدراسة أداة الاستبانة، كما سيستخدم الباحث المنهج التاريخي خاصة حينما يتم التعرض لوسائل الإعلام

¹ الأغا، إحسان، البحث التربوي، عناصره، مناهجه، أدواته، مطبعة مقداد، غزة، 2000 ص43

الفلسطينية و نشأتها وتطور الهوية الفلسطينية، والمنهج الإحصائي من خلال استخدام التحليل الإحصائي لاستبانات الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS)

7.1 حدود الدراسة

لا شك أن الدراسة الحالية ستتطرق موضوعيا إلى دور وسائل الإعلام الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية " تلفزيون فلسطين نموذجاً"، ويمكن تحديد الدراسة زمانياً ومكانياً وبشرياً بالنقاط التالية:

الحد المكاني: ستقتصر هذه الدراسة على التلفزيون الفلسطيني.

الحد الزمني: ستجري هذه الدراسة في الفترة الممتدة من العام 1994-2015

الحد البشري: ستقتصر هذه الدراسة على استطلاع آراء طلبة الجامعات الفلسطينية حول دور التلفزيون الفلسطيني في تعزيز الهوية الوطنية.

8.1 مصطلحات الدراسة

وسائل الإعلام: هي الوسائل التي يتم من خلالها الوصول للجماهير على اختلافهم واختلاف طرقهم المفضلة¹.

الهوية: هي شعور الفرد أو الجماعة ب " الذات" وهي نتاج وعي الذات بامتلاك خصائص مميزة كوحدة تميزني عنك أنت، أو تميزنا عنهم. وبهذا المعنى فإن الهوية تحيل إلى صور التفرد والتميز (الذاتية) المستجمعة والمسقطة من طرف فاعل وتشكلت (وتعدلت عبر الزمن) من خلال علاقات مع آخرين ذوي شأن².

¹ أبو عوقوب، إياد، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار البداية، عمان، 2012 ص27

² هنتغتون، صمويل: أمريكا: أنا والآخر، من نحن؟ الجدل الكبير في أمريكا، ترجمة عثمان المثلوني، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، بنغازي، 2006 ص43

الوطنية الفلسطينية: ارتبط مفهوم الوطنية الفلسطينية بنضال الشعب الفلسطيني ضد الهجمة الاستيطانية الصهيونية، والاستعمار الكولونيالي البريطاني، ومحاولات الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة لإنكار وجود الشعب الفلسطيني، وإنكار هويته الوطنية. وهي تعبير عن نزوع الشعب الفلسطيني لإبراز خصوصيته وسعيه لتحقيق هدف الاستقلال الوطني.

لكن معناه في السياق الفلسطيني بحاجة لتدقيق، خصوصاً لجهة التمييز بينها وبين القومية العربية من ناحية، والمقارنة بينها وبين الوطنيات القطرية العربية من جهة أخرى. ففي الحالة الفلسطينية لم تقم دولة فلسطينية مستقلة على غرار الأقطار العربية الأخرى، بالإضافة لفقدان بعض الأسس والخصائص الاجتماعية والثقافية المشتركة بسبب تشتت وتوزع الفلسطينيين على عدد من التجمعات داخل فلسطين المحتلة وخارجها¹.

قناة فلسطين: أصدر الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات قرار بإقامة هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية بتاريخ 6 يوليو 1993، وورد حق الفلسطينيين في امتلاك محطتي بث إذاعي وتلفزيوني في بنود اتفاقية إعلان المبادئ الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة الاحتلال الإسرائيلي عام 1993، وبدأ البث التلفزيوني في 1 يوليو 1994.²

9.1 الدراسات السابقة

دراسة الآغا ونصار (2007): دور الوسائط الإعلامية الفلسطينية في تدعيم القيم لدى المراهقين بمحافظة غزة³.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الوسائط الإعلامية الفلسطينية في تدعيم القيم الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لدى المراهقين بمحافظة غزة في ضوء متغير

¹ صايغ، يزيد، الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993 الكفاح المسلح والبحث عن دولة، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: 2003 ص7

² شاهين، هبة، التلفزيون الفضائي العربي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية: 208 ص197

³ الأغا، صهيب ونصار، عبد السلام: دور الوسائط الإعلامية الفلسطينية في تدعيم القيم لدى المراهقين بمحافظة غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 16، العدد الأول، 2007، ص 633-682

الجنس، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة استبيان تضمن (56) فقرة موزعة على أربع مجالات تمثل القيم الأساسية التي من المتوقع أن تقوم الوسائط الإعلامية الفلسطينية بدورٍ مهمٍ في تدعيمها لدى المراهقين بمحافظة غزة وهي القيم الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وقد طبق الاستبيان على عينة عشوائية مكونة من (1122) طالبًا وطالبة، وهي تمثل حوالي (5%) من المجتمع الأصلي للدراسة والبالغ عدده (22464) طالبًا وطالبة من طلبة الثانوية العامة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- أن مستوى تدعيم الوسائط الإعلامية الفلسطينية للقيم لدى المراهقين من طلبة الثانوية العامة من وجهة نظرهم تُرتب كالتالي: كانت القيم السياسية التي تدعمها الوسائط الإعلامية الفلسطينية في أعلى مستوى للقيم من وجهة نظر المراهقين من طلبة الثانوية العامة عند وزن نسبي (81.90%)، تلتها القيم الأخلاقية عند وزن نسبي (81.02%)، ثم جاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الثالثة من القيم عند وزن نسبي (77.45%)، وأخيرًا حلت القيم الاقتصادية في المرتبة الأخيرة عند وزن نسبي (76.11%).
- وجود علاقة طردية موجبة دالة عند مستوى دلالة " 0.01 ". بين مجالات القيم التي تدعمها الوسائط الإعلامية الفلسطينية من وجهة نظر المراهقين من طلبة الثانوية العامة بمحافظة غزة.

ومن توصيات الدراسة:

1. الاهتمام بزيادة تدريب العاملين في مجالات البرامج الإعلامية الموجهة للشباب الناشئ من محررين ومخرجين ومصورين ومعدّين.
2. ضرورة إخضاع البرامج الإعلامية المرئية والمسموعة إلى تقييم الشباب أنفسهم، وذلك عن طريق الاستماع إلى آرائهم، بواسطة الاستفتاءات الشفهية، والاستبيانات المكتوبة؛ ليتم

التعرف إلى رغباتهم، وميولهم؛ بالتالي تحديد المادة التي يجب أن تقدم إليهم، والأساليب الواجب إتباعها في التقديم.

3. زيادة الإمكانيات المادية والفنية لتكون البرامج أكثر مثالية.

دراسة حلس ومهدي (2010): دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر)¹

حظي موضوع وسائل الإعلام باهتمام العديد من المفكرين، والأكاديميين، والباحثين؛ لما له من دور في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة. لذا انطلقت هذه الدراسة للتعرف على دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني. وتتبع أهمية الدراسة في أنها قد تسهم في فهم طبيعة دور وسائل الإعلام على الوعي الاجتماعي لدى طلبة الجامعات.

واستخدم الباحث منهج "المسح الاجتماعي" باعتباره أنسب المناهج البحثية لمثل هذه الدراسات. حيث قام الباحثان بإعداد استبانته شملت ثلاثة محاور تضمن المحور الأول على البيانات الأولية الخاصة بطلاب كلية الآداب، والثاني يحتوى على قياس تعرض الشباب لوسائل الإعلام، والمحور الأخير يحتوى على قياس مدى الوعي الاجتماعي للشباب. وقام الباحثان بتطبيق تلك الاستبانة بعد التأكد من صدقها وثباتها من خلال فعل "ثبات الإعادة" على عينه مكونه من " 219 " طالب.

وبعد جمع البيانات، ثم تحليلها تم التوصل إلى مدى دور وسائل الإعلام في بلورة وتشكيل الوعي الاجتماعي لدى طلاب الجامعة. كما خرجت بتوصيات من أهمها وضع آليات، وإستراتيجيات عملية لمواجهة طوفان المادة الإعلامية، والغير هادفة، والتي تستهدف قيم

¹ حلس، موسى عبد الرحيم ومهدي، ناصر علي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر)، مجلة جامعة الأزهر، المجلد 12، العدد 2، ص ص 135-180، غزة، 2010

ومفاهيم المجتمع الفلسطيني، والعمل على تحقيق الإشباع السياسي، والثقافي، والاجتماعي، والتربوي.

دراسة عابد (2010): تفعيل دور الفضائيات العربية لدعم الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف بالتطبيق على النخبة الفلسطينية (دراسة وصفية تحليلية)¹

يهدف هذا البحث إلى التعرف إلى آراء النخبة الفلسطينية واتجاهاتهم نحو أداء الفضائيات العربية، وكيفية تفعيل دورها اتجاه قضية القدس الشريف وتهويد القدس، ودعم هويتها العربية والإسلامية، من هنا جاء هذا البحث ليتناول جانباً في كيفية تفعيل دور الفضائيات العربية في دعم قضية القدس الشريف وهويتها العربية الإسلامية، من خلال بحث ميداني على عينة عشوائية مكونة من (60) مفردة من مجتمع البحث من الممارسين للعمل في جميع المجالات المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية والإعلامية وتوزيعها توزيعاً متساوياً بين فئاته.

وقد اتبع البحث المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي بهدف الوصول إلى نتائج تفسيرية ذات دلالة ظاهرة لقضية القدس الشريف.

وخلصت الدراسة إلى إمكانية تفعيل دور الفضائيات العربية لدعم الهوية العربية والإسلامية للقدس الشريف في حالة تخليها عن ضغوط سياسة الأنظمة الحاكمة.

دراسة مصطفى وحمودي (2014): التلفزيون وتوعية الشباب الجامعي بتحديات الهوية الثقافية في العراق (دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة بغداد)²

يهدف هذا البحث إلى التعرف على بواعث القصور في التلفزيون العراقي بتوعية الشباب الجامعي بتحديات الهوية الثقافية، ويعتمد البحث على منهج المسح لجمع

¹ عابد، زهير، تفعيل دور الفضائيات العربية لدعم الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف بالتطبيق على النخبة الفلسطينية (دراسة وصفية تحليلية)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثامن عشر، المجلد الأول، ص ص 263-299، 2010.

² مصطفى، عادل عبد الرزاق وحمودي، صفا حسام، التلفزيون وتوعية الشباب الجامعي بتحديات الهوية الثقافية في العراق (دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة بغداد)، مجلة الباحث العلمي، العدد 26، ص ص 125-139، 2014

البيانات ومعرفة العلاقة بين متغيراتها، إذ تم جمع البيانات بواسطة صحيفة استبيان أعدت لهذا الغرض.

مثل مجتمع البحث فئة الشباب الجامعي العراقي في جامعة بغداد كمتثلين عن فئة شباب العراق في المرحلة الجامعية وتم اختيار عينة طبقية عشوائية منهم تتكون من (200) طالب.

أكدت نتائج الدراسة ضعف الدور الذي تقوم به القنوات التلفزيونية العراقية بالتوعية بمخاطر ثقافات العولمة الداخلية والتحديات التي يواجهها فئة الشباب، كما أشارت النتائج إلى اتجاه المبحوثين إلى ضرورة مساهمة وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المرئية والمسموعة إضافة إلى المواقع الالكترونية بتوعية المجتمع بفئاته المختلفة بمخاطر الثقافة الغربية وأثرها على هويتهم.

دراسة مكارم (2009): دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي¹

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي، وتكونت عينة الدراسة من 400 مبحوث في اليمن، واستخدمت الدراسة المنهج الإقصائي، وهدفت الدراسة إلى بيان دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي السياسي، وهدفت إلى معرفة طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والشباب الجامعي، وما يتم تحقيقه من خلال اعتماد الشباب على وسائل الإعلام باعتبارها مصدراً لاستقاء المعلومات السياسية، وأظهرت نتائج الدراسة اهتماماً مرتفعاً لدى شباب الجامعات اليمنية بمتابعة القضايا السياسية العربية والدولية والمحلية، وما تعرضه وسائل الإعلام من مواد ووقائع، وما يطرح من مشكلات سياسية، وأثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية طردية جزئية للمعرفة السياسية بمعدل التعرض للصحف اليمنية والعربية والأجنبية.

¹ مكارم، عبد الحكيم عبد الله عمر، دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي " دراسة ميدانية على طلاب الجامعات اليمنية " مصر، معهد البحوث والدراسات، رسالة ماجستير غير منشورة، 2009

دراسة خليفة (2009): دور الصحف المحلية في دعم الهوية الوطنية البحرينية

تناول الباحث دور الصحف المحلية في دعم الهوية الوطنية البحرينية " واستخدم الباحث المنهج الوصفي، حيث تم اختيار عينة عشوائية من طلاب الجامعة لأهلية بمملكة البحرين، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور الصحف البحرينية في دعم الهوية الوطنية البحرينية، والتعرف على دور الصحف البحرينية في مواجهة تأثيرات التبعية الثقافية على الهوية الوطنية، والتعرف على أبعاد مفهوم الهوية الوطنية من وجهة نظر الشباب الجامعي.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأغلبية العظمى من المبحوثين تناولت الموضوعات ذات العلاقة بالهوية الوطنية بطريقة أحادية، وأن مظاهر التبعية الثقافية للغرب بين الشباب البحريني بحسب مفردات العينة تجلت في تبادل الأحاديث باللغة الإنجليزية بين بعض الشباب في أغلب الأحيان، ويعتبر هذا المظهر من المظاهر التي تؤثر في هويتنا الوطنية.

دراسة القرعان 2010: الصحافة اليومية الأردنية ومسئوليتها في نشر القيم الوطنية في المجتمع¹

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مسؤولية الصحافة الأردنية المطبوعة في نشر القيم الوطنية في المجتمع (2009-2010)، وتم تحديد مجتمع الدراسة بجميع الموضوعات المنشورة في صحيفتي الرأي والغد خلال الفترة الواقعة بين 2009/4/1 ولغاية 2010/3/31، وكانت 2750 موضوعاً إخبارياً، وتم تحديد عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة إذ تم اختيار 200 موضوع من الموضوعات التي تم حصرها في مجتمع الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

إن لصحيفتي الرأي والغد اليوميّتين دوراً بارزاً في تعزيز العديد من قيم الولاء والانتماء، إذ تبين أن نسبة إبراز القيم الوطنية الواردة في الصحافة الأردنية تراوحت ما بين 2% و 15%، وأن أعلى نسبة حصلت على أعلى تكرار كانت قيمة الولاء.

¹ القرعان، محمد كامل سليمان، الصحافة اليومية الأردنية ومسئوليتها في نشر القيم الوطنية في المجتمع (2009-2010) صحيفتا الرأي والغد نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2010

كما أظهرت نتائج الدراسة أن قيمة التمسك بالثوابت الإسلامية جاءت بالمرتبة الأخيرة بتكرار 124 بنسبة مئوية 2%، كما أظهرت نتائج الدراسة أن صحيفة الغد حصلت على المرتبة الأولى بعدد التكرارات للقيم الوطنية التي تم نشرها.

أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات كان أهمها:

على الصحافة الأردنية بذل المزيد من الجهود في سبيل تعزيز قيم المجتمع، من خلال نشر المواد الصحفية التي تهدف إلى توعية المجتمع في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتعمق المنظومة القيمية لدى أبناء المجتمع.

دراسة الصلال 2012: دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي¹

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الفضائيات الكويتية الرسمية منها والخاصة في تعزيز أبعاد المواطنة لدى شريحة من شرائح المجتمع الكويتي، ألا وهي شريحة الشباب؟

وخرجت الدراسة بعدة نتائج أبرزها:

1. تبين أن نسب مشاهدة القنوات التلفزيونية الكويتية كانت مرتفعة إذ بلغت حوالي 78% من أفراد العينة، لكن مستويات مشاهدة الفضائيات الكويتية كانت أعلى إذ بلغت ما يقرب من 88% من أفراد العينة.

2. تبين أن المتوسطات الحسابية العامة لتقييم أفراد العينة لدور الفضائيات الرسمية والخاصة كانت متوسطة للنوعين من القنوات التلفزيونية، لكنه تراوح بين الفقرات، وسجلت الفضائيات الخاصة متوسطات حسابية مرتفعة في ثلاث فقرات من فقرات الاستبيان وهما الفقرات المتعلقة: بالتعريف بأحوال المجتمع الكويتي، ونشر الوعي السياسي، والتعريف بالمؤسسات والشخصيات الوطنية الفاعلة في المجتمع الكويتي.

¹ الصلال، بدر حمد، دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2012

3. تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المبحوثين تجاه دور الفضائيات الكويتية في تعزيز المواطنة للنوع الاجتماعي للطلبة المبحوثين.

دراسة الفضلي (2010) دور القنوات الفضائية الكويتية الخاصة في تشكيل الرأي السياسي الوطني الكويتي¹

وهدفت الدراسة التعرف إلى دور القنوات الفضائية الكويتية الخاصة في تشكيل الرأي السياسي للمواطن الكويتي نحو القضايا المحلية، ومعرفة مدى اعتماد الجمهور الكويتي على هذه القنوات في الحصول على المعلومات لإشباع حاجاته، وبناء رأيه السياسي تجاه القضايا المحلية، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها:

1. كانت قناة الوطن في المرتبة الأولى من حيث المشاهدة، ثم تلتها قناة الرأي في المرتبة الثانية، وحلت قناة سكوب في المرتبة الأخيرة. وجميعها قنوات خاصة.
2. الاعتماد على قناة فضائية بعينها يزيد الإشباع المتحققة للمواطن الكويتي، ويزداد اعتماد المواطن الكويتي على القنوات الفضائية في أوقات الأزمات السياسية المحلية.
3. للفروق الفردية مثل المحافظة التي يسكنها المواطن ونوع الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والانتماء السياسي، دور مهم في دفع المواطن الكويتي للتعرض لقناة فضائية معينة.
4. هناك ارتباط كبير بين أولويات القنوات الفضائية الكويتية وبين أولويات جماهيرها من المواطنين.
5. لعبت القنوات الفضائية الكويتية الخاصة دوراً مهماً وكبيراً في تشكيل الرأي السياسي للمواطن الكويتي حول القضايا المحلية.

¹ الفضلي، محمد سلطان، دور القنوات الفضائية الكويتية الخاصة في تشكيل الرأي السياسي الوطني الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2010

دراسة أبو فودة (2006) دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة¹

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة.

وخرج الباحث بعدة نتائج أبرزها:

1. تراعي أنشطة الإعلام التربوي ميول الطلبة واهتماماتهم بنسبة (76,4%)، وأن هذه الأنشطة تركز على القضايا الوطنية بنسبة (82,73%)، كما أشارت النتائج إلى أن أنشطة الإعلام التربوي تثير التنافس بين الأطر الطلابية بنسبة (80,66%)، هذا بالإضافة إلى إسهامها في عملية التأطير الحزبي بنسبة (80,73%)

2. كما دلت نتائج الدراسة على أن أنشطة الإعلام التربوي تعكس صورة إيجابية عن الجامعة بنسبة (74,13%)، وأن الأطر الطلابية تتمتع بفرص متكافئة لممارسة الأنشطة الإعلامية بنسبة (62,53%)، وأن إدارة الجامعة تمارس دوراً رقابياً على الأنشطة الإعلامية بنسبة (70,2%)

3. يمتلك الإعلام التربوي القدرة على بث القيم الوطنية بين الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بنسبة (77,8%)

دراسة أبو هريبد (2010): دور وسائل الإعلام المحلية المسموعة والمرئية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة²

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور وسائل الإعلام المحلية (المسموعة والمرئية) في قطاع غزة في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني.

¹ أبو فودة، محمد، دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة. 2006

² أبو هريبد، نيفين محمد، دور وسائل الإعلام المحلية المسموعة والمرئية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2010.

وأظهرت الدراسة اقتصار متابعة كثير من الشباب الفلسطيني في قطاع غزة على وسائل الإعلام التابعة لأحزابهم فقط، وامتنع الكثيرون عن متابعة وسائل الإعلام التابعة للأحزاب الأخرى مما جعلهم أسرى ما تقدمه هذه الوسائل من معلومات وأفكار، و ساهمت وسائل الإعلام المحلية في قطاع غزة خلال فترة الدراسة في زيادة حدة التعصب الحزبي، ولم تقم بدورها في مواجهة أسباب الفرقة والنزاع الداخلي، بل كان بعضها أداة لبث الإشاعة والتضليل.

وأوصى الباحث بضرورة الإدارة الجيدة، والتخطيط السليم من قبل القائمين على الوسائل الإعلامية المحلية من أجل الاهتمام بموضوع التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني، وإفساح المجال لتحقيق هذا الهدف بمسئولية ومهنية.

دراسة اشتيوي (2001) بعنوان " دور الصحف الفلسطينية في التنمية السياسية:دراسة تحليلية على الصحف اليومية¹

استهدفت الدراسة الوقوف على دور الصحف اليومية في عملية التنمية السياسية والتعرف على كيفية المعالجة والتغطية الصحفية لموضوعات التنمية السياسية في صحف الدراسة وقد استخدم الباحث منهجين للتعرف على موقع الدراسة وتحليلها وهما منهج المسح والمنهج المقارن، وبالنسبة لأداة الدراسة فهي استمارة تحليل المضمون لجمع البيانات والمعلومات اللازمة للبحث، وقد توصل الباحث في دراسته للنتائج التالية:

1. أوضحت الدراسة أن تركيز صحف الدراسة على القضايا الوطنية من مجل موضوعات التنمية وأن قضايا التنمية الواردة من كتاب متخصصون احتلت المرتبة الأولى من الصحف.

2. أظهرت النتائج أن الموضوعات ذات الطابع الجماهيري احتلت المرتبة الأولى في صحف الدراسة.

¹ اشتيوي، نعمان عمر، دور الصحف الفلسطينية في التنمية السياسية: دراسة تحليلية على الصحف اليومية " بحث غير منشور، غزة: قسم الصحافة بالجامعة الإسلامية، 2001

3. تبين أن معظم قضايا التنمية السياسية احتلت الصفحات الداخلية بنسبة كبيرة جدا.

4. اهتمت صحف الدراسة بتوظيف العناصر التيبوغرافية لإبراز قضايا التنمية السياسية.

دراسة محاسن (2001): بعنوان " دور التلفزيون الفلسطيني في تنمية الوعي السياسي للطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية¹

استهدفت الدراسة التعرف على دور التلفزيون الفلسطيني في تدعيم الوعي السياسي وزيادته وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تهتم بدراسة الحقائق حول الظاهرة والأحداث والأوضاع القائمة عن طريق جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وقد استخدمت الباحثة المنهج المسحي وفي إطاره استخدمت أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام وقد تبن للباحثة من خلال الدراسة النتائج التالية:

1. كشفت الدراسة عن مدى تدني نسبة المشاهدة لدى أفراد العينة لتلفزيون فلسطين.
 2. أظهرت الدراسة أن الطلبة يفضلون البرامج السياسية على غيرها من البرامج الأخرى.
 3. كشفت الدراسة أن القضايا السياسية المقدمة في تلفزيون فلسطين لا تلبى رغبات المبحوثين.
 4. أظهرت الدراسة ضعف ثقة المبحوثين في دور التلفزيون الفلسطيني كوسيلة توعية سياسية.
- دراسة أبو رحمة (2011): أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية "دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة"²

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة نحو التسوية السياسية والهوية الفلسطينية، والكشف عن العلاقة المحتملة بين الاتجاه نحو التسوية السياسية والهوية الفلسطينية.

¹ محاسن، أصرف، دور التلفزيون الفلسطيني في تنمية الوعي السياسي لطلبة الجامعة: دراسة ميدانية "بحث غير منشور، غزة: قسم الصحافة بالجامعة الإسلامية، 2001

² أبو رحمة، عماد الدين محمد، أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية "دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2011

واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، الذي حاول من خلاله وصف طبيعة الظاهرة موضع الدراسة، وكذلك المنهج التاريخي الذي أفاده في تتبع عملية نشوء وتطور الظواهر التي يقوم بدراستها، والمنهج الإحصائي لتحليل البيانات والوصول إلى النتائج، وذلك من أجل التعرف على أثر اتجاهات الطلبة نحو عملية التسوية على الهوية الفلسطينية.

وأظهرت الدراسة بأن الاتجاه العام للطلبة نحو عملية التسوية يتسم بالسلبية، بينما الاتجاه نحو الهوية الفلسطينية يمتاز بالإيجابية.

أما بالنسبة لمقياس الهوية الفلسطينية فقد أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة وفقاً لمتغير الجامعة بين الجامعة الإسلامية والجامعات الأخرى لصالح الإسلامية في البعد الإسلامي، وبين الجامعة الإسلامية والجامعات الأخرى لصالح الجامعات الأخرى في البعدين الوطني والقومي، وأظهرت الدراسة بأن الهوية الوطنية هي الهوية الرئيسية والأقوى، ولكن بفارق نسبي ضئيل عن الهوية الإسلامية.

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بإجراء المزيد من الدراسات المقارنة لاتجاهات الفلسطينيين في تجمعاتهم المختلفة، نحو الهوية الفلسطينية، والاستفادة من هذه الدراسات في مجال وضع الخطط والإجراءات التي من شأنها تعزيز انتماء الفلسطينيين لهويتهم الجماعية. وكذلك إجراء مراجعة شاملة لمسار التسوية السياسية وانعكاساتها على النظام السياسي والهوية الفلسطينية، ودراسة البدائل المناسبة، وبما يفضي إلى تجاوز حالة الانقسام الراهنة.

الفصل الثاني

مراحل تطور الإعلام الفلسطيني

الفصل الثاني

مراحل تطور الإعلام الفلسطيني

يرى البعض أن وسائل الإعلام قد قامت وبكفاءة عالية بتشكيل الهويات الوطنية وإعادة صياغتها، وازداد الاهتمام حالياً حول الحدود الضابطة لهذا التأثير في تشكّل الهوية الوطنية، ولا يمكن عزو هذا الاهتمام في الدراسات المتعلقة بالإعلام والهويات الوطنية إلى مجرد نزعة علمية أو طفرة تسود الميل الأكاديمي، ولكن الأمر يعود إلى أهمية تلك المواضيع وارتباطها المباشر بالنتائج الحاصلة عن عولمة الإعلام ووسائله وصناعته.

سيتناول الباحث في هذا الفصل عدة مواضيع حول الإعلام ومفهومه وتطوره، ففي البداية سيتم التطرق إلى مفهوم الإعلام وخصائصه، ومن ثم سيتطرق إلى خصوصية الإعلام الفلسطيني ومراحل تطوره، والسياسة الإعلامية لوسائل الإعلام الفلسطينية، ومن ثم التطرق إلى القنوات الفضائية الفلسطينية وبالتحديد قناة فلسطين الفضائية (عينة الدراسة)، ثم سيتم تناول النظرية الرئيسة للبحث وهي نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وسيعرج بعدها الباحث للهوية الفلسطينية، حيث سيبدأ بتعريف الهوية، وتناول مراحل تشكيل الهوية الوطنية الفلسطينية.

ان دور الإعلام كبير وبالغ الأهمية في تشكيل الفكر والثقافة لدى المجتمعات، فهي بما تبثه من برامج وما تسعى له من توجيه وإرشاد تعمل على إنشاء الأفراد على أسس وأفكار ومعارف معينة، حسب النهج الذي تنتهجه تلك الوسائل، وحسب الرؤى التي تتبعها، فللإعلام دور عظيم في التأثير على آراء الأشخاص واتجاهاتهم ومعتقداتهم بحسب ما تزرعه في عقولهم وما تدعوهم للإيمان به والسير على نهجه.

وتزداد أهمية الإعلام يوماً بعد يوم، نظراً لدوره في تشكيل الفكر والثقافة لدى الأفراد والمجتمعات، فقد أصبح للإعلام سياسات وإدارات ودراسات كثيرة من أجل زيادة تأثيره ووصوله لعقول الجماهير، إذ أصبح الإعلام يدرس كعلم قائم بذاته، له أسسه ونظرياته ومبادئه التي يعمل وفقاً لها، حتى يترك الأثر الأكبر في عقول الناس.

كما أن الأنظمة والمؤسسات أيضا تعتمد على الإعلام بشكل كبير من أجل دعم مواقفها، وتأييد سياساتها، وبت أفكارها، والعمل على دعم رؤاها ونظرياتها، فهي تعلم أهمية ذلك في حياة الأفراد، ودوره في التغيير.

1.2 تعريف الإعلام

هناك اختلاف كبير في تعريف الإعلام وتوضيح مفهومه، وذلك تبعاً للناحية التي ينظر له منها، والزاوية التي يتم تعريفه من خلالها.

إن الإعلام يعني تزويد الناس بالأخبار الصحيحة كالحقائق الثابتة، والمعلومات السليمة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم، وميولهم، ومعنى ذلك أن الغاية من الإعلام هي الإقناع عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام، والإحصاءات.¹

وهناك من عرف الإعلام على أنه العلم الذي يدرس اتصال الناس اتصالاً واسعاً بأبناء جنسهم، اتصال وعي وإدراك، وما يترتب على عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعل، كما يرتبط بهذا الاتصال من ظروف: زمنية، ومكانية، وكمية، ونوعية، وما شابه ذلك.²

ومن تعريفاته أيضاً: القيام بنشر معلومات الغاية منها إفادة المتطوعين عليها، وإيقافهم على معارف أو حقائق، أو مواقف.³

إذن، فإنه مما سبق من تعريفات للإعلام، فإننا نلاحظ أن الإعلام هو نوع من التواصل بين المؤسسة الإعلامية والأفراد والمجتمعات، والتي من خلالها تقوم وسائل الإعلام ببث معلومات وأخبار، و متابعة أحداث معينة، وتحليلها وتفسيرها. كذلك فإن الإعلام يعمل على زرع أفكار معينة في عقول الناس، وتوجيههم نحو حقائق معينة، ونظريات ورؤى حسبما ترتأيه

¹ الحمداني، حازم، الإعلام الحربي والعسكري، عمان، دار أسامة: 2010 ص 14.

² محمد، محمد سيد، وسائل الإعلام من المنادي إلى الإنترنت، القاهرة، دار الفكر العربي: 2004 ص 11.

³ ميرزا، باسم خليل، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مركز الكتاب للنشر: 2005 ص 13.

الإدارة الإعلامية، من أجل تشكيل رأي عام لديهم، يعمل على خدمة المجتمع، وتغييره، والسير به نحو الأفضل دائماً.

2.2 أهمية الإعلام

لا يمكن إغفال الدور الكبير، والأهمية البالغة التي تحتلها وسائل الإعلام، فهي من أهم المؤسسات، ومن أبرز المنابر التي توصل صوتها للناس، و التي تعمل على زرع معتقدات وأفكار، وتشكل آراء الناس حول ما يدور حولهم من أحداث، ونظرتهم للمسائل المتعلقة ببلدهم، وما إلى ذلك.

كذلك فهي من الأهمية بمكان أنها تعمل على نقل الأحداث، و توصيل الأخبار والمعلومات للناس، حتى أصبحت أخبار العالم كلها متناقلة بين الأفراد، سواء أخبار سياسية، أم اقتصادية، أم اجتماعية، أم ثقافات وعلوم، وابتكارات واختراعات، وما يتوصل إليه العلم من معلومات هامة، يتم توصيلها للناس للاستفادة منها.

كما أن الإعلام يؤدي دوراً كبيراً لنقل المعلومة ونشرها ووصف الأحداث، وتشكيل الرأي العام، وقد تنامي هذا الدور مع تقدم العلم، وتشابك مصالحه، وبصفة عامة يوجد طرق نمطية تزيد من أهمية دور الإعلام في المجتمع، وتستطيع وسائل الإعلام من خلالها تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات التي ربما تصبح مادة الرأي العام.¹

3.2 وظائف الإعلام

يهدف الإعلام إلى التأثير على مستوى وعي الإنسان، والعمل على رفعه، وتوسيع مدارك تفكيره وزيادة القدرة العقلية لديه، وتوجيه عواطفه، وذلك من خلال الأسس التي يتبعها الإعلام في تقديم مواده، ودعم وجهات النظر التي يرمي لزرعها في عقول الناس، فالمؤسسات الإعلامية تعمل بشكل علمي وممنهج ومدروس، وتتبع الطرق الأكثر تأثيراً في عقول الناس، والأسرع وصولاً لمداخل تفكيرهم.

¹ الشعلان، عادة، أدوات القيادة الرؤية المبادرة الزخم، الرياض، العبيكان: 1999 ص 195.

وهناك العديد من الأهداف والمحاور، والوظائف التي يقوم بها الإعلام ومنها¹:

1. التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات

إنها الوظيفة الأكثر أهمية للإعلام، إذ أن الإعلام يعمل على تشكيل مواقف الناس ورؤاهم واتجاهاتهم، وتوجيه مواقفهم من القضايا التي تدور من حولهم، والعمل على تعديل هذه المواقف أو تبديلها بغيرها إن كانت تلك المواقف قديمة قد طرأ عليها ما يستدعي التغيير والتبديل.

2. الدعوة للعقيدة والتبشير بها

للإعلام وظيفة هامة جداً في دعم العقيدة والفكر والفلسفة، فهي إن تبنت فكراً معيناً، أو اتبعت أيديولوجياً معينة، أو انتهجت سياسة ما، فإنها تعمل على الترويج لها، ودعمها، ودعوة الناس لانتهاجها، والسير على خطاها، سواء كانت أيديولوجيات دينية، أم سياسية، أم اقتصادية، أم فكرية، وغيرها من المجالات المختلفة.

3. الثقافة العامة للأفراد

تقوم وسائل الإعلام ببيت العديد من البرامج التي من شأنها زيادة الوعي والتنقيف لدى الناس، فهي تعمل على طرح قضايا، وموضوعات وتقوم بمناقشتها، والحديث عنها، من أجل زيادة وعي الأفراد بها، ورفع مستوى ثقافتهم العامة، وذلك بانتهاج العديد من الأساليب التي تعمل على إيصال المعلومة للأفراد.

4. الاتصال والتواصل الاجتماعي

تعمل وسائل الإعلام على زيادة التقارب بين الأفراد، ورفع مستوى التعارف، حيث تقوم وسائل الإعلام بنشر كل ما يتعلق بالشخصيات البارزة، والمعروفة سواء كانت شخصيات سياسية، أم اقتصادية، أم شخصيات لها دور في البحث العلمي، أو شخصيات رياضية، وكل هذه

¹ الدليمي، عبد الرزاق محمد، وسائل الإعلام و الطفل، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: 2012، ص218

المعلومات التي تنتشرها عن هؤلاء الأفراد، تنتشر في أوساط الناس، وتكون نوعاً من التقارب فيما بينهم، وتزيد من معرفة الأشخاص بهم.

5. الترفيه والاستمتاع

إن دور الإعلام ووظيفته لا ينحصر في النواحي الثقافية والعلمية والإخبارية فحسب، بل هو أيضاً يلعب دوراً هاماً في تسليّة الناس والترفيه عنهم، من خلال بثها للبرامج الممتعة والتي تحمل الطابع الفكاهي والترفيهي، إذ أن الأفراد يحتاجون لمساحة من الترفيه، تبعدهم عن ضغوطات الحياة، وعن الأخبار التي تحيط بهم من كل جانب، فبث البرامج والموضوعات الترفيهية يساعد في إنعاش الأفراد، والترويح عنهم، إلا أن هذه البرامج يجب ألا تكون سطحية سخيفة، بل عليهم أن يختاروا ما يناسب عقلية الأفراد، دون النزول بمستوى هذه البرامج للثقافات والترهات.

هذه هي الوظائف العامة التي يعمل الإعلام على تغطيتها، والقيام بها، ويرى "ليزي مويلر" أن الإعلام له وظائف محددة، وضحاها وحددها في تسع وظائف وهي:¹

1. وظيفة الإخبار، والتزود بالمعلومات، ورقابة البيئة.
2. الربط والتفسير، والهدف منه تحسين نوعية فائدة للمعلومات، وتوجيه الناس لما يفكرون به، وما يعملونه.
3. الترفيه، وهدفه تحرير الناس من التوتر، والضغط والمصائب.
4. التنشئة الاجتماعية: وهدفها المساعدة في توحيد المجتمع من خلال توفير قاعدة مشتركة للمعايير والقيم والخبرة الاجتماعية.
5. التسويق.

¹ برهوم، ياسمين عطية نمر، إدارة الإعلام الفلسطيني للأزمات المصرية في الفترة من 30 يونيو 2013 حتى 30 يونيو 2014، دراسة ميدانية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، غزة، 2015، ص 24.

6. المبادرة في التغيير الاجتماعي في المجتمع.

7. خلق النمط الاجتماعي، وهدفه وضع النمط للمجتمع، وذلك بتوفير المثال في الشؤون العامة، والآداب والثقافة ونمط الحياة.

8. الرقابة (الحارس العمومي).

4.2 أنواع وسائل الإعلام

1. الصحافة

وهي كل المواد المطبوعة التي تصدر بشكل منتظم تحت اسم معين، وتقوم بنشر الأخبار والمعلومات، والحديث عن قضايا معينة، وغيرها من المواد المختلفة التي يتم تداولها في هذه المطبوعات كالصحف.

2. الإذاعة

لقد كانت الإذاعة ذات أهمية عالية من بين وسائل الإعلام قبل اكتشاف الإعلام المرئي، فقد كان لها الصدارة فيما مضى، إلا أن اختراع التلفاز أرجع دورها للوراء، كما أن انتشار الإنترنت واستخدامه بشكل كبير، خفف أيضاً من أهميتها وانتشارها، إلا أنها ما زالت إلى يومنا هذا أحد الوسائل المهمة التي تخاطب الجمهور.

وقد تحدث العدوي عن مميزات الإذاعة، وأشار إليها، فهذه المميزات هي:

1. سعة الانتشار، والسرعة الفائقة التي تنقل به الكلام من جهاز الإرسال إلى جهاز الاستقبال.

2. صغر حجم الجهاز (الراديو) وسهولة حمله ونقله.

3. قدرة الإذاعة على مخاطبة جميع المستويات البشرية.

4. لا تحتاج إلى التركيز أو الجهد المطلوب من المستمع.

5. عدم تفرغ المستقبل لها.

6. قلة التكاليف المالية.

7. الاختيار الوقي للبرامج.

8. وسيلة مناسبة في البلاد النامية شاسعة المسافة.¹

3. التلفاز

يعد التلفاز من الوسائل الإعلامية الهامة، حيث ألغى المسافات البعيدة بين أقطار العالم المختلفة، فهو يقوم بنقل كل ما يدور في أرجاء العالم المختلفة، وبثه للناس، من أجل معايشة الأحداث أولاً بأول، وغدا التلفاز من أنجح الوسائل وأضمنها وصولاً للناس، وقد اهتم الإعلاميون بطرق البث من خلال التلفاز، لما لها من أثر كبير لدى الناس.

4. الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)

لقد شهد العالم انتشاراً واسعاً وكبيراً للشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في جميع أرجائه المختلفة، فقد وصل مداها لكل أنحاء العالم، وهي عبارة عن قاعدة من البيانات التي تتاح أمام جميع الأفراد والتي من خلالها يمكنهم الحصول على ما يريدون من أخبار ومعلومات ومواضيع مختلفة، وهي من أكثر التقنيات انتشاراً وسرعة وتطوراً، وتداولاً في أيدي الناس.

5. وكالات الأنباء

هي منظمات ومؤسسات، وهيئات مهمتها تجميع الأخبار، والصور، والموضوعات الصحفية من مختلف مناطق العالم، وصياغتها وبيعها لوسائل الاتصال، أو وسائل الإعلام الجماهيرية، مثل الصحف والمجلات والسينما والراديو والتلفزيون. وهي مؤسسات تقدم خدمة إخبارية، حيث تعنى بتجميع الأخبار، وتغطية الأحداث بالصورة، والكلمة، والصوت، وتقوم

¹ العدوي، فهمي، إدارة الإعلام، عمان، دار أسامة: 2010 ص ص 83-84.

بتوفير خدماتها الإخبارية إلى مختلف المؤسسات الإعلامية كالإذاعة والتلفزيون، والصحف، والشبكة العنكبوتية، وقد تأسست أول وكالة أنباء في العالم في باريس سنة 1935 م، وأطلق عليها هافاس نسبة إلى مؤسسها شارل لويس هافاس، والتي أصبحت فيما بعد فرانس برس وكالة الأنباء الفرنسية التي تعد حالياً واحدة من إحدى الوكالات العالمية.¹

5.2 الإعلام الفلسطيني

1.5.2 الإعلام الفلسطيني: النشأة والتطور

تنبهت الأنظمة السياسية قديماً إلى دور الإعلام كوسيلة للتواصل بين الحاكم والرعية، وبين كيان سياسي و آخر، وبحكم توالي الدول الاستعمارية التي حكمت فلسطين على مر الزمن، عرف المجتمع الفلسطيني الصحافة قبل أن تعرفها العديد من المجتمعات العربية، حيث تنوعت وسائل الإعلام في فلسطين، باختلاف ألوان الطيف السياسي، وتأثرت بما تعرضت له من حكم متعاقب بدءاً بالحكم العثماني ومروراً بالانتداب البريطاني والاحتلال الإسرائيلي وصولاً إلى السلطة الوطنية الفلسطينية التي شهدت انقساماً سياسياً في 14 يونيو 2007 شطر الوطن إلى نصفين متباعدين فكراً وتوجهاً.²

ولقد تنوعت مصادر الإعلام الفلسطينية بدءاً بالمادة المطبوعة متمثلة بالصحف والمجلات، ثم بعد ذلك نشأت الإذاعة المسموعة بما فيها إذاعة "حكومية" و "خاصة"، ثم الإعلام المرئي والذي يتشكل بالمحطات التلفزيونية.

1.1.5.2 الصحف والمطبوعات

انتشرت المطابع في فلسطين مع إعلان الدستور سنة 1908 م، فكان للصحف المؤسسة حديثاً مثل الإنصاف والنجاح والنفير في القدس، والأخبار والترقي في يافا، والكرمل في حيفا،

¹ برهوم، ياسمين عطية نمر، مرجع سابق. ص 26.

² طومان، أمل عبد الهادي أحمد، وسائل الإعلام الفلسطيني وأثرها في الانقسام السياسي 2006-2009، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2010، ص 19.

لكل منها مطبعتها الخاصة، ثم لحقت بها مؤسسات صحفية أخرى لها مطابعها الخاصة، مثل فلسطين وكلمة الصدق والحرية وصوت العثمانية وجميعها في يافا، وبحلول عام 1914 م كانت قد ترسخت صناعة الطباعة بين العرب الفلسطينيين المحليين من خلال الجهود المتواضعة لتلك المطابع، ومطابع تجارية أخرى مثل مطبعة باسيل الجدع في حيفا (تأسست عام 1908)، وشحادة جريس زماميري من القدس (تأسست عام 1908). كما استمرت النشاطات المطبعية للإرساليات التبشيرية المسيحية بكل حيوية ونشاط.¹

وقد مرت الصحافة الفلسطينية من بداية تشكلها بعدة حقب ومراحل، إذ كانت بدايتها في العهد العثماني، ثم بعد ذلك بمرحلة الاحتلال البريطاني، ثم بمرحلة خاصة وهي مرحلة النكبة إذ سادت فيها الصحافة في الضفة الغربية وقطاع غزة من الفترة 1948 حتى 1967، ثم بعد ذلك الاحتلال الإسرائيلي من عام 1967 وحتى 1994، ثم عهد السلطة الوطنية الفلسطينية من العام 1994.

ولقد واجهت الصحافة الفلسطينية عدة مشاكل وعقبات، وقفت في وجهها، ومن هذه المشاكل والعراقيل التي واجهتها الضعف الاقتصادي الذي تعاني منه الأوساط الفلسطينية، إذ كان لهذا الجانب أثر كبير على الصحافة، لما تحتاجه من دعم مادي من أجل طباعتها وتوزيعها ونشرها على الوجه الذي يتسنى لها للوصول لأكبر عدد ممكن من الأفراد، وقد أثر هذا الجانب بشكل كبير على استمرارية الصحف والجرائد، وكذلك نوعيتها، وفترة إصدارها، ففي بعض الأحيان تم تقليص عدد مرات إصدار الصحيفة إلى عدد أقل من المرات بسبب الضعف المادي الذي تعانيه.

وواجهت الصحافة الفلسطينية مشكلات أخرى عديدة ولعل أبرزها قلة في عدد المشتركين، فهناك الكثير من المشتركين الذين لا يقومون بدفع المستحقات والاشتراكات المترتبة عليهم، ثم إن الكثير من المشتركين إذا قرأ في الصحيفة أو الجريدة ما ينتافي مع فكره

¹ النجار، عائدة، صحافة فلسطين والحركة الوطنية في نصف قرن 1900-1948، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: 2005، ص ص 46-47.

وتوجهاته، أو ما لا يعجبه، أو ما كتبه أحد معارضيه، فإنه كان يقوم بسحب اشتراكه من تلك الصحيفة أو الجريدة، ثم إن الرأي العام والجمهور بشكل عام، يظهر الكثير من اللامبالاة والخمول والكسل فيما يتعلق بالتفاعل مع هذه الصحف والمطبوعات، فالأفراد لا يكثرثون بإبداء آرائهم لتلك الصحف، أو مشاركتها والتفاعل معها، وكذلك عدم تقدير الرأي العام لجهود تلك الصحف وما تقدمه بين أيديهم، وقد يقدم الكثير من الناس على شراء الصحف والمجلات العربية الأخرى مثل السورية والعراقية واللبنانية والمصرية أكثر من الصحف الفلسطينية.

2.1.5.2 وسائل الإعلام الفلسطينية المسموعة " الإذاعة "

عرفت فلسطين الإذاعة في عهد الانتداب البريطاني عام 1936 م، حيث أنشأت دار الإذاعة الفلسطينية " هنا القدس " في القدس ورام الله من جانب الحكومة البريطانية باللغة العربية، وكانت الإذاعة الفلسطينية ثاني إذاعة في العالم العربي بعد إذاعة القاهرة التي أنشأت في العام 1934 م، واستهدف البريطانيون من هذه الإذاعة الوصول إلى الجمهور العربي واليهودي معاً، وتقديم بديل لراديو باري الذي كان يبث من إيطاليا، حيث كانت إيطاليا في عهد موسيليني أول دولة استعمارية تبث باللغة العربية إلى العالم العربي، وتتخذ موقفاً عدائياً تجاه بريطانيا، ولذا كان لا بد من إيجاد برامج مضادة تبثها حكومة الانتداب عبر الإذاعة الفلسطينية لتطرح وجهة نظرها.¹

أما فيما تلا تلك الفترة منذ العام 1948 فقد نشأت كثير من الإذاعات الفلسطينية المستقلة بذاتها، وقد قامت بعض هذه الإذاعات بتخصيص أوقات معينة تبث فيها برامج يومية يقدمها فلسطينيون، بما يتماشى مع السياسة العامة للدولة، والتي كانت تسعى للتحرير.

وبعد ذلك أي بعد الفترة 1968 فقد نشأت الكثير من الإذاعات التي كانت تبث من أراضي عربية، كان أغلبها تابعاً للفصائل الفلسطينية، وصولاً إلى فترة السلطة الفلسطينية حيث قامت بإنشاء بث إذاعي في العام 1994 كانت بداية بثها من مدينة أريحا، ثم بعد ذلك انتقل إلى

¹ الدواوسة، سلاح، استخدامات الجمهور الفلسطيني للفتوات الفضائية والإشاعات المتحققة، بحث غير منشور الجامعة الإسلامية، غزة، 2002، ص 185.

رام الله، إلى أن هذه الإذاعات تعرضت للتدمير والتخريب عند اندلاع انتفاضة الأقصى، من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي التي عملت على تدمير المباني الرئيسية لتلك الإذاعات وعلى رأسها صوت فلسطين.

3.1.5.2 التلغزة الفلسطينية

يعد التلفزيون من أهم الوسائل وأكثرها تأثيراً في الرأي العام لمحاربة التخلف والجهل، وإحداث تعاون بين الفرد والمجتمع في تنفيذ خطط التنمية وبناء الشخصية المتقفة الفاعلة والقادرة على استيعاب نظم وآليات التقدم والتطور، كما ويعتبر التلفزيون أحد المؤسسات الثقافية السياسية المهمة في المجتمع التي لها دور في تثقيف المجتمع من خلال ما يعرض من برامج، وتزويد المجتمع بالمعلومات السياسية التي تمكنهم من إدراك المفاهيم، والمرور بالخبرات واكتساب المهارات، وتكوين الاتجاهات، وتعديل السلوك، وإذا كانت وسائل الإعلام والاتصال تلعب دوراً في نشر المعارف، ودفع عجلة الأنشطة الثقافية السياسية وتعميق الثقافة السياسية لدى أفراد الشعب، فإن ذلك زاد وضوحاً في حالة التلفزيون الذي أصبح على رأس وسائل الإعلام من حيث سعة الانتشار، وعمق التأثير، ومن هنا كانت خطورة الدور الذي يقوم به في الحياة الثقافية سلباً وإيجاباً، والمسؤولية الضخمة لهذه الوسيلة في ترشيد تأثيرها الثقافي السياسي.¹

لقد أسست السلطة الوطنية الفلسطينية بثاً إذاعياً وتلفزيونياً ووسائل أخرى، التي تتادي باسمها، ودعمت وجهة نظرها، والتي تسعى لقيام الدولة المستقلة، ومواجهة التحديات والعقبات السياسية والاقتصادية والثقافية، والسعي لإصلاح المجتمع مما أصابه من جراء الاحتلال، فقد أثر الاحتلال بشكل سلبي في مظاهر الحياة العامة، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية، أو الثقافية، أو غيرها من مناحي الحياة المختلفة، وتقوم وسائل الإعلام هذه بما فيها البث التلفزيوني على نشر كل ما من شأنه النهوض والرقى بالمجتمع الفلسطيني، ومسح آثار التخلف والجهل التي فرضها الاحتلال، أو عن طريق إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

¹ أبو الجديان، عماد، العلاقة التنموية بين البرامج التلفزيونية وطلبة الإعلام، دراسة تطبيقية على طلبة الإعلام بجامعة الأقصى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى وعين شمس، 2006، ص ص 33-34.

وظهرت التجربة الأولى للفلسطينيين في مجال التلفزيون على أرض فلسطين بظهور أول تلفزيون فلسطيني في سبتمبر / أيلول 1994، بعد أن نجح الفلسطينيون في إقامة محطات إرسال على تلة المنطار المشهورة في غزة وذلك بمساعدة فنية فرنسية.¹

لقد تركزت جهود التلفزة الفلسطينية على بث كل ما من شأنه فضح الأعمال الاحتلالية الإسرائيلية، وما يقوم به الاحتلال من ممارسات ظالمة بحق الفلسطينيين، وكانت القضية الفلسطينية المحور الأساسي التي تدور حوله البرامج التلفزيونية، حيث تأججت الأحداث بعد ذلك ونشبت انتفاضة الأقصى، ودمرت خلالها قوات الاحتلال محطة البث التلفزيوني، إلا أنه تم إعادة للبث بعد ذلك بفترة وجيزة.

وتعد تجربة التلفزيون الفلسطيني والفضائية الفلسطينية جديدة على العمل الإعلامي الفلسطيني وكوادره، في ظل التسابق العلمي والعالمي في التقنيات والإمكانيات، ويلاحظ بوضوح حجم العبء والمسؤوليات التي كانت على عاتق القائمين على هيئة الإذاعة والتلفزيون، الذين تحملوا عبئاً كبيراً في ظروف الحصار والإغلاق، وقلة الموارد المالية، وقاموا بدور فاعل في شرح حجم المعاناة الإنسانية التي يواجهها الفلسطينيون من الاحتلال في حياتهم اليومية في مختلف المجالات.²

لقد سعى القائمون على التلفزيون الفلسطيني جاهداً لتقديم كل ما يستطيعون لتتقيف المجتمع الفلسطيني، وتقديم المعلومات السياسية التي تتعلق بقضيته خاصة، وبالعالم من حوله عامة، من أجل إدراك ما يدور حولهم، والسعي لتكوين رأي عام خاص بهم، كما سعى لنشر كل ما من شأنه أن يعدل السلوك العام ويقومه، ويقضي على الممارسات السلبية داخل المجتمع الفلسطيني، وعمل على نشر المعارف العامة، كما دعم مفاهيم المواطنة والانتماء للفلسطينيين وسعى لتعريفهم بحقوقهم داخل وطنهم، وكذلك واجباتهم تجاهه.

¹ أبو شنب، حازم، دور وسائل الإعلام في تنمية القيم التربوية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى وجامعة عين شمس، 2004، ص 95.

² طومان، أمل عبد الهادي أحمد، مرجع سابق، ص 36.

2.5.2 خصائص وسائل الإعلام الفلسطينية

يعتبر الإعلام من أهم المؤسسات المشاركة في مواجهة المشروع الصهيوني، إذ أن ما لحق بفلسطين من نكبات متتالية، أدى إلى ظهور الإعلام فيها في فترة مبكرة مقارنة مع الدول العربية الأخرى، وقد كان للوضع الفلسطيني القائم الأثر الكبير على تلك المؤسسات الإعلامية، وعلى خط سيرها، وعلى نهجها، وقد اتسمت وسائل الإعلام تبعاً لذلك بخصائص عامة تميزها وتتصف بها، ومن بين هذه الخصائص التي تميز بها الإعلام الفلسطيني ما يلي:

1. التعددية والكثافة

تمتاز وسائل الإعلام الفلسطيني بتعددتها وكثرتها ما بين محطة إذاعية وتلفزيونية وصحف ومجلات، بشكل يتجاوز العدد السكاني لسكان فلسطين المحتلة عام 1967 م، والبالغ عددهم 3.761 مليون نسمة، مما أسهم في تشتت الجهد الإعلامي وأضعافه.¹

2. الفئوية والحزبية

لقد ذكرت سابقاً أن الإعلام الفلسطيني يمتاز بالتعددية والكثافة، ويعد ذلك نتيجة للتعدد الحزبي في الحياة السياسية الفلسطينية، إذ أن الأحزاب عملت على دعم الصحافة وتطورها، وقامت الأحزاب بإنشاء وسائل إعلامية خاصة بها، وتدعم توجهاتها، وتتحدث باسمها، وتسعى لإثبات وجهة نظرها، فنرى الكثير من الوسائل الإعلامية التي تتبنى مواقف الأحزاب المتنافسة، أدى ذلك كله إلى ضعف السيطرة الحكومية عليها، وخاصة فيما يتمثل بالإعلام الإلكتروني.

3. الافتقار للتخطيط الإعلامي

لقد عانت وسائل الإعلام الفلسطينية من قلة التخطيط، وعدم تحديد أهدافها التي عليها السعي لتحقيقها، وعدم التفاتها لما يتطلبه الجمهور الفلسطيني وما يحتاجه من تلك الوسائل، كذلك نرى جلياً ضعف الإمكانيات المادية لشتى الوسائل الإعلامية.

¹ موسى، صدقي محمد، اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو التغطية الإعلامية لقناة فلسطين الفضائية للأحداث الداخلية: جامعة بيرزيت أمونجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، 2009، ص 43.

وافنتقار التخطيط الإعلامي هذا يفوق إلى معنى مفاده غياب الإستراتيجيات الإعلامية للمؤسسات الإعلامية الفلسطينية، فما لوحظ أن هذه المؤسسات تسير باتجاه الريح، ويرى إعلاميون عدم وجود معايير نشر مكتوبة في مؤسساتهم أو تسلمهم أية تعليمات أو توجيهات حول السياسة الإعلامية. إلا أنه لا يمكن أن أشمل جميع وسائل الإعلام الفلسطينية في هذا الإطار، فوسائل الإعلام الحزبية وخاصة التابعة لحركتي فتح وحماس نجد أنها تمتلك إستراتيجية إعلامية شبه واضحة، وأقرب مثال ما أظهرته تغطيتها الإعلامية لأحداث الصراع الداخلي.¹

3.5.2 وسائل الإعلام الفلسطينية والسياسة الإعلامية

تختلف وسائل الإعلام الفلسطينية في سياساتها الإعلامية، فلكل منها سياسة معينة خاصة بها، وقد تم تصنيف هذه الوسائل الإعلامية لثلاثة مستويات رئيسية وهي²:

المستوى الأول: ويتضمن المؤسسات الإعلامية الرسمية والتابعة للحكومة، والتي تتبنى رؤية السلطة الحاكمة، تتحدث باسمها وتعمل من خلال المنظور السياسي والاجتماعي والثقافي للسلطة والحزب الحاكم، وهذا النوع من الإعلام يتميز بالرسمية والتركيز على كل ما يخص الشخصيات الهامة في الدولة، وكل ما يتعلق بهم من تحركات واجتماعات وأعمال يقومون بها، وتغفل تلك الوسائل الحكومية عن الاهتمام بالنواحي الجمالية والفنية بسبب طغيان الرسمية عليها.

المستوى الثاني: وهي وسائل الإعلام المحلية المتمثلة بالمحطات التلفزيونية المحلية، تتميز ببساطة خبراتها ونوعيتها، وهي تابعة بشكل عام لملاك شخصيين، تكون أهدافهم تجارية وإعلانية، وتسير هذه الوسائل المحلية تبعاً للمرجعية السياسية لملاكها وأصحابها.

المستوى الثالث: وهي فئة الإعلام الحزبي، إذ يمكن ملاحظة أن لكل حزب وسائله الإعلامية الخاصة به، والتي تمثله، وتتحدث باسمه، والتي تشمل المجالات والصحف الحزبية، وكذلك

¹ موسى، صدقي محمد، مرجع سابق ص 44.

² الحروب، خالد وقنيص، جمان، الإعلام الفلسطيني والانقسام، مرارة التجربة وإمكانيات التحسين، رام الله، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية: 2011، ص 25

المحطات الإذاعية والتلفزيونية، والتي تدير في مرجعيتها الإعلامية تبعاً لسياسة الحزب الذي تتبع له، والتي تعمل تحت اسمه.

4.5.2 تلفزيون فلسطين.. النشأة

تأسست هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية مع قيام السلطة الفلسطينية العام 1994 لتكون ذراعها الإعلامية، ومنذ ذلك الوقت اتخذت هيئة الإذاعة والتلفزيون خطأً إعلامياً رسمياً، فكانت صدى لما يصدر عن السلطة. وارتبطت الهيئة من الناحية الإدارية بمكتب الرئيس، وبخاصة الأمانة العامة للمكتب، وحتى بعد تعديل النظام الأساسي للسلطة العام 2002، واستحداث منصب رئيس وزراء، ظلت هيئة الإذاعة والتلفزيون تابعة لمكتب الرئيس ولم تنتقل إلى وزارة الإعلام كما طالب الكثيرون، وبعد رحيل الرئيس ياسر عرفات، وتولي محمود عباس رئاسة السلطة، حدث تغيير في مرجعية الهيئة، فأصبحت تتبع وزارة الإعلام، وبعد فوز حركة حماس في انتخابات العام 2006، وتشكيلها حكومة برئاسة إسماعيل هنية عادت هيئة الإذاعة والتلفزيون من جديد إلى مكتب الرئيس بقرار رئاسي، وكانت واحدة من هيئات عديدة رحلت من الحكومة إلى الرئاسة للبقاء في حضان السلطة، والابتعاد عن حكومة تقودها حركة حماس المنافسة.¹

إذن يعد تلفزيون فلسطين المنبر المتحدث باسم السلطة ولسان حالها، والناطق باسمها، فهو تلفزيون حكومي تابع للسلطة، ينادي بتوجهاتها، ويسعى لتحقيق وجهة نظرها، وبيت كل ما يتعلق بها، من قرارات، ومشاريع، وتغييرات في المراكز الوظيفية، وما إلى ذلك من موضوعات تخص السلطة الفلسطينية، ويعد هذا انحياز مطلق من التلفزيون الفلسطيني لرواية السلطة النابعة من مكتب الرئيس والسلطة الفلسطينية، وظهر ذلك في تدخل الحكومة في أدق تفاصيل العمل التلفزيوني، وما يبيت عبره من أخبار وتعيينات وترقيات، وسياسات متبعة داخل المؤسسة التلفزيونية الفلسطينية، وكذلك اتخاذ الإجراءات بحق المخالفين لأوامر السلطة في سياساتها الإعلامية.

¹ الحروب، خالد وقنيص، جمان، مرجع سابق، ص 29.

1.4.5.2 التلفزيون الفلسطيني.. السياسة والموضوعية

كانت هيئة الإذاعة والتلفزيون تتبنى مواقف السلطة ونيار الرئاسة في حركة فتح، ولا تقف على الحياد، وكثيراً ما سارعت إلى تنظيم حملات إعلامية ضد كل من ينتقد السلطة، حتى لو كانت من ينتقد هو مؤسسات حقوق الإنسان، أو نواب المجلس التشريعي، أو أي من الدول والحكومات المجاورة، فذهبت الهيئة في إحدى حملاتها وعلى لسان الإذاعي الراحل يوسف القزاز إلى حد وصف أحد نشطاء حقوق الإنسان بأنه عميل لإسرائيل، وهو المذيع ذاته الذي أطلق الوصف ذاته على أحد أعضاء المجلس التشريعي الذي انتقد السياسة الداخلية للسلطة، وهو النائب السابق حسام خضر، وكذلك الأمر بالنسبة للحملات على سوريا في فترات التوتر مع السلطة في عهد الرئيسين الراحلين حافظ الأسد وياسر عرفات.¹

أما بعد أن شكلت حركة حماس الحكومة في العام 2006، فقد أخذت المؤسسة التلفزيونية الفلسطينية بالابتعاد عن الحكومة، والاقتراب من حركة فتح، والسير على خطاها، والدعوة لنهاجها ومواقفها، وقد أخذت الهيئة الإعلامية في ذلك الوقت سياسة الهجوم على حركة حماس وحكومتها ووزرائها، والتعليق على كل ما يقومون به من أعمال، وهذا بالطبع مخالف لقواعد العمل الصحفي والإعلامي الذي يجب أن يتصف بالموضوعية والشفافية، والوقوف على الحياد، إلا أن انحياز التلفزيون الفلسطيني في هذه الفترة كان واضحاً أشد الوضوح.

2.4.5.2 التلفزيون الفلسطيني فترة الانقسام

عندما حصل الانقسام في حزيران (يونيو) العام 2007، كان التلفزيون في ذلك الوقت في أسوأ حالاته الفنية والمهنية والإدارية، حيث لا موازنات ولا مقار لائقة، ولا برامج منتظمة، ولا استوديوهات، ولا أرشيف، ولا أطقم تعمل من غزة بعد أن استولت حماس على أجهزة تلفزيون فلسطين. واستتفرت السلطة مختلف أجهزتها الأمنية والإعلامية للدفاع عن مواقعها، ومن ضمنها هيئة الإذاعة والتلفزيون التي اتخذت موقفاً أكثر انحيازاً لحركة فتح، وأعلنت حالة

¹ الحروب و قتيص، مرجع سابق، ص 30.

طوارئ داخلية، وفتحت موجاتها من أجل التأثير في الحدث الذي أطلقت عليه انقلاب حماس وتداعياته، وليس تغطيته. وخرجت الهيئة في تلك الموجات والحملات عن الكثير من أسس العمل الصحفي والإعلامي، لأنها اتخذت موقف اللاعب، وليس ناقل الأخبار والمراقب للأحداث.¹

وقد كان العاملون في التلفزيون الفلسطيني يستخدمون الكثير من الكلمات والمصطلحات السياسية في برامجهم وأحاديثهم التي تتخذ منحى معيناً، تابعاً لحركة فتح، وقد أطلقوا على أفراد حماس ونشطاءها العديد من الألقاب التي تداولوها بشكل كبير من أجل التشهير بهم وبأعمالهم، وصاروا يقولون كل ما يريدونه ضد حركة حماس، دون إتاحة المجال للطرف الآخر بالحديث والرد على كل ذلك.

وقد تم إدخال بعض التغييرات على تلفزيون فلسطين، من حيث البرامج، إذ تم استضافة بعض شخصيات المعارضة في بعض برامج القناة من أجل الحديث عن بعض القضايا الجدلية، والحديث حولها والنقاش عنها، إلا أن طابع هذه البرامج أخذ شكل الاتهام والتشكيك لحركات المعارضة، لا لإتاحة المجال للحديث عن أنفسهم بحرية مطلقة، إنما كانت توضع موضع اتهام.

3.4.5.2 أهداف إنشاء تلفزيون فلسطين

لقد كان لإنشاء تلفزيون فلسطين العديد من الأهداف والمساعي التي ترمي إلى تحقيقها الحكومة، فهو كأي مؤسسة إعلامية لها أهدافها وخططها ونهجها وسياستها الخاصة، وقد تمثلت أهداف إنشاء تلفزيون فلسطين فيما يلي:

- إيضاح وإبراز ثقافة وحضارة الشعب الفلسطيني، تلك الحضارة التي يفتخر بها كل فلسطيني، وذاك التراث الذي نحافظ عليه ونسعى لبقائه دائماً وأبداً، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل سعى تلفزيون فلسطين لنشر تلك الثقافة والحضارة للعالم الخارجي لتعريفه بها.

¹ الحروب و قنيص، مرجع سابق ص 31.

- توطيد وتمكين العلاقات بين أفراد الشعب الفلسطيني بكافة مستوياته وشرائحه وطبقاته المختلفة، وكذلك الشعب الفلسطيني أجمع مع غيره من شعوب الوطن العربي الأخرى.
- مواكبة التطورات القائمة في الوطن العربي وكذلك تطور المواطن الفلسطيني وتقدمه في مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية.
- منبراً لمخاطبة الرأي العام الفلسطيني في الوطن والخارج.
- التركيز على الأهداف العامة والنقاط التي يجمع عليها الشعب الفلسطيني ويلتقي عندها، وهي الأمور التي لا خلاف حولها كحق الفلسطينيين بالعودة لأراضيهم، وحقهم في تقرير مصيرهم، وكذلك حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف، دون أي تدخل خارجي أو احتلال بغرض يعمل على تنغيص عيش ذلك الشعب.

4.4.5.2 أبرز برامج قناة فلسطين

تتوعدت البرامج التي يتم بثها عبر تلفزيون فلسطين، وذلك لتتناسب جميع أفراد وشرائح وطبقات المجتمع الفلسطيني، ولتستقطب أكبر عدد من المتابعين والمشاهدين، ولتجذبهم إليها، ومن هذه البرامج التي كانت تبثها ما يلي:

1. البرامج الإخبارية: النشرات الإخبارية الرئيسية، النشرات المحلية، شريط الأخبار، الأخبار العاجلة.
2. برامج الموجة المفتوحة: برنامج الموجة المفتوحة، برنامج الندوة السياسية، برنامج علي صوتك، برنامج همزة وصل.
3. البرامج الحوارية: برنامج الكلام المسموح، برنامج صدى القانون، برنامج مع الحدث، برنامج اللقاء الخاص، برنامج الموقف السياسي.
4. البرامج المنوعة: العالم من حولنا " ثقافي علمي "، برنامج خبايا الأرض، البرنامج الوثائقي، برنامج الفن الإسلامي في القدس " وثائقي "، برنامج من تراثنا الشعبي، برنامج من التراث

الفلسطيني، برنامج الدين والمجتمع، برنامج الفقه الإسلامي في القدس، برنامج مبدعون، برنامج يلا ندرش، برنامج ياء نون " برنامج تربوي تعليمي "، برنامجي مسابقات.¹

5.4.5.2 العاملين في تلفزيون فلسطين

بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية، من خلال محطات البث الإذاعي المختلفة التي أقيمت في بلاد عربية عديدة، سواء ضمن صوت فلسطين من خلال برامج محطات الإذاعات العربية، أو ضمن إذاعات فلسطينية مستقلة أقامتها منظمة التحرير الفلسطينية، التي تواجدت مؤسساتها وقياداتها على أكثر من أرض عربية خلال المراحل النضالية والتاريخية منذ النكبة عام 1948 خاصة بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية. ونظراً لتوفر أصحاب الخبرات من عاملين ومهنيين وفنيين في المجال الإذاعي، فقد ساهمت هذه الكفاءات في إنشاء وعمل الإذاعة الفلسطينية الرسمية بعد اتفاقيات أوسلو، وعودة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى أجزاء من أرض فلسطين، سواء كانت هذه الإذاعة عند بداية عملها في أريحا، أو في رام الله، أو البرنامج الثاني في غزة، الأمر الذي لم يتوفر لتلفزيون فلسطين، حيث لم يكن هناك أية محطات بث تلفزيوني لفلسطين قبل أوسلو في أي مكان، لذا تعد هذه تجربة جديدة على الإعلام الفلسطيني، وتم الاستعانة بخبرات فرنسية في مجال الأجهزة والبث، وكفاءات فلسطينية متواضعة في مجال العاملين والمهنيين والفنيين الذين حاولوا بكل جهد ومثابرة الوصول إلى بدء البث التلفزيوني الفلسطيني على أرض فلسطين لأول مرة، ثم الانتقال إلى البث الفضائي، باذلين أقصى الجهود، ومحاولين اكتساب الخبرات اللازمة، والاستفادة من التجربة وتقييم العمل، والتحسين المتواصل لقدراتهم المهنية والفنية، وحاولت إدارة هذا الجهاز استقطاب كفاءات فلسطينية في المجال التقني، مع ذلك ظلت برامجه وطريقة الأداء وأسلوب العمل متواضعة جداً، بحيث تعرض للنقد خاصة وأن منافسة الفضائيات العربية واضحة للجميع بحكم توفر الإمكانيات المادية لها، والتي سهلت استقطاب كفاءات عربية للعمل في تلك الفضائيات العربية، بعكس تلفزيون فلسطين الذي يعاني من حداثة وضعف الإمكانيات، وقلة الخبرات، وعدم استطاعته جلب أصحاب كفاءات من الدول العربية المجاورة بحكم سياسة الاحتلال في الحصار والمعابر والتضييق على الفلسطينيين،

¹ موسى، صدقي محمد، مرجع سابق، ص 47.

مع ذلك يلاحظ تقدم هذه التجربة واكتساب الخبرات بفعل الاحتكاك العملي، والرغبة في التحسين والعطاء، ليكون تليفزيون فلسطين المنبر الذي يصل بين الفلسطينيين في فلسطين والشتات، وينقل للعالم صورة واضحة عن معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، وممارساته اللاإنسانية اليومية، وهذا البث التليفزيوني ظهر بعد مفاوضات طويلة ومضنية مع الإسرائيليين للحصول على موجات للبث، لم يكن إرساله بالقوة التي تصل لجميع السكان رغم صغر المساحة الجغرافية وقصر المسافة في الأراضي التي سيطرت عليها السلطة الوطنية الفلسطينية بعد الاتفاقيات، وجاء البث الفضائي بمثابة إنقاذ لهذا البث الضعيف للمحطة الأرضية بحيث صار بالإمكان التقاط البث الفضائي في كل مكان داخل وخارج فلسطين.¹

وتعد تجربة التليفزيون الفلسطيني هذه قفزة نوعية كبيرة وتحدي لكل الصعوبات والعقبات التي كانت تواجهها وتقف في طريقها، من مشكلات مالية وفنية، ومشكلات أخرى بسبب الاحتلال وما يفرضه على الشعب الفلسطيني من تضيق، وقد كان هذا عبئاً كبيراً على القائمين على العمل التليفزيوني في استقطاب وجلب الكفاءات الإعلامية والفنية الفلسطينية، كما سعى طاقم التليفزيون للنهوض بمستوى العاملين لديه والعمل على تدريبهم وإعطائهم الدورات والمتابعات الكثيرة حتى ينضموا لركب التطورات القائمة في العالم من حولنا.

6.2 نظريات الإعلام

لقد تطورت نظريات الإعلام تطوراً كبيراً ساعد في تعددها أو تنوعها بحيث أتاحت للباحثين أطراً فكرية مقننة تمكنهم من فهم الظواهر الإعلامية المختلفة وتفسيرها، أو من خلال التطبيقات البحثية التي اختبرت افتراضات هذه النظرية، وكذلك بالنظر إلى تطورهما المستمر وهو ما يتجسد في التيارات المعاصرة والمستقبلية مما جعل النظريات تتصف بصفتي المرونة والملائمة لما يستجد على المستويين المجتمعي والسياق العام، والإعلامي.²

¹ التايه، عبد الله، الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون، رام الله، دار ماجد للطباعة والنشر: 2006، ص 18.

² أحمد، زكريا أحمد. نظريات الإعلام: مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها. المنصورة. المكتبة العصرية للنشر:

كما وتؤثر وسائل الإعلام على سلوك الناس وتوجهاتهم الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية بطرق مختلفة، وقد ظهرت عدة نظريات تفسر هذا التأثير ومن أهمها:

1.6.2 نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

نظرا لما تشكله وسائل الإعلام من أهمية كبيرة في نقل الأخبار المتعددة ونشرها، جاءت هذه النظرية لتبين أهمية الإعلام ودوره في العصر الحالي، حيث تظهر أهميتها النسبية لدى الفرد في تلقي المعلومات، أي أن مقدار تأثير الإعلام في الناس يتوقف على الدرجة التي يعتمدون على المعلومات التي تقدمها تلك الوسائل.

وتتص هذه النظرية على أنه كلما اشبع الفرد حاجاته من وسائل الإعلام أصبحت هذه الوسائل تشكل دورا مهما في حياته، ومن ثم يكون لها أثر كبير عليه، وبالتالي فإن ازداد الأشخاص الذين يعتمدون على وسائل الإعلام يزيد من تأثيرها العام عليهم، ودورها في المجتمع يصبح أساسيا بشكل أكبر، وبالتالي توجد علاقة مباشرة بين مقدار الاعتماد على وسائل الإعلام وبين درجة تأثير هذه الوسائل وأهميتها في فترة معينة¹.

وتعتمد فكرة هذه النظرية على استخدامنا لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي نعيش داخله، على أن قدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مميز ومكثف.

وتتحدد مجالات التأثير لهذه النظرية في الأمور الآتية²:

1. التأثير المعرفي: وهذا التأثير يتعلق بدور الإعلام في إزالة الغموض الناتج عن افتقاد المعلومات الكافية لتصوير الأحداث وفهمها، والتأثير بالجمهور بحسب أهمية القضايا التي يتم نشرها.

¹ أبو أصبع، صالح: قضايا إعلامية، عمان، دار المجدلوي للنشر: 2005، ص56
² إسماعيل، محمود: نشرات الأخبار في التلفزيون المصري والتثنية السياسية للمراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، 1991 ص280.

2. التأثير الوجداني: في هذا الجانب تركز النظرية على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام من محاكاة لمشاعر الجمهور وأحاسيسهم، مثل زيادة الخوف اتجاه العنف.

3. التأثيرات السلوكية: تتمثل هذه التأثيرات في الحركة أو الفعل، الذي يظهر في سلوك علني، وتكون هذه التأثيرات ناتجة عن التأثيرات المعرفية والتأثيرات الوجدانية.

ويختلف الأشخاص من حيث اعتمادهم على وسائل الإعلام، فمثلاً نجد أن النخب الاجتماعية أو ما يسمى بالمهتمين يمتلكون رقابة أكثر على وسائل الإعلام، وهي في نفس الوقت أكثر إمكانية للوصول إلى وسائل الإعلام المختلفة، وبالتالي فهم أكثر احتمالاً ليعتمدوا على مصادر أخرى وقنوات بديلة أكثر خبرة في المعلومات وذلك بسبب اهتمامهم بمصادر المعلومات ومصداقيتها بشكل كبير، أما غير النخبة فسوف يزيد اعتمادهم على وسائل الإعلام وعلى مصادر متواضعة للحصول على المعلومات لأن رغبتهم تتوقف على الحصول على المعلومة بطريقة سهلة دون الاهتمام بصحتها.

ويمكن أن نجد نوعين من الدراسات التي تجري في إطار نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام وهي:

- الدراسات التي تركز على علاقة وسائل الإعلام بالجمهور وتهتم بدراسة دور الاعتماد على وسائل الإعلام متغيراً جوهرياً في فهم تأثيرات المعلومات على الأشخاص بشكل مباشر.

- الدراسات التي تركز على علاقة الإعلام بالنظام الاجتماعي وترتكز أساساً على العلاقة بين النظام الاجتماعي ودور وسائل الإعلام في ذلك النظام الاجتماعي.

ومهما تنوعت الدراسات أو الأبحاث يبقى النظام السياسي معتمداً على نظرية الاعتماد في تحقيق أهدافه المتمثلة في غرس القيم والمعايير السياسية وتدعيمها مثل الحرية والمساواة وحفظ النظام والولاء للدولة، وتعبئة المواطنين لتبني الأنشطة الضرورية، والسيطرة على

الصراعات التي تظهر بين القوى السياسية أو كسبها أو تلك التي تظهر بين النظام السياسي والنظم الاجتماعية الأخرى.

وبالتالي فقد تمكن الباحثون من تحديد الطرق المختلفة التي تترك وسائل الإعلام فيها آثارها على الرأي العام وهذه الطرق هي:¹

1. تمكين الأشخاص من الإحاطة بما يجري في العالم بشكل عام من خلال أسلوب التعلم.
 2. تحديد القضايا والأحداث السياسية المهمة أو مشاكل الساعة من خلال أسلوب ترتيب الأحداث.
 3. لعب دور تأثيري في تحديد الأشخاص الذين يلعبون دوراً مهماً على الأصدعة السياسية والاقتصادية وغيرها من خلال المواضيع والأحداث التي توردها الأخبار وذلك من خلال تحديد المسؤوليات.
 4. اعتماد أسلوب التأثير على الخيارات والميول السياسية للناس من خلال الإقناع.
- ولا يمكن لوسائل الإعلام أن تتغاضى عن وجود جمهور له رأي حول الموضوعات أو القضايا الواردة في الخبر السياسي، لذا تحاول وسائل الإعلان التأثير في الملتقى بإتباع الأمور الآتية:

- استخدام الكلمات أو الصفات السلبية لوصف المواقف للدول أو الأشخاص الذين يراد للمشاهدين أن يتخذوا منهم موقفاً سلبياً، واستخدام الكلمات أو الصفات الإيجابية لوصف المواقف للدول أو الأشخاص الذين يراد للمشاهدين أن يتخذوا منهم موقفاً إيجابياً.
- استعمال الشهود وأصحاب الخبرة في المادة الإعلامية المطروحة، على سبيل المثال يقال بأن الخبراء من البنك الدولي اطلعوا على خطط التنمية في الدول وأشادوا بها.

¹ الهاشمي، مجد: الإعلان الدبلوماسي والسياسي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع: 2008، ص112.

- الإيحاء بأن جميع الناس أو أغلبيتهم يؤيدون وجهة نظر معينة من قبل وسيلة إعلام محددة.
- ربط وجهة النظر في القضايا المطروحة مع بعض الاتجاهات القوية مثل الاتجاهات الوطنية والدينية من أجل دعمها بشكل اقوي.

وبالتالي فان نظرية الاعتماد تركز على العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور المشاهد لها في إطار النظام الاجتماعي السائد، حيث يعتمد الجمهور على وسائل الإعلام كنظام من ناحية لفهم نظام آخر في محيطهم من ناحية ثانية، وبذلك تعد وسائل الإعلام مصدراً أساسياً يعتمد عليها الجمهور في الحصول على المعلومات، وتتنزاد درجة الاعتماد بتزايد تعرض المجتمع لحالة من عدم الاستقرار والتحول الديمقراطي والصراعات على النفوذ والسلطة، مما يدفع أفراد المجتمع للبحث عن المزيد من المعلومات من وسائل الإعلام لفهم ما يدور حولهم، ويمكن تلخيص الفكرة الأساسية لنظرية الاعتماد على أن قدرة وسائل الإعلام على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي، سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز ومكثف، وهذا الاحتمال سوف يزيد من قوته في حالة تواجد عدم استقرار في المجتمع بسبب الصراع والتغير الدائم. بالإضافة إلى ذلك فإن فكرة تغيير سلوك الجمهور ومعارفه ووجدانه يمكن أن يصبح تأثيراً ضرورياً لتغيير كل من المجتمع ووسائل الاتصال، وهذا يوضح بشكل كبير العلاقة الثلاثية بين وسائل الاتصال والجمهور والمجتمع.

الفصل الثالث

مفهوم ومراحل الهوية الوطنية الفلسطينية

الفصل الثالث

مفهوم ومراحل الهوية الوطنية الفلسطينية

1.3 مفهوم الهوية

جاء في المعجم الوسيط أن الهوية تعنى حقيقة الشيء أو ما يميز شخص عن غيره، وهي أيضا تمثل بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله وتعد البطاقة الشخصية التي تعرف عنه، وتعني بذلك التفرد الذي يتميز به الشخص عن غيره بما يتمتع به من صفات جوهرية، تجعل له ذاتا مستقلة¹.

تعد الهوية الحضارية لأمة من الأمم هي القدر الجوهري والثابت والمشارك بين جميع أفراد هذه الأمة، وهي السمات العامة التي تميز حضارة وثقافة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية القومية طابعا تتميز به عن باقي القوميات الأخرى، وذلك لما تمثله من رموز وعادات وقيم خاصة بها.

وتعرف الهوية بأنها الكيان الذي يجمع بين انتماءات متكاملة، بحيث تمنح أفرادها مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة، ولكن وجود انتماءات متعددة في مجتمع معين تؤدي إلى حدوث إشكاليات وعدم استقرار، لأنه في المجتمعات التي تجمع فئات وجماعات عرقية ودينية أو سياسية مختلفة، لا بد أن تجمعهم هوية قومية تمنح أبناء هذه الأمة الشعور بالاستقرار والأمن والثقة، ولكن هذا يعتمد على دور النخبة السياسية والدينية في دمج جميع الانتماءات المختلفة للوصول إلى الهوية المشتركة التي تمثلهم جميعا وتعبّر عن مصالح الجماعة بانتماءاتها المتعددة، فالهوية المشتركة لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية².

ويرتبط مفهوم الهوية ارتباطا كبيرا بالثقافة، حيث تعرف الثقافة بأنها كل ما أنتجه الإنسان من فكر وعلم وفن وأدب ونظم وعادات وقيم وتقاليد وأدوات وأساليب ووسائل، وتمثل

¹ إبراهيم، أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، الجزء الثاني، اسطنبول، دار الدعوة: 1989 ص 998.

² العيسوي، عبد الرحمن: نظريات الشخصية، الإسكندرية، دار المعارف الجامعي: 2002 ص 8.

الثقافة الشعبية كل ما ينتقل بين الأفراد والأجيال بشكل عفوي عن طريق المشاهدة والتقليد والملاحظة، وتعبر عن جميع العواطف والمشاعر المشتركة بين عامة الشعب وتنتقل الثقافة من خلال رموز التراث الشعبي الدامية الملموسة مثل الملابس والأكلات الشعبية، وبهذا تشكل الثقافة القسم الأكبر من هوية الإنسان من خلال عناصر الربط بين الإنسان والزمان والمكان¹.

تعرف الهوية اصطلاحاً بأنها كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، وهوية المجتمع تمنح أفراده مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة، فالهوية القومية تمنح أبناء الأمة الشعور الثقة والأمن والاستقرار، وفي الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعددًا بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية، أو اجتماعية، يتوجب على السياسيين العمل على دمج هذه الانتماءات المتنوعة من أجل الوصول إلى هوية مشتركة تمثل مصالح الجماعة بانتماءاتها الطبيعية المختلفة، فالهوية المشتركة لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية.²

وفي قاموس العلوم السلوكية تعرف الهوية بأنها حالة تماثل في الصفة المميزة، وشعور الفرد بوجوده في العالم ومن خلال ذلك يقيم الفرد نفسه.³

وتتحدث لطيفة إبراهيم خضر عن مفهوم الهوية ودلالاتها فتقول: "إن الهوية هي مجموعة الصفات التي تلازم شيئاً أو شخصاً ما، وهذا ما يشير إليه القول في مفهوم الهوية بأنها حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية، والتي تميزه من غيره، وتجعل له ذاتاً مستقلة".⁴

لقد تم استخدام الهوية على نطاق واسع على يد كثير من العلماء وذلك بالارتباط بإحساس الفرد بنفسه، ولكنها فيما بعد اتخذت منحى كبيراً في تنوع معانيها واستخداماتها

¹ كناعنة، شريف، من نسي قديمه... تاه دراسات في التراث الشعبي والهوية الفلسطينية، عكا، مؤسسة الأسوار: 2000 ص253.

² علي، سعيد إسماعيل: الهوية والتعليم، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة: 2005، ص 23-30.

³ حسين، عصام حسين أحمد، إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1991، ص 13.

⁴ خضر، لطيفة إبراهيم، دور التعليم في تعزيز الانتماء، القاهرة، عالم الكتب: 2000، ص 71.

المركبة، والهوية مستمدة من المجتمع ومؤسساته، إذ أن العائلة والمدرسة والجامعة ومكان العمل وأجهزة الإعلام الجماهيرية تؤدي دوراً حاسماً ومؤثراً في تشكيل الهوية، ومن هنا إن المجتمع يستمد مؤسساته وممارساته منها.¹

ويعرف رشاد الشامي الهوية بأنها " الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف على الآخرين باعتباره منتبياً إلى تلك الجماعة، وهي شفرة تتجمع عناصرها العرقية على مدار تاريخ الجماعة (التاريخ) من خلال تراثها الإبداعي (الثقافة) وطابع حياتها (الواقع الاجتماعي)، وتتجلى الهوية كذلك من خلال تعبيرات خارجية شائعة مثل: الرموز والألحان، العادات التي تتحصر قيمتها في أنها معلنة تجاه الجماعات الأخرى، وهي أيضاً تميز أصحاب هوية ما مشتركة عن سائر الهويات الأخرى.²

إذن، فيما سبق من تعريفات نرى أن معظمها قد اتفق على أن الهوية هي مجموعة من الخصائص والصفات التي تمكن الفرد من خلالها من أن يعرف نفسه وعلاقته بجماعة معينة ينتمي إليها، والتي تميزه عن غيره من الجماعات الأخرى، فلكل جماعة عدة صفات مشتركة تربط بين أفرادها يتصفون بها و يعرفون من خلالها، وهناك ارتباط قوي بين الهوية الفردية والهوية الجماعية.

ومن هنا نلاحظ أن لكل أمة أو جماعة، مجموعة من الخصائص والسمات والمميزات الاجتماعية والحضارية والثقافية والنفسية والمعيشية والتاريخية المشتركة، وهذه السمات والصفات تعبر عن كيان معين يحتوي أناس يشتركون في كل هذه الصفات والسمات، ويتطابقون فيها، ويتمثلون في كل هذه الخصائص التي تجمع بينهم، وبسبب هذا التطابق والتشابه في الصفات فإن الفرد يشعر بانتمائه لهويته، وأنه جزء لا يتجزأ من كيان يعيش في

¹ عبد الرحمن، برهان حافظ، دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2010، ص 18.

² الشامي، رشاد، إشكالية الهوية في إسرائيل، "سلسلة عالم المعرفة"، العدد 224، الكويت، 1997، ص 7.

كفنه ويشعر بالطمأنينة والأمان داخله، فهو ليس مجرد شخص يعيش حياة نكرة لا أساس لها، إنما هو مماثل ومطابق ومشابه لعدد من الأفراد ومشارك معهم في الكثير من المعطيات والمكونات والأهداف والمميزات، تجمعهم ثقافة معينة ذات معايير ورموز ومعالم معينة.

وتجمع جميع التعريفات سابقة الذكر على أن الهوية تشمل على معاني المماثلة والمشابهة فغي كل شيء، وأن الإنسان بما يحمله من صفات وسمات فهو يحمل هوية متميزة عن الآخرين، فهو ينتمي لإطار اجتماعي يحمل ذات الصفات والمميزات، ويشاركه فيها.

2.3 مستويات التعبير عن الهوية

تركز أغلب الدراسات والبحوث على البعدين الديني و / أو القومي عند تناولها لمسألة الهوية وأزمتها، وتغفل كلياً عن البحث في إمكان تعريف الهوية استناداً إلى مقومات وطنية أو قطرية، وذلك اعتقاداً منهم أن الإقرار بالخصائص الوطنية للهوية يتعارض أو يتناقض أو يلغي الخصائص الدينية أو القومية أو كلاهما معاً. ولكن ذلك اعتقاد لا يقوم على أسس حقيقية، وإنما هو مستمد من مخاوف من أن تكون الهوية الوطنية بديلاً أبدياً عن الهوية القومية العربية أو أن يقعد ذلك الشعوب العربية عن السعي نحو الوحدة، ونعتقد أنه وبعد تجربة طويلة من الهزائم والإخفاقات، صار يمكن القول أن خيار الهوية الوطنية (القطرية) يعبر عن حاجة ملحة، ولا يتعارض بالضرورة مع الخيارات الأخرى، بل يمكن أن يتكامل معها مستقبلاً، ولا شك أن هوية الجماعة التي نتقاسمها تغذي إحساسنا الفردي جزئياً حسب علاقتنا بالآخرين الذين ينتمون إلى المجموعة ذاتها.¹

إذن فالهوية تعرف من خلال ثلاث مستويات وهي الدولة والجماعة والأمة، وهناك مستوى آخر هو القطرية وتعتبر قضية الهوية القطرية من أكثر القضايا الحساسة بسبب ارتباطها بنشأة المجتمعات واستمرارها، وكذلك فإنه لا بد من ترسيخ هوية الدولة الوطنية الحديثة والتي

¹ جوزيف، جون، اللغة والهوية - قومية إثنية دينية، ترجمة عبد النور خراقي، "عالم المعرفة"، العدد 342، آب، الكويت، 2007، ص 23.

لها حدود معروفة وعلم واحد ومصير واحد مشترك، ويكون الاهتمام مركز نحو الشعب، إذا فالهوية الوطنية هي الأهم في مضمار الحديث عن الهويات في العصر الحديث.

3.3 مفهوم الهوية الوطنية

إن مفاهيم الوطن والشعب، والتعاقد الاجتماعي، والمجتمع المدني والأمة، وغيرها، هي مفاهيم حديثة تتحرك وتعمل متضافرة، وتعبّر عن واقع جديد، عن الرغبة في خلق نمط جديد من العلاقات بين الأفراد الذين يعيشون داخل المجتمع الواحد، وتقوم على فصل الدين عن الدولة من جهة، وعلى ضرورة المشاركة الفعلية في السلطة من جهة ثانية، وعلى تصور يجعل السلطة تنظم على أساس يسمح بتداولها وجعلها قابلة للمراقبة والاعتراض عليها. ويضيف بأن هذه المفاهيم جديدة جده كاملة في تاريخ الفكر السياسي، من حيث الدلالة التي تحملها وليس من حيث وجودها اللغوي، حيث ترد بمعنى مختلف عن الدلالات التي حملتها في المراحل التي سبقت التحولات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي شهدتها العصر الغربي الحديث.¹

وأرى أن مفاهيم الوطن والمواطنة في العصر الحديث تعكس العلاقة بين الحاكم والمحكوم، بشكل يختلف عن العلاقة التي كانت سائدة في الفترات القديمة، حيث كانت قديماً السلطة مطلقة، لا يحدها أو يحكمها قانون.

ويعتبر مفهوم الهوية الوطنية مفهوماً حديثاً، لم يكن ظاهراً في الفترات السابقة للثورة الفرنسية، حتى ظهرت تسمية الدولة والأمة والتي كانت تعبّر عن وحدة سياسية رئيسية في النظام العالمي.

4.3 الهوية الوطنية في السياق العربي المعاصر وتداعياته على الفلسطينيين

يتميز مفهوم الهوية الوطنية المعاصر عن غيره من مفاهيم الانتماء والولاء المختلفة في أنه يعبر عن حالة سياسية وإرادية خالصة، تتسم بطبيعتها الجماعية حصراً، وتقوم على الاتفاق

¹ بنسعيد، سعيد، مفهوم الأمة والوطن في الاستعمال العربي المعاصر، في: مجموعة مؤلفين: الأمة والدولة والاندماج في الوطن العربي، أعمال الندوة الفكرية التي نظمتها مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ومعهد الشؤون الدولية، بيروت، 1989، ص ص 139-140.

عن وعي تام بين سكان إقليم معين على العيش معاً في مجتمع يتمتع بالسيادة الكاملة، ويشترط هذا الاتفاق الاجتماع على عناصر أساسية، في مقدمتها الإقليم المعرف والحدود والحكومة الواحدة والقانون الواحد.¹

ويعتبر هذا الانتماء بما يحمله من دلالات اجتماعية وحقوقية وسياسية، انتماء غير متواجد في الإمبراطورية العثمانية، لأن الأفكار السياسية التي عملت على تأطير الاجتماع السياسي في الإمبراطورية لم تكن متضمنة لهذا الشكل من العلاقة بين المجتمع والسلطة السياسية، حيث لم يكن الولاء فيها للدولة والكيان الأمة، بل كان ولاء الأفراد الأول للسلطان والخليفة الحاكم، بينما هذا الحاكم لم يكن يستمد شرعيته من هؤلاء الرعايا الذين يقدمون له واجب الولاء والطاعة.

وبعد تلك الحقبة وعند وقوع المنطقة تحت السيطرة الاستعمارية، حدثت تطورات عدة متعلقة بقضية الهوية، والهوية الوطنية، تمثلت في الحدود السياسية والإدارية التي عمل الاستعمار على تكريسها، وظهور الدول القطرية في الأقطار العربية والتي أصبحت لها صفتها القانونية، حيث دعت المنظمات العربية لدعم الترابط بين هذه الدول العربية والأقاليم وتوطيد الصلات فيما بينها، والذي لا يتنافى مع استقلالية وسيادة كل دولة منها.

وهناك عدة سمات تختص بها الهوية الوطنية في المجتمعات العربية، وتحددها، ومن هذه السمات ما يلي:

1. استمرار حالة الصراع مع الآخر ومع الذات

لقد تشكل الواقع العربي وتطور عبر قرون طويلة، فشكل سمات الفرد العربي وتطوره الثقافي والقيمي، ولأن الهوية كما أشرنا تتشكل من خلال العلاقة بين الذات والآخر خلال تطور طويل، فإن الهوية القومية العربية مرت بعدة مراحل من تطورها، وشهدت حالات من المد

¹ حجاوي، سلافة، مقدمات الهوية الوطنية الفلسطينية وإشكالاتها 1871-1914، "مجلة رؤية"، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد العاشر، تموز 2001، ص 36.

والجزر، وهي منذ أكثر من قرنين تعيش حالة مخاض، فهناك عوامل تدفع باتجاه طمسها لمصلحة هويات وطنية قطرية، هندس الاستعمار حدودها وشكل دولها، وما زالت تؤثر على مستوى التطور فيها مضموناً وشكلاً. وهناك عوامل تحافظ على وجودها وتعزز الحاجة إليها.¹

2. غلبة البعد القطري على البعد القومي

لقد أخذت الهوية القومية بالتراجع والاضمحلال لتظهر محلها الهويات الوطنية القطرية، وهذه النقطة تأخذ مكانة هامة في فكر الجماهير العربية، وأصبحت الهوية القومية شيئاً صعب التحقيق والمنال، في ظل ظهور هذه الدول القطرية، وفي ظل انشغال المواطن العربي ببعض القضايا التي شغلته عن مفهوم القومية والوحدة، فشغل بال الجماهير مشاكل مختلفة كالرواتب والبطالة والتخلف والغلاء المعيشي والفقر والصحة والفساد وبعد الحكم عن الديمقراطية والعديد من المشاكل والقضايا التي أثقلت كاهل المواطن العربي، وجعلت أولوياته تتركز حول أمور بعيدة كل البعد عن القومية.

3. تأكيد الهوية الوطنية الفلسطينية ضرورة نضالية وليست طبيعة انعرالية

إن الشعب الفلسطيني أحوج ما يكن للحفاظ على هويته الوطنية لأنها مستهدفة من عدو استيطاني إحلالي بنى وجوده على مرتكزات أساسية أهمها: أن فلسطين وطن بلا شعب لشعب بلا وطن، الشعب الفلسطيني وطنه الأردن بالتالي هويته أردنية، الشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية ولديه عشرون دولة ليقم فيها، وغيرها من الادعاءات التي ليس آخرها هوية الشعب الفلسطيني مزيفة، لذلك يصح القول أنه في السياق الفلسطيني يصبح التأكيد على الهوية الوطنية ضرورة نضالية لتأكيد الوجود وبالتالي الحقوق، أي بما يتجاوز ضرورات تمييز الذات عن الآخر كما هو الحال لدى الشعوب الأخرى، فالهوية الوطنية الفلسطينية " تتميز بكونها تستند

¹ القلقيلي، عبد الفتاح وأبو غوش، أحمد، الهوية الوطنية الفلسطينية خصوصية التشكل والإطار الناظم، ورقة عمل رقم

13، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، نيسان 2012، ص 14.

إلى وجود تاريخ من الصمود والنضال الفلسطيني مضمخ بدم الشهداء وعرق المناضلين في مواجهة عدو استيطاني فاشي إحلالي بدعم من كل دول العالم الاستعماري.¹

فالشعب الفلسطيني إذا هو أكثر الشعوب العربية حاجة لهويته القومية، بسبب عدم قدرته على التحرر وبناء الدولة المستقلة، التي تتمتع بحكم ديمقراطي فوق أرضه، بسبب الاحتلال الإسرائيلي الذي يصاحبه الدعم الدولي المادي والمعنوي والمالي، إلا أن الوحدة القومية العربية التي توحد كل الشعوب العربية باستطاعتها هزيمة هذه الدولة المستعمرة إسرائيل، إذا ما وحدت أهدافها وشكلت وحدة قومية عربية قوية.

5.3 الهوية الفلسطينية

تمثل الهوية، في تعريفها البسيط، مجموع السمات المميزة لشعب من الشعوب، متمثلة في اللغة والعادات والتقاليد والثقافة والمواقف المشتركة بصدد القضايا المصيرية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن قيمة أية هوية تكمن في ما يمكن أن تخلقه من شعور بالخصوصية، وفي ما يمكن أن تقدمه من فرص للتطور لمنسوبي هذه الهوية، وبدون ذلك، قد تكون الهوية عبئاً على منتسبيها، وقد تكون عاراً أو دلالة على نقص مخجل ومخل، وغالباً ما ترتبط الهوية في هذا المستوى بالوعي بالذات، لكنها في أحيان أخرى قد ترتبط باستحضار الآخر باعتباره نقيضاً للأنا أو للذات، وهو ما ينطبق على تجربة تشكل الهوية الوطنية الفلسطينية بالأساس، إذ بالرغم من وجود الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية (بحدودها الانتدابية)، على الأقل، منذ خمسة آلاف سنة، فإن حديثه عن هويته الوطنية لم يتبلور إلا بفعل صدمة قاسية جسدها المشروع الاستعماري الغربي، فمواجهة مخططات الاستعمار والاحتلال الأجنبي التي أخذت في البداية شكل انتداب بريطاني قبل أن تنتهي مشروعاً صهيونياً قائماً على أساس اجتثاث الشعب من أرضه وإحلاله جماعات من "المستوطنين" تم غرسهم في هذه لأرض بقوة الحديد والنار بعد جلبهم من مناطق العالم الأربع، اقتضت تأكيد الذات في خضم مواجهة الآخر.²

¹ دراج، فيصل، قضايا فلسطينية، السياسة والثقافة والهوية، بيروت، المجلس الأعلى للتربية والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية: 2008، ص 40.

² المرجع السابق ص 17-18.

يتميز تطور الهوية الوطنية الفلسطينية بالاختلاف عن غيرها من الهويات العربية الأخرى، فعلى الرغم من أن اللغة مشتركة بين فلسطين وبقية الدول العربية، فلغتهم واحدة وهي اللغة العربية، وكذلك فإن الحضارة أيضاً مشتركة بين جميع الدول العربية وتاريخها أيضاً، إلا أن الهوية الفلسطينية تأثرت بالعديد من المراحل التاريخية المختلفة التي خضعت لها فلسطين، فهي مراحل مختلفة في سماتها وخصائصها، وطبيعة الحكم فيها، إلا أن الشعب الفلسطيني كان متمسكاً بحقوقه الوطنية، وبانتمائه لوطنه فلسطين.

6.3 ملامح وخصوصية الهوية الفلسطينية

إذا كان لكل شعب من الشعوب خصائصه المميزة له التي تجعل منه شعباً في مقابل شعب آخر، وهي ميزة تنطبق على الشعب العربي الفلسطيني مثلما تنطبق على أي شعب آخر، فإن للفلسطينيين خصوصية تشكل قيمة مضافة لهويتهم الوطنية، تتمثل خصوصية الهوية الفلسطينية في أن تبلورها ارتبطت بمواجهة نكبة تعرضوا لها من طرف غزو أجنبي استهدفهم في وجودهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي. وعليه، يصح القول أن هذه الهوية تشكلت في خضم صراع مرير خاضه هذا الشعب لإثبات وجوده في هذه المعركة القاسية وغير المتكافئة مما جعل من المقاومة في طور تشكل الهوية الوطنية الفلسطينية إطاراً ناظماً لها. وأكثر من ذلك يمكن القول أن استمرار الصراع دون تمكن الشعب الفلسطيني من تحقيق حقوقه الوطنية، لا يزال يجعل من المقاومة شرطاً لازماً لوطنية الهوية، وذلك على نحو يختلف عن المعنى المعروف للهوية الوطنية / القومية لدى الشعوب والأمم الأخرى، والذي لا يرتبط بالضرورة بمفهوم المقاومة. وتبرز هاتان الخاصتان: (الإطار الناظم للهوية، وشروط الوطنية) في أنهما لا زالتا تفعلان فعلهما صعوداً ونزولاً منذ زرع أول مستوطنة يهودية فيها عام 1882، ومروراً بثوراتها المعروفة في النصف الأول من القرن العشرين، وانتهاءً بأهم إنجاز للثورة الفلسطينية المعاصرة في ستينيات ذات القرن، وهي الثورة التي أكدت الوجود الواقعي للشعب الفلسطيني في مواجهة إرادة المشروع الصهيوني الإمبريالي الدولي التي أرادت أن تجعل من وطنه أرضاً خلاء بلا شعب ليتم تسليمها لشعب افتراضي ليس له أرض، ولذلك كانت أهم صفة

للشعب الفلسطيني هي عبقرية البقاء، وهذا ما جعل ياسر عرفات يطلق على الشعب الفلسطيني طائر الفينيق الذي كلما مات وأصبح رماداً عاد وقام يحلق في الفضاء.¹

إنني ألاحظ أن الشعب الفلسطيني اختص دون غيره من الشعوب بأنه سعى لإثبات هويته عبر كل الحقب التي مر بها، فقد مر بالعديد من المراحل والفترات التي عملت على التأثير على حياته من مختلف المناحي، سواء كانت الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، أو الحضارية أو مستوى الوعي والمستوى المعيشي لسكانها، فتعاقب المستعمرين والمحتلين لها وحد أفرادها وجمعهم على صفات معينة، وهي صفات الثبات والمقاومة والصمود، تلك الصفات التي صارت جزءاً لا يتجزأ من كيانهم ووجودهم، وقد أصبحت تجمعهم أكثر من غيرها من الأسباب والمقومات، فهو شعب يسعى للحصول على كيانه الخاص به، لتوثيق هويته الحضارية، وهويته الوطنية التي تميزه عن غيره من الشعوب.

7.3 مقدمات الهوية الفلسطينية

لا يوجد اتفاق بين الباحثين والمؤرخين حول مقدمات وعوامل تكون الهوية الفلسطينية، فمنهم من يصر على أن الهوية الفلسطينية قديمة، ويسقطها بأثر رجعي على التاريخ القديم للجماعة الفلسطينية على أرض فلسطين منذ أقدم العصور. ولكن أغلب الباحثين والمؤرخين يتفقون على أن مقدمات تكوين الهوية الفلسطينية المعاصرة إنما تعود إلى التطورات التي شهدتها الدولة العثمانية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، والتهديد الاستعماري الغربي وتقسيم البلدان العربية، الذي أدى إلى انفجار أكبر أزمة هوية عرفت البلدان العربية بعد انهيار الدولة العثمانية.²

لقد خضعت فلسطين للحكم العثماني لفترة تمتد إلى أربعة قرون متتالية، ولم يكن لها أية وحدة إدارية أو سياسية مستقلة، إنما كانت مقسمة إلى ولايات عدة، وكانت هذه الولايات تابعة

¹ القلقلي و أبو غوش، مرجع سابق ص 20.

² أبو رحمة، عماد الدين محمد، أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية، دراسة لاتجاهات طلبية الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2011، ص 80.

لولاية دمشق، ثم بعد ذلك شهدت تلك الألفية تطوراً كبيراً وهو فصل سنجق القدس عن ولاية سوريا وجعلها متصرفية مستقلة مرتبطة مباشرة بالباب العالي، وفي تلك الفترة كانت أجواء الولاء والانتماء في أعلى مستوياتها للدولة العثمانية، وكان القبول بسيادتها سيد الموقف، فقد كانوا ينظرون للدولة العثمانية على أنها امتداد للدولة العربية الإسلامية، فلم يسع المجتمع الفلسطيني شأنه في ذلك شأن بقية المجتمعات العربية الأخرى للبحث عن هوية خاصة بهم، أو تشكيل هوية تجمع الفلسطينيين فقط.

وفيما بعد وبعد وصول التأثيرات الأوروبية الفكرية والاقتصادية والاجتماعية للمنطقة العربية، أدت إلى انبثاق فكرة الوطنية والقومية، فنشأت الحركة القومية العربية مع نهاية القرن التاسع عشر، وعندئذ انخرطت النخب الفلسطينية في الحركة، وأخذ الفلسطينيون يشكلون الأحزاب القومية المختلفة، وكان ذلك نابع من إحساسهم بعروبيتهم.

إلا أن كل تلك المساعي لم تنجح في تحقيق الوحدة القومية العربية، فحصلت التفرقة والتجزئة، وذلك بفعل الحركات الاستعمارية على البلدان العربية، التي عملت على تجزئتها إقليمياً، والتي عملت أيضاً على تشتيت الحركة العربية وتفرقتها وتقسيمها لأقطار مختلفة.

ضمن هذا المجرى العام للتطور، نشأت الحركة الوطنية الفلسطينية، وبدأت معالمها الأولى تظهر مع خضوع فلسطين للاحتلال البريطاني، وبعد انقضاء سنتين (1918-1920) تراجعت خلالها الحدود بين الحركة العربية الواحد والحركة المحلية، بدأت الحركة الوطنية تكتسب ملامحها الخاصة وتنشئ مؤسساتها الخاصة، دون أن تفقد صلتها بالحركات الشقيقة.⁽¹⁾

وتختلف العوامل المؤثرة على الوعي الفلسطيني في أهميتها، فقد حصلت العديد من التحولات البنيوية التي ظهرت في المجتمع الفلسطيني، والعديد من المجتمعات العربية التي أدت لنشوء وعي جديد، وقد برزت من خلال ذلك هويتان هما: الهوية العربية والهوية الفلسطينية جنباً إلى جنب، حيث كانت تعززان من بعضهما البعض.

¹ حوراني، فيصل، جذور الرفض الفلسطيني 1918-1948، رام الله، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية: 2003، ص 225.

وهناك من يربط بين تبلور الشخصية الوطنية الفلسطينية في العصر الحديث والاستيطان الصهيوني، حيث أضيف التخوف من الخطر الصهيوني على الحركة العربية في فلسطين طابعاً خاصاً، وساهم في ظهور الإرهاصات الأولى للوطنية الفلسطينية، وذلك على الرغم من غياب وحدة سياسية وإدارية جغرافية تميز المناطق التي ستتشكل فيها فلسطين في أعقاب الحرب العالمية الأولى.¹

يعتبر الاحتلال الصهيوني والاستعمار اليهودي لفلسطين من أكبر العوامل المؤثرة في الهوية الفلسطينية، وهي المرحلة الأكثر أهمية في تاريخ الشعب الفلسطيني، الساعي لإثبات هويته بالرغم من كل الضغوطات والصعوبات التي واجهها بسبب الاستيطان.

لا شك أن الخطر الصهيوني كعامل تهديد يسعى لنفي الهوية الفلسطينية، التي كانت تنمو في أحضان الهوية العربية والإسلامية بعد انهيار الحكم العثماني واستعمار البلاد العربية وتقسيمها إلى دول. فالهوية الفلسطينية تشكلت كنتاج لعملية حضارية تاريخية طويلة، ولم تتشكل كرد فعل على المشروع الصهيوني، وهي لا تقتصر على العامل السياسي، بل لها أبعاد ومقومات ثقافية واجتماعية وسيكولوجية، وترتبط بالكيفية التي تعرف فيها المجموعة ذاتها وكيف تعرف من قبل الآخرين، ولا شك في أن النكبة ومعاناة اللجوء والشتات ومقاومة المحتل تشكل عناصر إضافية للهوية الفلسطينية المعاصرة ساهمت في تشكيلها وتخليها.²

ولكن على الرغم من كل ذلك، إلا أنه وفي تلك الفترة لم تستقل الهوية الفلسطينية عن الهوية العربية عامة، وظلت ضعيفة في عهد الانتداب البريطاني، حيث سعت الجماهير الفلسطينية للحفاظ على ارتباطها بالهوية القومية العربية، والسعي للبقاء ضمن الوحدة العربية وعدم الابتعاد عنها، وأيضاً فإن عدم الوعي الكامل بما يتعلق بالهوية الفلسطينية وعدم نضجها حال دون قيام هوية فلسطينية بعيدة عن الهوية القومية العربية.

¹ الشريف، ماهر، البحث عن كيان: دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908-1993، نيقوسيا، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي: 1995، ص 19.

² أبو نداء، أشرف صقر، الهوية الفلسطينية المتخيلة بين التطور والتأزم، "مجلة جامعة القدس المفتوحة"، 2013، ص

صحيح أن الخطر الصهيوني قد أضيف على الحركة العربية في فلسطين طابعاً خاصاً، وساهم في الإرهاصات الأولى للهوية الوطنية الفلسطينية، إلا أن هذه الهوية بقيت مندمجة في الحركة القومية العربية الجامعة حتى العقد الثاني من القرن العشرين، ولذلك تبنى الفلسطينيون منذ شهر أيار 1918 علم الثورة العربية (ثورة الشريف حسين)، وأصطلح على تسمية فلسطين جنوب سوريا أو سوريا الجنوبية.¹

بدأت الهوية الفلسطينية تترسخ قواعدها في نهاية الانتداب، وذلك بين أفراد النخبة المثقفة، كما أن البعض الآخر يرى أن الصهيونية هي العامل الأهم والأكبر في تشكيل الهوية الفلسطينية، باعتبار أن الصهيونية هي الآخر الذي واجهه الفلسطينيون في معظم فترات حياتهم، وإنما نرفض من يدعي أن الهوية الفلسطينية هي حديثة المنشأ، أو أنها ظهرت كرد فعل على الصهيونية، بل إن انتماء الفلسطينيين لوطنهم هو انتماء قديم الوجود سبق الاستعمار الصهيوني وغيره من المراحل المختلفة.

أرى أن الهوية الفلسطينية هي عملية تراكمية لكل ما لحق بالمجتمع الفلسطيني من أحداث، فقد تشكلت عبر العصور والأزمنة المختلفة، وأخذت بالاستقلالية شيئاً فشيئاً، وقد مرت خلال عملية تشكلها بمراحل مختلفة بداية بحكم الدولة العثمانية، ثم المناداة بالعروبة المطلقة، ثم بعد ذلك ظهور القومية العربية، وتمخض عن ذلك كله هوية فلسطينية تميز الشعب الفلسطيني عن غيره، إذ أصبحت سمة جامعة لعموم عرب فلسطين بعد العام 1920.

وخلاصة القول في ذلك أنه قد "شهدت هذه الحقبة نشوء حقل سياسي وطني فلسطيني منذ بداية عشرينيات القرن العشرين، وبروز نزعة وطنية فلسطينية فيم واجهة الآخر الذي شكل تهديداً، بل نفياً للذات الفلسطينية، حيث طور الفلسطينيون تصوراً لهوية وطنية فلسطينية، ترتبط بحدود جغرافية وسياسية محددة، وطوروا مؤسسات وقيادات وطنية استمدت مشروعيتها من مقاومة الاحتلال الصهيوني والبريطاني وهدف الاستقلال الوطني. وتداخلت النزعة الوطنية الفلسطينية البازغة من المكونين العربي والإسلامي للهوية الفلسطينية بشكل عميق، فحملت

¹ القلقيلي وأبو غوش، مرجع سابق ص 21.

معظم المؤسسات السياسية والحزبية صفة العروبة، لأن المكون العربي كان قد شحذ في سياق المواجهة مع الدولة العثمانية على مدى أربعة قرون متصلة، وربما تعمق المكون العربي في الهوية الوطنية الفلسطينية أكثر من غيرها من هويات الأقطار العربية الأخرى بفعل وقوع فلسطين في بؤرة اهتمام القوى الاستعمارية منذ أكثر من قرنين، واتخاذ الصهيونية من فلسطين رأس جسر، تمهيداً لإقامة إسرائيل الكبرى والحيلولة دون قيام الوحدة العربية، بالإضافة إلى شعور الشعب الفلسطيني بأنه وحده أضعف من أن يكسر الهجمة الاستعمارية الصهيونية.¹

8.3 الهوية الفلسطينية بعد النكبة

مع طرد الشعب الفلسطيني من أرضه، وتشتته، ونقنت المجتمع الفلسطيني إلى تجمعات سكانية متفرقة لا تواصل اجتماعياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً بينها، وتسودها حالة من العجز والضياع وعدم الأمن، ناهيك بالفقر والجوع، والقلق والخوف من المستقبل، في ظل هذه الأوضاع لم يفكر الفلسطينيون إلا في متى وكيف سيعودون إلى وطنهم، فتمسكوا بكل من يلمح أو يعد بإعادتهم، هذا ما جعل الهوية القومية العربية تتعزز مرة أخرى بعد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين بين الشعب الفلسطيني، مع انتشار الخطاب القومي والوحدوي في كل من مصر وسورية، وربط تحرير فلسطين بالهوية القومية والوحدة العربية، وانضمام كثير من الفلسطينيين في جميع أماكن تشتتهم إلى الحركات والتنظيمات القومية العربية في مصر وسورية والعراق وسائر البلدان العربية. ومع التعامل مع الشعب الفلسطيني في دول الشتات بسياسات مختلفة تراوح بين سياسات الاندماج القسري والتجنيس (كما في الأردن وإسرائيل والدول الغربية) وسياسات التمييز والتغريب والتهميش والإقصاء (كما في لبنان ومصر)، عاشت الهوية الفلسطينية حالة من الضعف والتفوق في مناطق، وتطورت في مناطق أخرى بناء على سياسات دول الشتات وأوضاع الفلسطينيين فيها.²

¹ عبد القادر، رضوى، *المكون العربي في الهوية الفلسطينية 1918-1948*، "صامد الاقتصادي"، العدد 141، السنة 227، تموز / آب 2005، ص ص 123-124.

² أبو نداء، أشرف صقر، مرجع سابق ص 86.

ومع ذلك فقد رفض الشعب الفلسطيني السياسات التي اتبعت من أجل اندماجهم اندماج قسري، وقد عانوا كثيراً من الإقصاء والتهميش هذا ما زاد من معاناتهم، هذا كله أثر في تبلور الهوية الوطنية الفلسطينية المعاصرة سياسياً وثقافياً. وكذلك فإن اقتلاعهم من أرضهم وتشريدهم كان بمثابة الكارثة التي أسست لكل ما تبعها من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية واقتصادية في الحياة الفلسطينية في تلك الفترة، فانهيار المجتمع الفلسطيني في وقتها أفقد الوطنية الفلسطينية المرتكز الذي كانت ترتكز عليه، إذ أن الهوية لم تتجسد في هيئة واحدة معترف بها، وكذلك فقد عجزت الحركة الوطنية الفلسطينية عن تكوين بنية مؤسسية بديلة، تكون بمثابة التعبير عن الكيان الفلسطيني والهوية الوطنية الفلسطينية.

كما أدت النكبة إلى تلاشي الحقل السياسي الفلسطيني الذي نشأ قبل عام 1948، وتمثل هذا التلاشي باختفاء الحركة الوطنية الفلسطينية بنخبها وأحزابها وتنظيماتها، بفعل اختفاء الأساس الاقتصادي والمكانة الاجتماعية والسلطة السياسية للأعيان وملاك الأرض الكبار، أي للنخبة التي هيمنت على الحقل السياسي الوطني.¹

كذلك فإن الظروف التي مر بها الشعب الفلسطيني في تلك الفترة التي لازمت النكبة، لم تكن بالظروف المواتية لظهور قوى اجتماعية مؤهلة لأداء دور النخبة الوطنية آنذاك، لأن التهجير والتشتيت والضياع أدى إلى خسارة الأرض والممتلكات، كذلك فالتشتت السكاني وتفتت الشرائح الاجتماعية، أدى إلى التبعاد الجغرافي والمكاني.

كذلك فإن العديد من الإشكاليات التي ظهرت قد أدت إلى هبوط مستوى الوعي بالكيان الفلسطيني لدى الفلسطينيين بعد النكبة، فقد دار صراع حول من يمثل الفلسطينيين، كما أن الدول العربية قد عملت على تهميش دورهم وخصوصاً تلك الدول التي أصبحت بمثابة الأمر والمقرر في الشأن الفلسطيني وكل ما يخص الحياة الفلسطينية.

¹ هلال، جميل، تكوين النخبة الفلسطينية منذ نشوء الحركة الوطنية الفلسطينية إلى ما بعد قيام السلطة الوطنية، رام الله، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ومركز الأردن الجديد للدراسات، سلسلة دراسات وأبحاث: 2002،

خلاصة القول، انقطع التطور الكياني الفلسطيني ذاته لافتقاره لكل مقومات التطور المادية، بعد أن جرى اقتلاع الشعب الفلسطيني وتجزئته، وفقد مؤسساته السياسية وكافة تعبيراته المستقلة، وفقدان الأرض التي لم تصلها يد الحركة الصهيونية لهويتها التاريخية، وفرض القيود عليه في التنقل والإقامة والعمل، ومنع حرية التعبير أو التنظيم، وتركزت تطلعات الفلسطينيين على هدف مركزي، هو هدف العودة دون أن يرتبط هذا الهدف بتصوير كياني، فتجربة التهجير الجماعي والمنفى غير المستقر والرغبة في العودة إلى منطقة محددة جعلت من الحس الوطني، أي الارتباط العاطفي بالوطن أو حتى بمكان الولادة المحددة قاسماً مشتركاً بين الفلسطينيين.¹

9.3 الهوية الفلسطينية بعد الاحتلال الإسرائيلي في العام 1967

كانت هزيمة الخامس من حزيران 1967 بمثابة صدمة، ليس فقط للأنظمة العربية ذات التوجهات القومية التقدمية، وإنما للتنظيمات والفصائل الفلسطينية أيضاً، ذلك أن القوى الفلسطينية التي حملت لواء الوطنية القطرية الفلسطينية لم تسقط من حساباتها أهمية الدعم والإسناد العربي للثورة الفلسطينية.²

ولكن وعلى الرغم من ذلك إلا أن هذه الأحداث قد أعطت زخماً جديداً للهوية الفلسطينية، حيث بات الفلسطينيون يواجهون تحديات عدة من أجل تجسيد وتثبيت هويتهم الوطنية من خلال مؤسسة سياسية في ظل الأوضاع السياسية العربية الصعبة، حيث انطلقت حركات الكفاح المسلح بعد حرب حزيران، وظهرت المنظمات الفدائية الفلسطينية التي عملت على استقطاب الجمهور الفلسطيني، إذ كان الكفاح المسلح يأخذ شكل الممارسة والخطاب، حيث كانت الحركات الفدائية تثبت شرعيتها من خلال تلك الأعمال التي تقوم بها، وقد كانت هذه التنظيمات الفلسطينية تعمل على تعزيز حضورها في المواجهة مع الإسرائيليين، وقد خاضت مواجهات فعلية كبيرة وواسعة مع القوات الإسرائيلية وألحقت بهم الخسائر الجمة، وكل ذلك أدى إلى استقطاب عدد كبير من الجماهير العربية والفلسطينية.

¹ الخالدي، رشيد، القفص الحديدي: قصة الصراع الفلسطيني لإقامة دولة، ترجمة هشام عبد الله، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: 2008، ص 168.

² أبو رحمة، مرجع سابق ص 101.

وقد كان للهزيمة التي أنزلتها إسرائي بالدول العربية أثر بالغ في إضعافها مادياً وسياسياً، مما أدى إلى ضعف مواجهة القوات الفدائية الفلسطينية التي ظهرت على الساحة بشكل جلي، والتي كانت تعمل ضد إسرائيل بشكل قوي دون خضوعها لوصاية عربية، أو خضوعها لتحكم عربي فيما تقوم به.

وقد أدى احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة إلى إرساء حجر الزاوية لبناء كياني فلسطيني شامل، إذ وحد الفلسطينيين في الداخل، وسمح بتواصل التجمعات الفلسطينية الثلاثة، وهياً الظروف الموضوعية لانطلاق العمل المسلح في الأراضي المحتلة وسط تأييد شعبي واسع.¹

إذن شهدت الضفة الغربية وقطاع غزة تنامياً وتضاعفاً في ترسيخ الهوية الوطنية الفلسطينية، حيث كانت الأحداث بمثابة الشرارة التي لفتت أنظار الفلسطينيين لضرورة التفاهم حول عناصر مشتركة تجمعهم، حتى تمكنهم من مواجهة عدوهم والتصدي له، كما أن الوعي السياسي والثقافي ارتفع لدى الجماهير، ما أدى إلى زيادة وعيه بضرورة انتمائه لهوية محددة وواضحة تجمه مع أفراد وطنه في كل مكان.

وترسخت الهوية الفلسطينية بشكل أسرع وأكبر في غزة والضفة الغربية بعد الاحتلال الإسرائيلي لهما عام 1967، على الرغم من وجود الاحتلال الإسرائيلي وسياساته الرامية لتفتيت وطمس الهوية الفلسطينية، واستمرت الهوية الوطنية الفلسطينية في الصعود على الرغم مما أصاب الثورة الفلسطينية من خلافات وصراعات بين قواها أحياناً وانتكاسات سياسية أضعفت الهوية وعملت على تراجعها، لكنها بقيت الأقوى بين باقي الهويات الجماعية الأخرى كالحمائية والدينية والمناطقية حتى قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 إلى غزة والضفة الغربية بناء على اتفاق أوسلو.²

¹ الشيباني، عيسى، الكيانية الفلسطينية، الوعي الذاتي والتطور المؤسسي 1947-1977، بيروت، مركز الأبحاث، م.ت.ف: 1979، ص 132.

² أبو نداء، أشرف صقر، مرجع سابق ص 90.

ومما ساهم في ترسيخ الهوية الوطنية الفلسطينية وتعزيزها في الضفة وغزة والداخل أيضاً بروز الاعتراف الدولي العربي بمنظمة التحرير الفلسطينية على أنها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني في جميع أماكن تواجده، حيث أصبح للفلسطينيين ممثل لهم، ومتحدث باسمهم، ومطالب بحقوقهم، ومحافظ على تراثهم وأصالتهم وهويتهم، كما أن بروز القطرية العربية أدى إلى تمسك الفلسطينيين بهويتهم الخاصة بهم، وعلى الرغم من محاولة إسرائيل طمس ونفي الهوية الفلسطينية إلا أن ذلك لم ينجح، إذ أن الإحساس الوطني المشترك والهوية المشتركة لدى الفلسطينيين أخذ بالتنامي والتزايد في تلك الفترة.

وهناك العديد من الشواهد والعلامات البارزة التي أكدت ترسيخ الهوية الوطنية القطرية الفلسطينية في هذه المرحلة، نذكر منها التالي:

1. انتقال العديد من الحركات والأحزاب القومية إلى ساحة العمل الوطني القطري، خصوصاً حركة القوميين العرب، التي قام فرعها الفلسطيني بتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في 11 كانون الأول عام 1967، فالتسمية عبرت عن مضمون هذا التحول باتجاه إعادة صياغة معادلة القومي والوطني بما يعطي الأولوية للبعد الوطني الفلسطيني، وبرغم تأكيد وثائق الجبهة على تمسكها بمنطقاتها القومية باعتبارها امتداداً لحركة القوميين العرب، إلا أن محصلة تجربتها تشير إلى تراجع مكانة العمل العربي في أجندتها، مترافقاً ذلك مع تراجع الحركة القومية على المستوى العربي.¹

2. أجريت العديد من التعديلات على ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية القومي، وكانت هذه التعديلات منسجمة مع تيار الوطنية القطرية، مع التأكيد على أهمية الوحدة العربية وتحرير فلسطين وأنها هدفان متكاملان لا يطغى أحدهما على الآخر، وقد كانت هذه التعديلات أيضاً مشتملة على تبني نهج الكفاح المسلح، وكذلك استقلالية القرار الوطني الفلسطيني، والتحول من المفهوم القومي إلى الوطني بالمفهوم الفلسطيني أو المفهوم القطري حسبما ساد آنذاك.

¹ أبو رحمة، مرجع سابق، ص102.

3. تم الحصول على الاعتراف عربياً ودولياً بمنظمة التحرير الفلسطينية، حيث اعترفت جامعة الدول العربية بشرعية كونها الممثل للشعب الفلسطيني، وحازت أيضاً على اعتراف الكثير من المؤتمرات مثل المؤتمر القمة الإسلامية ومؤتمر دول عدم الانحياز، ومؤتمر القمة الإفريقي.

4. تمكنت م.ت.ف. من توسيع وظائفها الاجتماعية والاقتصادية على نطاق كبير، ونجحت في توفير شبكة اتصال بالتجمعات الفلسطينية كافة بما فيها المناطق المحتلة، حتى أصبح دور م.ت.ف. يتجاوز دور حركة تحرر وطني تقليدي، أو حركة مقاومة عادية، فهي لم تقم بالكفاح من أجل تحقيق الوطنية الفلسطينية فقط، بل كان عليها أن تعيد تكوين مجتمع فلسطيني ممزق ورد الاعتبار إليه، والقيام بمهمة بناء دولة، وكان من مهماتها القيام بدور توحيد، والحفاظ على هوية وطنية فلسطينية وتطويرها باعتبارها التعبير عن هذه الهوية وبحكم تمركزها في لبنان، فإن المهمة الأساسية الأخرى كانت بناء بنية تحتية مؤسسية مدنية تخدم حاجات الشعب الفلسطيني في المنفى.¹

10.3 مرحلة ما بعد أوسلو

عندما قررت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المشاركة في عملية التسوية وفقاً للأسس مؤتمر مدريد وشروطه، كانت انتفاضة عام 1987 قد أنهكت وشارفت على نهايتها، خصوصاً بعد حرب العراق، وإحكام السيطرة الأمنية والعسكرية على منطقة الخليج، وتفتت النظام العربي وانقسامه على أثر الموقف من الغزو الأمريكي للعراق، وتفاقم عزلة المنظمة على المستويين العربي والدولي.

وبسبب هذه الأوضاع قررت قيادة المنظمة أن التوقيع على اتفاق أوسلو، والاعتراف المتبادل بين المنظمة وحكومة إسرائيل يحقق انجازاً عظيماً للشعب الفلسطيني، يخلق لأول مرة في التاريخ وجوداً قومياً لهذا الشعب فوق أرض وطنه، معتقدةً أن عوامل السيادة يمكن أن

¹ البديري، موسى، الديمقراطية وتجربة التحرر الوطني، الحالة الفلسطينية، في: الديمقراطية الفلسطينية: أوراق نقدية، رام الله، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية: 1995، ص 48.

تتجمع بصورة تدريجية، وأن الحكم الذاتي يمكن أن يتطور بعد انتهاء المرحلة الانتقالية إلى دولة فلسطين المستقلة¹. أما معارضة الاتفاق، فقد عدوه إطاراً يهدف إلى تغيير أسس سيطرة (إسرائيل) من أجل ضمان بقائها لأن عدم توازن القوى المتأصل في الاتفاق سيحدد النتيجة النهائية، ويسمح (لإسرائيل) التخلص من عبء احتلالها المباشر للضفة الغربية وقطاع غزة وصياغة شراكة وظيفية مع منظمة التحرير الفلسطينية الضعيفة والمنهكة بفعل الانتفاضة.

وقد سمحت هذه الأوضاع (لإسرائيل) تخفيض العبء الأخلاقي والسياسي والأمني لاحتلالها للأراضي الفلسطينية، وسمح لها بتعزيز تواجدتها على معظم الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفي نفس الوقت ظهرت وكأنها تفاوض لأجل السلام بينما كانت تقوم بتوسع الاستيطان وتقيم شبكة تحتية من الطرق والكهرباء والمياه من أجل إدامة المستوطنات. كما مارست خلال هذه الفترة سيطرة أكبر من أي وقت مضى على السكان الفلسطينيين والأراضي المحتلة. وانتشر نظام سيطرة جديد يقوم على فرض قيود خانقة على الحركة، وغيرها الكثير من الإجراءات التي كان لها آثار اقتصادية واجتماعية عميقة على الفلسطينيين.

ومن أبرز آثار عملية التسوية (أوسلو) وتداعياتها على الهوية الفلسطينية:

- نشوء سلطة وطنية فلسطينية على إقليمها الذي شكل حقلاً سياسياً وطنياً له معالمه وعلاقاته وأحكامه ورموزه، وهذا أوجد تغيرات خاصة للهوية الوطنية الفلسطينية بعد توقيع اتفاق أوسلو وذلك لأنه طرأ تغير نوعي على النظام السياسي الفلسطيني، تمثل في قيام سلطة وطنية على جزء من الأراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع، تخضع لقيود الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي وشروطه، وبذلك أصبح الصراع الأساسي يدور حول حدود هذا الإقليم وشكل السيادة عليه.

¹ الشريف، ماهر، إشكاليات ما بعد فشل مسار أوسلو: وقفة عند بعض السجلات الفكرية، بيروت، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 18، عدد 70، ربيع 2007، ص 1.

- انعكاسات التسوية السياسية على حق العودة مما أثر بشكل كبير على الهوية الفلسطينية، حيث إن الإقرار بإنهاء الصراع بموجب اتفاقية أوسلو يمثل قبولاً بالإجحاف التاريخي الذي لحق بالفلسطينيين وقبولاً بالتخلي عن وحدة الشعب الفلسطيني في وطن واحد.
- إلغاء بعض بنود الميثاق الفلسطيني المشترك الذي لعب دوراً توجيهياً ثقافياً ووطنياً في تكوين الهوية الوطنية الفلسطينية، حيث ترتب على هذا الأمر أثر بالغ على الوعي الجماعي للفلسطينيين.

11.3 تلفزيون فلسطين وتأثيره على الهوية الوطنية الفلسطينية

يلعب الإعلام دوراً كبيراً في توجيه الجمهور، والتأثير على توجهاتهم، وفي الحالة الفلسطينية ونظراً لما تعرض له الشعب الفلسطيني من نكبات واحتلال على مدار 100 عام ماضية، كان لا بد للإعلام من لعب دور في توعية الشعب الفلسطيني بقضاياها وثقافته وهويته، وذلك من خلال تناول تاريخه وحاضره الثقافي والنضالي، فكان لزاماً على الإعلام الحفاظ على تراث وهوية هذا الشعب.

وفي هذه الدراسة والتي تتناول دور التلفزيون الفلسطيني في الحفاظ على الهوية الوطنية والتأثير عليها، تم تناول تاريخ الإعلام الفلسطيني عبر مراحل النضال الفلسطيني وبالتحديد منذ نكبة العام 1948، ولتعزيز دورها في الحفاظ على الهوية الفلسطينية. لا بد من توافر البرامج الخاصة بذلك والتي تدعم هذا الجانب. إذ نحن أصحاب قضية، وأعتقد أنه لا يجوز أن تبث الإذاعة الرسمية غير البرامج ذات الصلة بالقضية، وهناك الكثير من البرامج تلك، منها التعريف بفلسطين كأرض وشعب وتراث وتاريخ.

فدور التلفزيون الفلسطيني محدود جداً والشاهد على ذلك أنها لا تبث البرامج التي تتناسب مع الواقع الفلسطيني المؤلم.. ففي بعض الأوقات لا تقدر مشاعر الفلسطينيين كافة.

فما يزال دور تلفزيون فلسطين قاصراً على التأثير في المشهد العام في فلسطين وذلك لعدة أسباب تعود في أغلبها لسياسة التلفزيون المتماهي مع خطاب السلطة وهذا يجعله تلفزيوناً

غير شعبي وغير مرغوب حاله حال وسائل الإعلام الرسمية في كافة المناطق العربية البعيدة تماماً عن اهتمام الشباب العربي.

ويمكن تعزيز الدور بالنظر المعمق لأسباب عزوف الشباب الفلسطيني عن متابعة الفضائية واللجوء إلى برامج وخطاب سياسي وفق نظرة شاملة لتنمية الحس الوطني والشعور بالمسؤولية تجاه الوطن، إن وجد الشباب هذه النافذة تفتح له آفاقها بالتأكيد سيتوجه إليها وسيكون مؤثراً ومتأثراً بها

لذا يمكن لفضائية فلسطين تعزيز الهوية الوطنية ليس لدى الشباب الجامعي فحسب، بل لكل أبناء الشعب من خلال تناول كافة القضايا التي تشغل بال شعبنا دون استثناء، والتحدث مباشرة مع الشباب ونقل آرائهم بكل شفافية، حتى يشعر المواطن الفلسطيني أنها فضائية الكل الفلسطيني وليس حزب بعينه، أو سلطة أو حكومة، كما يحصل في معظم الدول العربية.

وهناك العديد من البرامج التي يمكن العمل على إنتاجها، وخاصة الموجات المفتوحة، التي يتم فيها استضافة جميع شرائح المجتمع والاستماع بشكل جيد للشباب.

وربما حالة الانقسام فرضت على التلفزيون حالة من "الحزبية العمياء" نتج عنها عزوف نسبة كبيرة من الشعب عن متابعته، وربما هناك أسباب إدارية لا أستطيع البت فيها لعدم معرفتي بتفاصيلها.

ويمكن لفضائية وتلفزيون فلسطين المساهمة في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من خلال ما يلي:

1. بث برامج للتخفيف من حدة الانقسام الداخلي بين حركتي فتح وحماس
2. الاهتمام بقضايا الشعب الفلسطيني سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.
3. تحديد مفهوم المصلحة الوطنية بناء على ثوابت الشعب الفلسطيني ومبادئه.
4. التعريف بالعدو الإسرائيلي وأخطاره على القضية والأرض

5. التعريف بخطر الاحتلال على التراث الفلسطيني
6. من خلال تغطية الأحداث الوطنية والهبة الجماهيرية التي تشهدها الأراضي الفلسطينية
7. المساهمة في صنع الوحدة بين أبناء الشعب الفلسطيني وفصائله.
8. متابعة هموم الوطن والمواطن
9. من خلال تكريس الاعتزاز بالوطن ورمزه
10. من خلال الاحتفال بالأعياد الوطنية
11. من خلال تشجيع الطلبة على الإقبال على الأنشطة التطوعية لخدمة الوطن والمجتمع.

12.3 خاتمة الفصل

لم تتبلور الهوية الفلسطينية المتخيلة كهوية جماعية ضمن إطار سياسي وقانوني واجتماعي قائم ومستقر وذات سيادة على الشعب الفلسطيني وداخل حدوده الجغرافية، إنما تشكلت كامتداد حضاري من الهوية الإسلامية والعربية في ظل أوضاع مأزومة، وتأثرت عملية تبلور الهوية وتطورها بالسياسات الاندماجية والإقصائية التي تعرض لها الفلسطينيون في أماكن لجوئهم، وبانطلاق الثورة الفلسطينية وما أفرزته من واقع سياسي واجتماعي وثقافي بعد اتفاقية أوسلو والانقسام، إضافة إلى الصراع القائم مع الاحتلال وسياساته العدوانية على الشعب الفلسطيني، إن الهوية الفلسطينية المتخيلة تمثل ذاكرة الفلسطيني ووجدانه وإطاره التاريخي والثقافي ودرعه الحامي لوجوده، وهي تجعل الفلسطينيين شعباً وأمة واحدة رغم التشتت واللجوء، وتخلق لهم أهدافاً وثقافة مشتركة ومثيراً واحداً، وتخلق الهوية المتخيلة توافقاً بين جميع الفلسطينيين أينما وجدوا، وتوافقاً مع المجتمعات التي يعيشون فيها، وتحافظ على ذاكرتهم المشتركة حول المكان والزمان والإنسان، وتمثل درعاً يحمي الشعب من الانزلاق والوقوع في براثن النزعات العصبية الفئوية والحمائية والدينية، وفي الوقت نفسه هي البوتقة التي يعيش بداخلها أفراد المجتمع الفلسطيني جميعهم.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وبناء أداة الدراسة، وخطوات التحقق من صدق الأداة وثباتها، إضافة إلى وصف تصميم الدراسة والطرق الإحصائية التي تم إتباعها من أجل تحليل البيانات.

1.4 منهج الدراسة

ستتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقيم الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً، بل ويتعداه إلى التحليل والربط والتفسير والمقارنة للوصول إلى استنتاجات يُبنى عليها التصور المقترح، ثم دراسة واقع المشكلة من أجل تشخيص مواطن القوة والضعف والقصور فيها.

و كذلك تحليل ما يصفه الباحث من مظاهر وكذلك الاستنتاجات، وسيستخدم الباحث في هذه الدراسة أداة الاستبانة، كما سيستخدم الباحث المنهج التاريخي خاصة حينما يتم التعرض لوسائل الإعلام الفلسطينية ونشأتها.

2.4 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات أربع جامعات في الضفة الغربية وهي: جامعة بيرزيت، جامعة النجاح الوطنية، الجامعة العربية الأمريكية، وجامعة القدس المفتوحة، وقد بلغ عدد الطلبة في جميع الجامعات الفلسطينية (201308) طالب وطالبة وفق إحصاءات جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني لعام 2013/2012.

3.4 عينة الدراسة

قام الباحث باختيار عينة طبقية عشوائية ممثلة لعدد طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، بلغت (500) طالب وطالبة وقد استجاب منهم (435)، وهم الذين يشكلون العينة الفعلية

للدراسة، أي ما نسبته (87%) من عينة الدراسة، والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات المستقلة:

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية %
الجامعة	جامعة القدس المفتوحة	97	22.3
	جامعة النجاح الوطنية	208	47.8
	جامعة بيرزيت	71	16.3
	الجامعة العربية الأمريكية	59	13.6
الجنس	ذكر	215	49.4
	أنثى	220	50.6
المستوى الدراسي	سنة أولى	81	18.6
	سنة ثانية	99	22.8
	سنة ثالثة	95	21.8
	سنة رابعة	124	28.5
	سنة خامسة	15	3.4
	سنة سادسة	9	2.1
	دراسات عليا	12	2.8
الكلية	علمية	162	37.2
	أدبية	273	62.8
مكان السكن	مدينة	212	48.7
	قرية	176	40.5
	مخيم	47	10.8
المجموع		435	100.0

4.4 أداة الدراسة

استخدم الباحث الاستبانة كأداة للوصول لنتائج الدراسة، حيث تكونت الاستبانة من (49) فقرة متعددة لقياس مدى تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية، وقد تم تصميم

الاستبانة وتطويرها كأداة لجمع المعلومات المطلوبة للإجابة على أسئلة الدراسة، وذلك بالاعتماد على مراجعة الأدب النظري المتعلق بمفهوم الهوية الفلسطينية ووسائل الإعلام والمواضيع والبرامج المتعلقة ببرامج تلفزيون فلسطين والتي تتطرق إلى استعراض الهوية والتراث الفلسطيني.

وقد تكونت أداة الدراسة من جزئين:

الجزء الأول: ويشمل المعلومات الشخصية عن الطالبة أو الطالب الذي قام بتعبئة الاستبانة.

الجزء الثاني: واشتمل على (49) فقرة، يتم الاستجابة عن هذه الفقرات من خلال ميزان ليكرت (Likert) الخماسي، يبدأ بـ أوافق جداً وتُعطى (5) درجات، ثم أوافق وتُعطى (4) درجات، ثم محايد وتُعطى (3) درجات، ثم أعارض وتُعطى درجتين، وينتهي بـ أعارض جداً وتُعطى درجة واحدة فقط، ويستعمل هذا الميزان في الاستبيانات وبخاصة في مجال الإحصاءات، ويعتمد المقياس على ردود تدل على درجة الموافقة أو الاعتراض على صيغة ما من أجل الوصول إلى معرفة الدرجة الكلية للإجابة عن أسئلة الدراسة والتوصل إلى نتائجها.

5.4 صدق الأداة

تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم السياسية، وبلغ عددهم (3) محكمين (ملحق 1)، وقد طُلب من المحكمين إبداء الرأي في فقرات أداة الدراسة من حيث صياغة الفقرات، ومدى مناسبتها للمجال الذي وُضعت فيه، إما بالموافقة عليها أو تعديل صياغتها أو حذفها لعدم أهميتها، وبذلك يكون قد تحقق الصدق الظاهري للاستبانة، وأصبحت أداة الدراسة في صورتها النهائية التي تم توزيعها على الطلبة.

6.4 ثبات الأداة

من أجل معرفة ثبات أداة البحث تم استخراج معامل ثبات الأداة (الاستبانة)، وهو معامل مقياس أو مؤشر لثبات الاختبار والمصدقية، التي تعبر عن مقدرة الأداة المستخدمة في البحث

على قياس المطلوب قياسه، وقام الباحث باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) التي تعتمد على الاتساق الداخلي وتعطي فكرة عن اتساق الأسئلة مع بعضها البعض ومع كل الأسئلة بصفة عامة، والجدول (2) يبين معاملات الثبات لأداة الدراسة وفقراتها.

جدول (2) معاملات الثبات لفقرات الاستبانة

الرقم	عدد الفقرات	معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا
2	من الفقرة 1 إلى 9	0.739
3	من الفقرة 10 إلى 19	0.681
4	من فقرة 20 إلى 29	0.841
5	من فقرة 30 إلى 39	0.777
6	من فقرة 40 إلى 49	0.821
معامل الثبات الكلي		0.909

يتضح من الجدول رقم (2) أن معاملات الثبات لفقرات الاستبانة تراوحت بين (0.681-0.841)، والدرجة الكلية (0.909)، وهي درجات كلية ذات قيم عالية توضح بأن الاتساق بين فقرات الاستبانة كان مرتفع وهو يفي بأغراض الدراسة.

7.4 إجراءات الدراسة

لقد تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية.
- تحديد أفراد عينة الدراسة.
- قام الباحث بتوزيع الأداة على عينة الدراسة، واسترجاعها، إذ تم توزيع (500) استبانة، وتم استرجاع (454) منها، وتم استبعاد (19)؛ إما لعدم اكتمال الإجابة عنها بسبب عدم اكتمال البيانات المطلوبة المتعلقة بالمستجيب أو لنمطية الاستجابة، وبقي (435) استبانة صالحة للتحليل، وهي التي شكلت عينة الدراسة.

- إدخال البيانات إلى الحاسب ومعالجتها إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها، ومقارنتها مع الدراسات السابقة، واقتراح التوصيات المناسبة.

8.4 متغيرات الدراسة

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

أ- المتغيرات المستقلة

- الجامعة: ولها أربع مستويات: (جامعة القدس المفتوحة، جامعة النجاح الوطنية، جامعة بيرزيت، الجامعة العربية الأمريكية)
- الجنس: وله مستويان وهما: (ذكر، أنثى)
- المستوى الدراسي: وله سبع مستويات: (سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة، سنة رابعة، سنة خامسة، سنة سادسة، دراسات عليا)
- الكلية: ولها مستويان وهما: (علمية، أدبية)
- مكان السكن: وله ثلاث مستويات وهي: (مدينة، قرية، مخيم).

ب- المتغير التابع

ويتمثل في استجابات الطلبة على فقرات الاستبانة المتعددة.

9.4 المعالجات الإحصائية

بعد تفرغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب ثم تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة:

1. التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لتقدير الوزن النسبي لجميع فقرات الاستبانة.
2. اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent T-test)، لفحص الفرضيتين المتعلقةتين بالجنس والكلية.
3. تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، لفحص الفرضيات المتعلقة بالجامعة والمستوى الدراسي و مكان السكن.
4. اختبار شيفيه للمقارنة البعدية (Scheffe Post Hoc test)، لتعرف مصدر الفروق في المجالات التي قد يتم رفض فرضياتها بعد استخدام تحليل التباين الأحادي.
5. معادلة كرونباخ - ألفا (Alpha-Cronbach)، لحساب الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة.

الفصل الخامس
نتائج الدراسة ومناقشتها

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة وفقاً لترتيب أسئلتها وفرضياتها

1.5 النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة

ما هي درجة تأثير وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية "تلفزيون فلسطين حالة دراسية" من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية؟

وللإجابة عن سؤال الدراسة، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة، واعتمد الباحث في هذه الدراسة المقياس الآتي لتقدير درجة تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الفلسطينية:

1. (100%-80%) كبيرة جداً.

2. (79.9%-60%) كبيرة.

3. (59.9%-40%) متوسطة.

4. (39.9% فأقل) قليلة.

وبين الجدول (3) هذه النتائج.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ل فقرات الاستبانة

الدرجة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	الرقم
متوسطة	44.2%	1.161	2.21	تتمتع قناة فلسطين الفضائية بالموضوعية في طرحها للقضايا المتعلقة بالشأن الداخلي	1
متوسطة	49.4%	1.140	2.47	تتمتع قناة فلسطين الفضائية بالحياد وعدم التسييس لصالح جهة أو حزب معين	2
كبيرة	62%	1.126	13.	تتناول قناة فلسطين الفضائية القضايا الوطنية المصيرية التي تخص القضية الفلسطينية	3
كبيرة	64.4%	1.136	3.22	هناك تقصير من قبل قناة فلسطين الفضائية في طرحها لقضية الأسرى والاهتمام بقضاياهم	4
كبيرة	70.8%	1.169	3.54	لم تتناول قناة فلسطين الفضائية قضية اللاجئين بالمستوى المطلوب وطنيا وداخليا	5
كبيرة	69.6%	1.078	3.48	هناك ضعف في البرامج التلفزيونية في قناة فلسطين الفضائية التي تتناول الاستيطان الإسرائيلي وأخطاره على الأرض والشعب	6
كبيرة جدا	80.6%	1.020	4.03	ساهمت برامج قناة فلسطين الفضائية في زيادة حدة الانقسام الداخلي بين حركتي فتح وحماس	7
متوسطة	43.4%	1.214	2.17	تستضيف قناة فلسطين الفضائية المعارضين للسلطة لطرح آرائهم كاملة دون اعتراض أو تدخل	8
كبيرة جدا	84.2%	1.141	4.21	هناك ضعف في عدد المشاهدين لقناة فلسطين الفضائية لقلّة اهتمامها بقضايا الشعب الفلسطيني سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية	9

الدرجة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	الرقم
كبيرة	%69.4	1.043	3.47	تحدد قناة فلسطين الفضائية مفهوم المصلحة الوطنية بناء على سياسة السلطة الحاكمة	10
كبيرة	%78.4	1.090	3.92	أسهمت برامج قناة فلسطين الفضائية في التعريف بالعدو الإسرائيلي وأخطاره على القضية والأرض	11
متوسطة	%54.8	1.164	2.74	أسهمت برامج قناة فلسطين الفضائية في التعريف بخطر الاحتلال على التراث الفلسطيني	12
متوسطة	%41.6	1.190	2.08	هناك رضا عن تغطية قناة فلسطين الفضائية للأحداث الوطنية والهيئة الجماهيرية التي تشهدها الأراضي الفلسطينية	13
كبيرة	%72.8	1.195	3.64	أتابع القنوات الفضائية العربية أكثر من قناة فلسطين	14
متوسطة	%59.8	1.140	2.99	تتمتع قناة فلسطين الفضائية بالاستقلالية	15
كبيرة جدا	%87.6	1.159	4.38	تغطية قناة فلسطين الفضائية للأحداث والأوضاع في قطاع غزة لم تكن بالمستوى المطلوب	16
متوسطة	%54.2	1.200	2.71	تغطية قناة فلسطين الفضائية للحروب التي شهدها قطاع غزة على أكمل وجه	17
كبيرة	%70.4	1.023	3.52	برامج قناة فلسطين الفضائية لم تسهم في صنع الوحدة بين أبناء الشعب الفلسطيني وفصائله	18
متوسطة	%53.2	1.129	2.66	تقوم قناة فلسطين الفضائية بمتابعة هموم الوطن والمواطن	19
متوسطة	%49.8	1.044	2.49	تسهم قناة فلسطين الفضائية في تكريس الاعتزاز بالوطن ورمزه	20

الدرجة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	الرقم
كبيرة	%71.8	1.056	3.59	تسهم قناة فلسطين الفضائية في أهمية الاحتفال بالأعياد الوطنية	21
متوسطة	%52.4	1.074	2.62	تشجع قناة فلسطين الفضائية أهمية المحافظة على الممتلكات العامة	22
متوسطة	%51.4	1.081	2.57	تشجع قناة فلسطين الفضائية الطلبة على الإقبال على الأنشطة التطوعية لخدمة الوطن والمجتمع	23
كبيرة	%60.4	1.183	3.02	تبين قناة فلسطين الفضائية معنى حب الوطن لدى الطلبة	24
متوسطة	%49	1.112	2.45	تعمل قناة فلسطين الفضائية على تعزيز وتدعيم علاقات صحية اجتماعية بين أفراد المجتمع	25
قليلة	%38.4	1.091	1.92	تشجع قناة فلسطين الفضائية على التعرف على المنجزات الوطنية على كافة الصعد	26
متوسطة	%47.8	1.034	2.39	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع على مبادئ الوسطية والتسامح	27
متوسطة	%45.4	1.119	2.27	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع بعناصر ومقومات الوحدة الوطنية	28
متوسطة	%48.6	1.063	2.43	توضح قناة فلسطين الفضائية أهمية الانتماء الوطني لتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع	29
متوسطة	%58.6	1.027	2.93	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع بالقيم الايجابية في المجتمع	30
كبيرة	%61.6	1.178	083.	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع بقيادة الوطن وعلمائه ومفكره	31

الدرجة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	الرقم
متوسطة	%53.8	1.049	2.69	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع بمظاهر الانتماء الوطني	32
كبيرة	%69.4	1.072	3.47	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع بالثورات والبطولات التي قام بها الشعب الفلسطيني على مدار تاريخه النضالي	33
متوسطة	%55.6	1.056	2.78	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع على حقوقهم وواجباتهم	34
متوسطة	%51.2	1.072	2.56	أسهمت قناة فلسطين الفضائية في غرس القيم الوطنية لدى أفراد المجتمع	35
متوسطة	%47.2	1.124	2.36	ساهمت قناة فلسطين الفضائية ايجابيا في إقبالي على المنتجات الوطنية	36
متوسطة	%56.6	1.027	2.83	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع بشهداء الشعب الفلسطيني سابقا وحاليا من خلال تقارير وبرامج تبين سيرة حياتهم	37
متوسطة	%54.4	1.034	2.72	عززت قناة فلسطين الفضائية لدي الحرص على المشاركة في الأعياد الوطنية والاحتفاء بها	38
متوسطة	%52.6	.880	2.63	عملت قناة فلسطين الفضائية على تعزيز المشاركة في الفعاليات الوطنية والجماهيرية	39
متوسطة	%48.2	1.034	2.41	نمت قناة فلسطين الفضائية لدي تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة	40
كبيرة	%65	1.099	253.	غرست قناة فلسطين الفضائية حب الوطن من خلال الأغاني الوطنية وبث البرامج التي تتناول تاريخ النضال الفلسطيني	41

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
42	أسهمت برامج قناة فلسطين الفضائية في تعزيز معارفي وثقافتي	3.02	1.077	60.4%	كبيرة
43	أسهمت برامج قناة فلسطين الفضائية في رفع مستوى الوعي السياسي لدي	2.87	1.122	57.4%	متوسطة
44	تسهم برامج قناة فلسطين الفضائية في تعزيز المعرفة بالتاريخ الوطني	2.31	1.128	46.2%	متوسطة
45	تسهم برامج قناة فلسطين الفضائية في حب الوطن والفخر بتاريخه	2.54	1.153	50.8%	متوسطة
46	تسهم برامج قناة فلسطين الفضائية في تعميق القيم العربية الأصيلة أمام موجات التغريب والعولمة التي يتعرض لها أفراد المجتمع	2.11	1.189	42.2%	متوسطة
47	تسهم برامج قناة فلسطين الفضائية في التعريف بنكبة العام 1948 من خلال التعريف بالقرى المهجرة والمدمرة	3.23	1.036	64.6%	كبيرة
48	عملت قناة فلسطين الفضائية على تعزيز الانقسام من خلال بث برامج تحريضية على الطرف الآخر	3.52	1.122	70.4%	كبيرة
49	لم تسهم قناة فلسطين الفضائية في إيجاد حلول لمشكلة الانقسام وإنهائه	3.53	1.160	70.6%	كبيرة
المجموع					متوسطة

يتضح من الجدول (3) أن درجة الكلية لتأثير وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية على تعزيز الهوية الفلسطينية قد كانت بمتوسط (2.92) وانحراف معياري (0.476)، وهذا يدل على أن درجة التأثير متوسطة، في حين تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على المجالات بين (1.92 - 4.38)، وهي متوسطات استجابات تدل على درجات تأثير تراوحت بين المتوسطة والكبيرة في أغلب فقرات الاستبانة.

2.5: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

1. النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات، تعزى لمتغير الجامعة.

ولفحص الفرضية، فقد استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ونتائج الجدولين (4) و (5) تبين ذلك.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفحص الفرضية الأولى

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجامعة
0.422	2.48	97	جامعة القدس المفتوحة
0.472	3.28	208	جامعة النجاح الوطنية
.559	2.99	71	جامعة بيرزيت
.465	2.93	59	الجامعة العربية الأمريكية
.476	2.92	435	المجموع

يتضح من خلال الجدول (4) أن هناك فروق بين الأوساط الحسابية لفئات متغير الجامعة وللتحقق ما إذا كانت الفروق في المتوسطات الحسابية قد وصلت إلى مستوى الدلالة الإحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5) نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق للفرضية الأولى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.745	2	0.248	1.098	0.350
خلال المجموعات	97.584	433	0.226		
المجموع	98.330	435			

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة لا تعزى لمتغير الجامعة التي ينتمي لها الطالب، وبالتالي قبول الفرضية الأولى، ومن هنا تدل نتائج الفرضية الأولى انه لم يكن هناك دليل إحصائي على الاختلاف في وجهة نظر الطلبة لتأثير وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية باختلاف الجامعات التي شملتها عينة الدراسة.

2. النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات، تعزى لمتغير الجنس.

ولفحص الفرضية، فقد استخدم الباحث اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين (Independent T-test) ونتائج الجدول (6) تبين ذلك.

جدول (6) نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص صحة الفرضية الثانية

مستوى الدلالة	قيمة ت	أنثى (ن=220)		ذكر (ن=215)		الفرضية الثانية
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
*0.009	6.906	0.436	2.72	0.510	3.12	

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الجنس، ومن هنا تدل النتائج على رفض الفرضية الثانية، حيث كان المتوسط الحسابي للذكور (3.12) وللإناث (2.72)، وهذا دليل على إن الذكور أكثر إدراكا لتأثير وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من الإناث في العينة التي اشتملتها عينة الدراسة، ويفسر الباحث أن سبب هذه النتيجة هو اهتمام الذكور بالأمور السياسية والوطنية والأخبار أكثر من الإناث.

3. النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات، تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ولفحص الفرضية، فقد استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ونتائج الجدولين (7) و(8) تبين ذلك.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفحص الفرضية الثالثة

المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
سنة أولى	81	3.01	0.390
سنة ثانية	99	2.97	0.427
سنة ثالثة	95	2.75	.411
سنة رابعة	124	3.37	.506
سنة خامسة	15	2.75	.309
سنة سادسة	9	2.96	.609
دراسات عليا	12	2.63	.571
المجموع	435	2.92	.476

يتضح من خلال الجدول (7) أن هناك فروق بين الأوساط الحسابية لفئات متغير المستوى الدراسي وللتحقق ما إذا كانت الفروق في المتوسطات الحسابية قد وصلت إلى مستوى الدلالة الإحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والجدول (8) يوضح ذلك:

جدول (8) نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق للفرضية الأولى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	13.011	2	2.169	10.878	*0.000
خلال المجموعات	85.319	433	.199		
المجموع	98.330	435			

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير المستوى الدراسي للطلبة.

ولتعرف مصدر الفروق فقد أُستخدم اختبار (شيفيه) للمقارنة البعدية، ويوضح الجدول (9) نتائج المقارنة البعدية.

جدول (9) نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين المتوسطات الحسابية، وفق متغير المستوى الدراسي

السنة الدراسية	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة	سنة خامسة	سنة سادسة	دراسات عليا
سنة أولى		*0.391	0.211	.117	.185	.006	.479
سنة ثانية			0.180	*.274	.206	.386	*.870
سنة ثالثة				.094	.026	.205	*.690
سنة رابعة					.068	.111	*.595
سنة خامسة						.180	*.664
سنة سادسة							.484
دراسات عليا							

• دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يشير الجدول (9) إلى وجود فرق دال إحصائياً، بين طلبة الدراسات العليا وطلبة السنوات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة حيث كان المتوسط الحسابي لطلبة الدراسات العليا (2.63) مقارنة بطلبة السنوات الأخرى المذكورة والتي كانت المتوسطات الحسابية لإجاباتهم أعلى من طلبة الدراسات العليا، وبالتالي فإن كان هناك فروق إحصائية بين إجاباتهم وكانت جميعها لصالح طلبة السنة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة.

بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك فروق إحصائية بين طلبة السنة الدراسية الأولى والثانية لصالح طلاب سنة أولى بمتوسط حسابي (3.01) مقارنة بمتوسط حسابي (2.97) لطلبة سنة

ثانية، وأيضا كان هناك فرق إحصائي بين طلبة سنة ثانية وطلبة سنة رابعة لصالح طلاب سنة رابعة حيث كان المتوسط الحسابي لإجاباتهم (3.37) مقارنة بمتوسط حسابي (2.97) لطلاب سنة ثانية.

4. النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات، تعزى لمتغير الكلية.

ولفحص الفرضية، فقد استخدم الباحث اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين (Independent T-test) ونتائج الجدول (10) تبين ذلك.

جدول (10) نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص صحة الفرضية الرابعة

مستوى الدلالة	قيمة ت	أدبية (ن=273)		علمية (ن=162)		الفرضية الرابعة
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
*0.012	2.520	0.485	3.29	0.431	2.55	

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الكلية، حيث كان المتوسط الحسابي لإجابات الطلبة في الكليات العلمية (2.55) وفي الكليات الأدبية (3.29)، وهذا دليل على أن طلبة الكليات الأدبية أكثر إدراكا بتأثير وسائل الإعلام الرسمية المتمثلة بتلفزيون فلسطين في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن أغلبية طلبة الكليات العلمية يميلون إلى الاتجاه الديني والمتمثل في حركة حماس والجهاد الإسلامي وغيرهم من الحركات الإسلامية وبالتالي يتضح موقفهم من تلفزيون فلسطين التابع لحركة التحرير الوطنية فتح.

5. النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات، تعزى لمتغير مكان السكن.

ولفحص الفرضية، فقد استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ونتائج الجدولين (11) و(12) تبين ذلك.

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفحص الفرضية الخامسة

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مدينة	212	2.68	0.459
قرية	176	3.11	0.482
مخيم	47	2.97	0.451
المجموع	435	2.92	.476

يتضح من خلال الجدول (11) أن هناك فروق بين الأوساط الحسابية لفئات متغير مكان السكن وللتحقق ما إذا كانت الفروق في المتوسطات الحسابية قد وصلت إلى مستوى الدلالة الإحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والجدول (12) يوضح ذلك:

جدول (12) نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق للفرضية الأولى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3.923	2	1.961	8.975	*0.000
داخل المجموعات	94.407	433	.219		
المجموع	98.330	435			

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير مكان سكن الطالب.

ولتعرف مصدر الفروق فقد أُستخدم اختبار (شيفيه) للمقارنة البعدية، ويوضح الجدول (13) نتائج المقارنة البعدية.

جدول (13) نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين المتوسطات الحسابية، وفق متغير مكان السكن

مكان السكن	مدينة	قرية	مخيم
مدينة		*0.202	0.103
قرية			0.098
مخيم			

• دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يشير الجدول (13) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذين يسكنون في المدن والطلبة الذين يسكنون في القرى وكانت لصالح الطلبة سكان القرى حيث كان المتوسط الحسابي لإجاباتهم (3.11) مقارنة بمتوسط حسابي (2.68) للطلبة الذين يسكنون في المدن، ويمكن أن تعود هذه الإجابات إلى اهتمام الطلبة الذين يسكنون في القرى بمتابعة وسائل الإعلام أكثر من الطلبة الذين يسكنون المدن مما أدى إلى زيادة إدراكهم لتأثير هذه الوسائل على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية.

3.5 مناقشة النتائج والتوصيات

1.3.5 مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة

1- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الدراسة

ما هي درجة تأثير وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية "تلفزيون فلسطين حالة دراسية" من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية؟

أشار الجدول (3) في الفصل السابق إلى أن درجة الكلية لتأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الفلسطينية قد أتت بمتوسط (2.92) وانحراف معياري (0.476)، وهذا يدل

على أن وسائل الإعلام الرسمية تأثر بدرجة متوسطة على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، في تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على المجالات بين (1.92 - 4.38)، وهي متوسطات استجابات تدل على درجات تأثير تراوحت بين المتوسطة والكبيرة في أغلب فقرات الاستبانة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى العديد من الأسباب منها زيادة الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي واهتمامهم بالمعلومات الوطنية التي ترافق الأوضاع السياسية التي يمر بها الشعب الفلسطيني من سلبه لحقوقه المدنية والشرعية وتزوير الكثير من المعلومات الثقافية والتاريخية والتي تعد من أبرزها سرق معالم الهوية الفلسطينية والكثير من المواضيع التراثية لتضليل الحقائق وإعطائها مجرى منافي للحقيقة، وبالتالي بينت الدراسة هنا الاهتمام الكبير لدى الشباب الجامعي بالمحافظة على الهوية الوطنية الفلسطينية وما تعرضه وسائل الإعلام من مواضيع ووقائع، ومناقشته للمشكلات السياسية المعاصرة، حيث تلعب وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية دور مهم في نقل الحقيقة والأخبار المتعلقة بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالشعب الفلسطيني، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة مكارم (2009) حيث بينت دور وسائل الإعلام ممثلة بالصحف اليمنية والعربية والأجنبية على تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي.

بالإضافة إلى ذلك، تبين الدراسة أهمية وسائل الإعلام الرسمية في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، حيث اعتمد الباحث دراسة تأثير تلفزيون فلسطين نموذجا عن الوسائل الرسمية، ومن هنا يتبين لنا مسؤولية القنوات الرسمية الفلسطينية في نشر القيم الوطنية في المجتمع، وتشجيع الأفكار الوطنية والسياسية لتعزيز وزيادة الوعي الشبابي، وهذا يزيد بدوره من نشر قيم الولاء والانتماء الذي بدوره يزيد الاهتمام بالهوية الوطنية الفلسطينية في العديد من المجالات، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة القرعان (2010) التي كشفت عن مسؤولية الصحافة الأردنية في نشر القيم الوطنية في المجتمع.

ومن ناحية أخرى، تتفق نتائج الدراسة على أن دور وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية التي تتمثل في تلفزيون فلسطين في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية كان محدوداً جداً ومقتصر على بعض النواحي فقط، فجاءت نتائج الدراسة لتبين ضعف البرامج المقدمة من خلال تلفزيون فلسطين بحيث لا تراعي الظروف السياسية القائمة على أرض الواقع، ولا تعمل على نشر الوعي الوطني والسياسي المطلوب بالشكل المناسب، وهذا يتفق مع نتائج المقابلات التي قام بها حيث وضح كل من السيد إياد عثمان و السيدة وفاء عاروري خلال المقابلات التي تمت معهم ضعف الدور الذي يقوده تلفزيون فلسطين من خلال برامجه والمادة الإعلامية المقدمة من خلاله.

وتشير نتائج الدراسة إلى المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق وسائل الإعلام المختلفة سواء المرئية منها أو المسموعة، حيث شهد التطور التكنولوجي الحاصل في المرحلة الزمنية الحالية إلى زيادة نسب المشاهدات للقنوات التلفزيونية، ومن هنا تظهر أهمية المادة الإعلامية التي يتم تقديمها على هذه القنوات، حيث انتشرت الكثير من الدعوات التي تبين ضرورة دراسة نوعية الأخبار والبرامج قبل نشرها للمشاهد، لما لها من دور كبير في إيصال المعلومات وبناء شخصية المشاهد والتأثير على رأيه في العديد من المواضيع، ومن هنا يظهر ضرورة وجود تنوع المعلومات والبرامج المقدمة بحيث تغطي جميع المجالات التي تهدف إلى زيادة الوعي فيها، وبالتالي جاءت هذه النتيجة متفقه مع دراسة الصلال (2021) والتي بينت دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي.

وتظهر النتائج دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في التي شكلت عينة الدراسة، لما يشكله الإعلام من أهمية كبيرة في إيصال المعلومات المختلفة وتشكيل صور واضحة للحقائق والمواضيع المعروضة، وبينت نتائج الدراسة أهمية مراعاة الأنشطة الإعلامية التربوية بسبب امتلاكه القدرة الكبيرة في نشر القيم الوطنية بين طلبة الجامعات وتعزيز أشكال الاهتمام بالهوية الوطنية الفلسطينية، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة أبو فودة (2006) والتي هدفت إلى التعرف على دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة.

علاوة على ذلك، اشتملت نتائج الدراسة بالاعتماد على المتوسطات الحسابية في الجدول (3) المذكور في الفصل السابق العديد النقاط المهمة مثل: إدراك الشباب بأن الوسائل الرسمية لا تتمتع بالموضوعية في طرحها للقضايا المتعلقة بالشأن الفلسطيني الداخلي بالشكل المطلوب، وبأنها تتمتع بالاستقلالية بصورة متوسطة فقط، بالإضافة إلى أن مساهمتها بالتعريف بخطر العدو الإسرائيلي على القضية الفلسطينية يجب أن يظهر بصورة أكبر، وتشجيعها للإقبال على الأنشطة التطوعية التي تخدم الوطن والمجتمع وتكرس الاعتزاز بالوطن ورموزه، هذه الأمور جميعها التي تلعب دوراً أساسياً في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية والتي يجب أن يتم مراعاتها بشكل أكبر من خلال تلفزيون فلسطين، وتتناسب هذه النتائج مع نتائج المقابلات التي قام الباحث بإجرائها مع عدد من الشخصيات لتوضيح واقع تأثير تلفزيون فلسطين والدور الذي يلعبه في الحفاظ على الهوية الفلسطينية.

2.3.5 مناقشة النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

1- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات، تعزى لمتغير الجامعة.

حيث أشارت البيانات الواردة في الجدول (5) في الفصل السابق، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الجامعة التي ينتمي لها الطالب، وبالتالي تم قبول الفرضية الأولى، ومن هنا تدل نتائج الفرضية الأولى أنه لم يكن هناك دليل إحصائي على الاختلاف في وجهة نظر الطلبة لتأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية باختلاف الجامعات التي شملتها عينة الدراسة.

ويرى الباحث أسباب عدم وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة الجامعات المختلفة التي شملتها الدراسة إلى العديد من الأسباب من أهمها: تشابه الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني والتي تأثر بشكل كبير على سلوكه وأفكاره وطريقة تحليله للمعلومات، بالإضافة إلى زيادة الوعي لدى طبقة الشباب بأهمية المواضيع الوطنية، ومن ناحية أخرى يمكن أن يعود هذا التشابه بأنماط إجابة الطلاب إلى تشابه المادة التعليمية المطروحة في الكثير من الجامعات الفلسطينية.

ومن هنا جاءت هذه النتيجة لتبين ارتفاع نسبة إدراك طلبة الجامعات لدور وسائل الإعلام على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية باختلاف الجامعات التي ينتمون لها.

2- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات تعزى لمتغير الجنس.

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الجنس، وبالتالي تم رفض الفرضية، حيث كان المتوسط الحسابي للذكور (3.12) وللإناث (2.72)، وهذا دليل على أن الذكور أكثر إدراكاً لتأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من الإناث في العينة التي اشتملتها عينة الدراسة.

ويرى الباحث أسباب وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين، في أنّ الذكور أكثر اهتماماً بالأمور السياسية والوطنية والأخبار من الإناث، وذلك يعود إلى الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني من اهتمام الذكور بالتنقل وأخبار الأوضاع السياسية والوطنية وتلقي المعلومات والأخبار أكثر من الإناث في المجتمع الفلسطيني.

3- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات، تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

أشار الجدول (8) في الفصل السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير المستوى الدراسي للطلبة.

حيث تم توضيح هذه الفروق من خلال الجدول (9) الذي بين وجود فرق دلالة إحصائية بين طلبة الدراسات العليا وطلبة السنوات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة حيث كان المتوسط الحسابي لطلبة الدراسات العليا (2.63) مقارنة بطلبة السنوات الأخرى المذكورة والتي كانت المتوسطات الحسابية لإجاباتهم أعلى من طلبة الدراسات العليا، وبالتالي فإن كان هناك فروق إحصائية بين إجاباتهم وكانت جميعها لصالح طلبة السنة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة.

بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك فروق إحصائية بين طلبة السنة الدراسية الأولى والثانية لصالح طلاب سنة أولى بمتوسط حسابي (3.01) مقارنة بمتوسط حسابي (2.97) لطلبة سنة ثانية، وأيضاً كان هناك فرق إحصائي بين طلبة سنة ثانية وطلبة سنة رابعة لصالح طلاب سنة رابعة حيث كان المتوسط الحسابي لإجاباتهم (3.37) مقارنة بمتوسط حسابي (2.97) لطلاب سنة ثانية.

ويرى الباحث أسباب وجود هذه الفروق إلى اختلاف اهتمام الطلبة حسب المستوى الدراسي الذين ينتمون له، بحيث كلما زادت السنة الدراسية لهم زاد العبء التعليمي عليهم وبالتالي أصبح تركيزهم على المواد العلمية والمشاريع الجامعية أكثر من المواضيع الأخرى، ومن هنا يرى الباحث ضرورة الاهتمام بالندوات والاجتماعات الوطنية التي تقدم في الجامعات

والتي تشجع جميع الطلبة باختلاف مستوياتهم الدراسية للاهتمام بالقضايا الوطنية وزيادة الوعي لديهم بضرورة التمسك بالهوية الوطنية الفلسطينية.

4- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات، تعزى لمتغير الكلية.

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (10) في الفصل السابق، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير الكلية، وبالتالي تم رفض الفرضية الرابعة من فرضيات الدراسة، حيث كان المتوسط الحسابي لإجابات الطلبة في الكليات العلمية (2.55) وفي الكليات الأدبية (3.29)، وهذا دليل على أن طلبة الكليات الأدبية أكثر إدراكاً بتأثير وسائل الإعلام الرسمية المتمثلة بتلفزيون فلسطين في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية.

كما فسر الباحث هذه النتيجة إلى أن أغلبية طلبة الكليات العلمية يميلون إلى الاتجاه الديني والمتمثل في حركة حماس والجهاد الإسلامي وغيرهم من الحركات الإسلامية وبالتالي يميل موقفهم إلى أن يكون ضد سياسة تلفزيون فلسطين التابع لحركة التحرير الوطنية فتح، بينما يميل طلبة الكليات الأدبية إلى حركة التحرير الوطنية الفلسطينية فتح والتي تتفق مع سياسات قناة فلسطين.

ويدل هذا الاختلاف بين طلبة الكليات العلمية والأدبية إلى إدراك كبير بتأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية اعتماداً على السياسة التي تتبعها القناة بحيث إما أن تكون مناسبة لتوجههم السياسي أو غير متناسبة، بالتالي يتابع الطلبة القنوات التي تتفق مع توجههم السياسي وأفكارهم السياسية والوطنية.

5- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات، تعزى لمتغير مكان السكن.

وأشارت البيانات الموضحة في الجدول (12) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) من حيث أن تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير مكان سكن الطالب.

ولمعرفة هذه الفروق الإحصائية وضح الجدول (13) في الفصل السابق وجود فرق دال إحصائياً، بين الطلبة الذين يسكنون في المدن والطلبة الذين يسكنون في القرى وكانت لصالح الطلبة سكان القرى حيث كان المتوسط الحسابي لإجاباتهم (3.11) مقارنة بمتوسط حسابي (2.68) للطلبة الذين يسكنون في المدن.

ويعزو الباحث وجود فرق إحصائي بين الطلبة سكان المدن والقرى إلى اهتمام الطلبة الذين يسكنون في القرى بمتابعة وسائل الإعلام أكثر من الطلبة الذين يسكنون المدن مما أدى إلى زيادة إدراكهم لتأثير هذه الوسائل على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، حيث تختلف الأنماط المعيشية بالقرى بشكل كبير عن المدن، حيث ترتفع نسب متابعة وسائل الإعلام في القرى بسبب اهتمامهم بمعرفة الأخبار المتعلقة بالطرق والمواصلات والأمور السياسية والاجتماعية والتي تنعكس بشكل كبير على إدراكهم لأهمية وتأثير هذه الوسائل على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية.

3.3.5 التوصيات

في ضوء ما أتت به نتائج هذه الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يلي:

1. أن تتمتع قناة فلسطين الفضائية بالموضوعية في طرحها للقضايا المتعلقة بالشأن الداخلي.

2. قيام قناة فلسطين الفضائية بتناول القضايا الوطنية المصيرية التي تخص القضية الفلسطينية
3. قيام تلفزيون فلسطين ببث البرامج المعبرة والهادفة والتي تهدف إلى التعريف بمخاطر الاحتلال على الأرض والإنسان
4. اهتمام التلفزيون الفلسطيني بالقضايا السياسية التي تهم المواطن كالاهتمام بقضايا الأسرى ومصادرة الأراضي والاستيطان
5. إسهام قناة فلسطين الفضائية على غرس حب الوطن والانتماء له من خلال تناول تاريخ النضال الفلسطيني ضد الاحتلال
6. على التلفزيون الفلسطيني تنمية مظاهر الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع من خلال بث البرامج التي تعرف بالثورات والبطولات التي قام بها الشعب الفلسطيني على مدار تاريخه النضالي.
7. العمل الفوري على تحديد البرامج والموضوعات التي يتم نشرها عبر وسائل الإعلام والعمل على تطويرها وتنميتها، لما في ذلك من أثر كبير على زيادة تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية والقيم والأفكار المرتبطة بها.
8. العمل على تحسين المادة الإعلامية المنشورة على تلفزيون فلسطين وغيره من القنوات الرسمية، من حيث الاهتمام بالبرامج الثقافية والتي تهتم بالتراث الفلسطيني، من أجل زيادة الإدراك بأهمية المادة الإعلامية المقدمة من وسائل الإعلام الرسمية.
9. الاهتمام بنشر وتوضيح مفهوم الهوية الوطنية الفلسطينية وزيادة الوعي بأشكالها وأهميتها في إيصال قضية الشعب الفلسطيني والمعاناة التي يعيشها أفرادها نتيجة ممارسات الاحتلال والظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التي تؤثر بشكل كبير على نمط تفكيره وأسلوب حياته.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

- إبراهيم، أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، الجزء الثاني، اسطنبول، دار الدعوة: 1989.
- أبو أصيب، صالح: **قضايا إعلامية**، عمان، دار المجدلاوي للنشر: 2005.
- أبو شنب، حسين، **الإعلام الفلسطيني**، عمان، دار الجليل للدراسات والنشر، 1988.
- أبو عوقوب، إياد، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**، دار البداية، عمان، 2012.
- أحمد، زكريا أحمد. **نظريات الإعلام: مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها**. المنصورة. المكتبة العصرية للنشر: 2009.
- الأغا، إحسان، **البحث التربوي، عناصره، مناهجه، أدواته**، مطبعة مقداد، غزة، 2000.
- البيديري، موسى، **الديمقراطية وتجربة التحرر الوطني، الحالة الفلسطينية، في: الديمقراطية الفلسطينية: أوراق نقدية**، رام الله، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية: 1995.
- التايه، عبد الله، **الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون**، رام الله، دار ماجد للطباعة والنشر: 2006.
- الحروب، خالد وقنيص، جمان، **الإعلام الفلسطيني والانقسام، مرارة التجربة وإمكانيات التحسين**، رام الله، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية: 2011.
- الحمداني، حازم، **الإعلام الحربي والعسكري**، عمان، دار أسامة: 2010.
- حوراني، فيصل، **جذور الرفض الفلسطيني 1918-1948**، رام الله، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية: 2003.

الخالدي، رشيد، **القفس الحديدي: قصة الصراع الفلسطيني لإقامة دولة**، ترجمة هشام عبد الله، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: 2008.

خضر، لطيفة إبراهيم، **دور التعليم في تعزيز الانتماء**، القاهرة، عالم الكتب: 2000.

دراج، فيصل، **قضايا فلسطينية، السياسة والثقافة والهوية**، بيروت، المجلس الأعلى للتربية والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية: 2008.

الدليمي، عبد الرزاق محمد، **وسائل الإعلام والطفل**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: 2012.

شاهين، هبة، **التلفزيون الفضائي العربي**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية: 2008.

الشريف، ماهر، **البحث عن كيان: دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908-1993**، نيقوسيا، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي: 1995.

الشعلان، غادة، **أدوات القيادة الرؤية المبادرة الزخم**، الرياض، العبيكان: 1999.

الشعبي، عيسى، **الكيان الفلسطينية، الوعي الذاتي والتطور المؤسسي 1947-1977**، بيروت، مركز الأبحاث، م.ت.ف: 1979.

صايغ، يزيد، **الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993 الكفاح المسلح والبحث عن دولة**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: 2003.

العدوي، فهمي، **إدارة الإعلام**، عمان، دار أسامة: 2010.

علي، سعيد إسماعيل: **الهوية والتعليم**، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة: 2005.

العيسوي، عبد الرحمن: **نظريات الشخصية**، الإسكندرية، دار المعارف الجامعي: 2002.

كناعنة، شريف، من نسي قديمه...تاه، دراسات في التراث الشعبي والهوية الفلسطينية، عكا، مؤسسة الأسوار: 2000.

محمد، محمد سيد، وسائل الإعلام من المنادي إلى الإنترنت، القاهرة، دار الفكر العربي: 2004.

ميرزا، باسم خليل، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مركز الكتاب للنشر: 2005.
النجار، عايدة، صحافة فلسطين والحركة الوطنية في نصف قرن 1900-1948، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: 2005.

الهاشمي، مجد: الإعلان الدبلوماسي والسياسي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع: 2008.

هلال، جميل، تكوين النخبة الفلسطينية منذ نشوء الحركة الوطنية الفلسطينية إلى ما بعد قيام السلطة الوطنية، رام الله، مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ومركز الأردن الجديد للدراسات، سلسلة دراسات وأبحاث: 2002.

هنتغتون، صمويل: أمريكا: أنا والآخر، من نحن؟ الجدل الكبير في أمريكا، ترجمة عثمان المتلوني، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، بنغازي، 2006.

الرسائل الجامعية

أبو الجديان، عماد، العلاقة التنموية بين البرامج التلفزيونية وطلبة الإعلام، دراسة تطبيقية على طلبة الإعلام بجامعة الأقصى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى وعين شمس، 2006.

أبو رحمة، عماد الدين محمد، أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2011

أبو شنب، حازم، دور وسائل الإعلام في تنمية القيم التربوية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى وجامعة عين شمس، 2004.

أبو فودة، محمد عطية خليل: دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2006.

أبو فودة، محمد، دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة. 2006

أبو هريبيد، نيفين محمد، دور وسائل الإعلام المحلية المسموعة و المرئية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2010.

إسماعيل، محمود: نشرات الأخبار في التلفزيون المصري والتنشئة السياسية للمراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، 1991.

برهوم، ياسمين عطية نمر، إدارة الإعلام الفلسطيني للأزمات المصرية في الفترة من 30 يونيو 2013 حتى 30 يونيو 2014، دراسة ميدانية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، غزة، 2015.

حسين، عصام حسين أحمد، إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1991.

الصلال، بدر حمد، دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2012

طومان، أمل عبد الهادي أحمد، وسائل الإعلام الفلسطيني وأثرها في الانقسام السياسي 2006-2009، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2010.

عبد الرحمن، برهان حافظ، دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2010.

الفضلي، محمد سلطان، دور القنوات الفضائية الكويتية الخاصة في تشكيل الرأي السياسي الوطني الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2010

قدح، أنوار حمد الله، موقف جريدة فلسطين من التحولات السياسية في فلسطين 1947-1967، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بير زيت، رام الله، 2012.

القرعان، محمد كامل سليمان، الصحافة اليومية الأردنية ومسؤوليتها في نشر القيم الوطنية في المجتمع (2009-2010) صحيفتنا الرأي والغد نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2010

مكارم، عبد الحكيم عبد الله عمر، دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي " دراسة ميدانية على طلاب الجامعات اليمنية " رسالة ماجستير غير منشورة، مصر، معهد البحوث والدراسات، 2009

موسى، صدقي محمد، اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو التغطية الإعلامية لقتاة فلسطين الفضائية للأحداث الداخلية: جامعة بير زيت أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، 2009.

المجلات والأبحاث

أبو السعيد، أحمد: دور الإعلام في دعم عملية التنمية في الأراضي الفلسطينية، "مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات"، العدد السادس عشر، حزيران، 2009.

أبو نداء، أشرف صقر، الهوية الفلسطينية المتخيلة بين التطور والتأزم، "مجلة جامعة القدس المفتوحة"، 2013.

اشتوي، نعمان عمر، دور الصحف الفلسطينية في التنمية السياسية: دراسة تحليلية على الصحف اليومية " بحث غير منشور، غزة: قسم الصحافة بالجامعة الإسلامية، 2001

الأغا، صهيب ونصار، عبد السلام: دور الوسائط الإعلامية الفلسطينية في تدعيم القيم لدى المراهقين بمحافظة غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 16، العدد الأول، 2007، ص 682-633

بنسعيد، سعيد، مفهوم الأمة والوطن في الاستعمال العربي المعاصر، في: مجموعة مؤلفين: الأمة والدولة والاندماج في الوطن العربي، أعمال الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ومعهد الشؤون الدولية، بيروت، 1989.

جوزيف، جون، اللغة والهوية - قومية إثنية دينية، ترجمة عبد النور خراقي، "عالم المعرفة"، العدد 342، آب، الكويت، 2007.

حجاوي، سلافة، مقدمات الهوية الوطنية الفلسطينية وإشكالاتها 1871-1914، "مجلة رؤية"، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد العاشر، تموز 2001.

حلس، موسى عبد الرحيم ومهدي، ناصر علي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر)، مجلة جامعة الأزهر، المجلد 12، العدد 2، ص 135-180، غزة، 2010

الدواوسة، سلاح، استخدامات الجمهور الفلسطيني للقنوات الفضائية والإشاعات المتحققة، بحث غير منشور الجامعة الإسلامية، غزة، 2002.

الشامي، رشاد، إشكالية الهوية في إسرائيل، "سلسلة عالم المعرفة"، العدد 224، الكويت، 1997.

الشريف، ماهر، إشكاليات ما بعد فشل مسار أوسلو: وقفة عند بعض السجلات الفكرية،
بيروت، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 18، عدد 70، ربيع 2007.

عابد، زهير، تفعيل دور الفضائيات العربية لدعم الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف
بالتطبيق على النخبة الفلسطينية (دراسة وصفية تحليلية)، مجلة جامعة القدس المفتوحة
للأبحاث والدراسات، العدد الثامن عشر، المجلد الأول، ص ص 263-299، 2010.

عبد القادر، رضوى، المكون العربي في الهوية الفلسطينية 1918-1948، "صامد الاقتصادي"،
العدد 141، السنة 227، تموز / آب 2005.

القفيلي، عبد الفتاح وأبو غوش، أحمد، الهوية الوطنية الفلسطينية خصوصية التشكل والإطار
الناظم، ورقة عمل رقم 13، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين،
نيسان 2012.

محاسن، أصرف، دور التلفزيون الفلسطيني في تنمية الوعي السياسي لطلبة الجامعة: دراسة
ميدانية، بحث غير منشور، غزة: قسم الصحافة بالجامعة الإسلامية، 2001

مصطاف، عادل عبد الرزاق وحمودي، صفا حسام، التلفزيون وتوعية الشباب الجامعي
بتحديات الهوية الثقافية في العراق (دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة بغداد)، مجلة
الباحث العلمي، العدد 26، ص ص 125-139، 2014

الملاحق

الإستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإستبانة

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

تحية طيبة وبعد،

يقوم الباحث بدراسة حول " تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية " تلفزيون فلسطين حالة دراسية". والدراسة هذه هي متطلب للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية في جامعة النجاح الوطنية.

نرجو التكرم بالإجابة عن فقرات الإستبانة حسب التعليمات الواردة في كل جزء من أجزائها ونعلمكم أن جميع المعلومات التي سوف تعطوها ستحاط بالسرية التامة الكاملة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، معبرة عن شكري وتقديري لحسن تعاونكم.

مع وافر الاحترام

الباحث

رفيق المصري

أولاً: يرجى وضع إشارة (X) في المربع الذي ينطبق عليك:

الجنس:

() ذكر () أنثى

المستوى الدراسي:

() سنة أولى () سنة ثانية () سنة ثالثة

() سنة رابعة () سنة خامسة () سنة سادسة

() دراسات عليا

الكلية:

() علمية () إنسانية

مكان السكن:

() مدينة () قرية () مخيم

ثانياً: يرجى وضع إشارة " X " في المستوى الذي تراه مناسباً لقناعاتك الشخصية.

الرقم	الفقرة	أوافق جداً	أوافق	محايد	أعارض	أعارض جداً
1	تتمتع قناة فلسطين الفضائية بالموضوعية في طرحها للقضايا المتعلقة بالشأن الداخلي					
2	تتمتع قناة فلسطين الفضائية بالحياد وعدم التسييس لصالح جهة أو حزب معين					
3	تتناول قناة فلسطين الفضائية القضايا الوطنية المصيرية التي تخص القضية الفلسطينية					
4	هناك تقصير من قبل قناة فلسطين الفضائية في طرحها لقضية الأسرى والاهتمام بقضاياهم					
5	لم تتناول قناة فلسطين الفضائية قضية اللاجئين بالمستوى المطلوب وطنيا وداخليا					
6	هناك ضعف في البرامج التلفزيونية في قناة فلسطين الفضائية التي تتناول الاستيطان الإسرائيلي وأخطاره على الأرض والشعب					
7	ساهمت برامج قناة فلسطين الفضائية في زيادة حدة الانقسام الداخلي بين حركتي فتح وحماس					
8	تستضيف قناة فلسطين الفضائية المعارضين للسلطة لطرح آرائهم كاملة دون اعتراض أو تدخل					
9	هناك ضعف في عدد المشاهدين لقناة فلسطين الفضائية لقلة اهتمامها بقضايا الشعب الفلسطيني سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية					
10	تحدد قناة فلسطين الفضائية مفهوم المصالحة الوطنية بناء على سياسة السلطة الحاكمة					
11	أسهمت برامج قناة فلسطين الفضائية في التعريف بالعدو الإسرائيلي وأخطاره على القضية والأرض					

الرقم	الفقرة	أوافق جداً	أوافق	محايد	أعارض	أعارض جداً
12	أسهمت برامج قناة فلسطين الفضائية في التعريف بخطر الاحتلال على التراث الفلسطيني					
13	هناك رضا عن تغطية قناة فلسطين الفضائية للأحداث الوطنية والهبة الجماهيرية التي تشهدها الأراضي الفلسطينية					
14	أتابع القنوات الفضائية العربية أكثر من قناة فلسطين					
15	تتمتع قناة فلسطين الفضائية بالاستقلالية					
16	تغطية قناة فلسطين الفضائية للأحداث والأوضاع في قطاع غزة لم تكن بالمستوى المطلوب					
17	تغطية قناة فلسطين الفضائية للحروب التي شهدها قطاع غزة على أكمل وجه					
18	برامج قناة فلسطين الفضائية لم تسهم في صنع الوحدة بين أبناء الشعب الفلسطيني وفصائله					
19	تقوم قناة فلسطين الفضائية بمتابعة هموم الوطن والمواطن					
20	تسهم قناة فلسطين الفضائية في تكريس الاعتزاز بالوطن ورمزه					
21	تسهم قناة فلسطين الفضائية في أهمية الاحتفال بالأعياد الوطنية					
22	تشجع قناة فلسطين الفضائية أهمية المحافظة على الممتلكات العامة					
23	تشجع قناة فلسطين الفضائية الطلبة على الإقبال على الأنشطة التطوعية لخدمة الوطن والمجتمع					
24	تبين قناة فلسطين الفضائية معنى حب الوطن لدى الطلبة					

الرقم	الفقرة	أوافق جداً	أوافق	محايد	أعارض	أعارض جداً
25	تعمل قناة فلسطين الفضائية على تعزيز وتدعيم علاقات صحية اجتماعية بين أفراد المجتمع					
26	تشجع قناة فلسطين الفضائية على التعرف على المنجزات الوطنية على كافة الصعد					
27	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع على مبادئ الوسطية والتسامح					
28	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع بعناصر ومقومات الوحدة الوطنية					
29	توضح قناة فلسطين الفضائية أهمية الانتماء الوطني لتحقيق الامن والاستقرار في المجتمع					
30	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع بالقيم الايجابية في المجتمع					
31	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع بقيادة الوطن و علمائه ومفكره					
32	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع بمظاهر الانتماء الوطني					
33	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع بالثورات والبطولات التي قام بها الشعب الفلسطيني على مدار تاريخه النضالي					
34	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع على حقوقهم وواجباتهم					
35	أسهمت قناة فلسطين الفضائية في غرس القيم الوطنية لدى أفراد المجتمع					
36	ساهمت قناة فلسطين الفضائية ايجابيا في إقبالي على المنتجات الوطنية					
37	تعرف قناة فلسطين الفضائية أفراد المجتمع بشهداء الشعب الفلسطيني سابقا وحاليا من خلال تقارير وبرامج تبين سيرة حياتهم					

الرقم	الفقرة	أوافق جداً	أوافق	محايد	أعارض	أعارض جداً
38	عززت قناة فلسطين الفضائية لدي الحرص على المشاركة في الأعياد الوطنية والاحتفاء بها					
39	عملت قناة فلسطين الفضائية على تعزيز المشاركة في الفعاليات الوطنية والجماهيرية					
40	نمت قناة فلسطين الفضائية لدي تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة					
41	غرست قناة فلسطين الفضائية حب الوطن من خلال الأغاني الوطنية وبت البرامج التي تتناول تاريخ النضال الفلسطيني					
42	أسهمت برامج قناة فلسطين الفضائية في تعزيز معارفي وثقافتي					
43	أسهمت برامج قناة فلسطين الفضائية في رفع مستوى الوعي السياسي لدي					
44	تسهم برامج قناة فلسطين الفضائية في تعزيز المعرفة بالتاريخ الوطني					
45	تسهم برامج قناة فلسطين الفضائية في حب الوطن والفخر بتاريخه					
46	تسهم برامج قناة فلسطين الفضائية في تعميق القيم العربية الأصيلة أمام موجات التغريب والعولمة التي يتعرض لها أفراد المجتمع					
47	تسهم برامج قناة فلسطين الفضائية في التعريف بنكبة العام 1948 من خلال التعريف بالقرى المهجرة والمدمرة					
48	عملت قناة فلسطين الفضائية على تعزيز الانقسام من خلال بث برامج تحريضية على الطرف الاخر					
49	لم تسهم قناة فلسطين الفضائية في ايجاد حلول لمشكلة الانقسام وانهاؤه					

**An- Najah National University
Faculty of Graduates Studies**

**The impact of the official media to
promote the Palestinian national
identity Palestine TV model**

**By
Rafiq Yyonis Saleh Almassri**

**Supervised by
Dr. Othman Othman**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master of Political Planning and
Development in the Faculty of Graduate Studies, An-Najah
National University, Nablus, Palestine.**

2016

The impact of the official media to promote the Palestinian national identity Palestine TV model

By

Rafeq Almasri

Supervised by

Dr. Othman Othman

Abstract

This study aimed to try to know the extent of the impact of the official media to promote the Palestinian national identity Palestine TV model.

Where the researcher in the first chapter of the study talked about the problem, the importance, the significance, the aims and the methodology of the study as well as the previous studies which talked about the same subject.

In the second chapter the researcher referred to the Palestinian media in terms of its development, forms and features, where the researcher also in the beginning of the chapter referred to the concept of the media its importance, types and functions. Also the Palestinian media from its origin and characteristics, as well its stages definitely Palestine TV in particular.

In the third chapter the researcher referred to the Palestinian identity, in the start of the chapter talked about the concept of the identity in general, and the features of the identity and its levels, and then talked about the Palestinian national identity through its definition and stages, in the end of this chapter referred to influence of the Palestinian TV on the Palestinian national identity.

The fourth chapter the researcher referred to the methodology and study procedures through the study sample and the tool that was used in it also statistical procedures and the study variables.

In the last chapter “ the fifth chapter” the researcher referred to the study results and discussion, where the researcher at first talked about the results related to the main first question of the study, and then the results related to the study hypotheses and at last the researcher came out of the following recommendations, the most important were:

1. The necessity for Palestine TV to talk about the crucial national issues pertaining to the Palestinian issue.
2. The Palestine TV must contribute in growing the love of the homeland and to belong to it through talking about the history of the Palestinian struggle against the occupation.
3. The Palestinian TV must manifest the national belonging among the members of the Palestinian community through programs talked about revolutions and tournaments conducted by the Palestinian people throughout the history of struggle broadcast.